الفجيرة
Al-Fujairah

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

الجائزة تتويج المنجز الإبداعي

فجر الفجيرة الثقافي

جائزة للإبداع وحوار في الحداثة

قصيدة النثر

الكتابة التي تسمى الحرية

أسئلة

التحريب الملحة في الرواية العربية

الثابت المنقول والإبداع المأمول

د. راشد بن حمد الشرقي

ليس بجديد القول بأهمية التاريخ ودراسته والوقوف عند أهم محطاته لتأمل ماتجود به قاطرات مراحله من قصص وأحداث، شخوص توزعتهم فسيسفاء الطبقات، العلماء والأدباء، الملوك والأمراء، الرعية من الأغنياء والفقراء.. المفارقات.. المضحكات المبكيات، المدونات المشافهات، كل مايمنح حقب التاريخ صفة الاكتمال الحياتي التي تحددها الحاجات وبحسب رصد نشوء المجتمعات وتطورها، ولعل القول بأهمية النظر في التاريخ العربي نظرة مقارنة بسواه من تاريخ الشعوب والأمم يصعد بمد التفوق العربي في مجالات شتى ويؤشر لهم حراكهم الفاعل بإنتاج المعارف والآداب وأساليب الحياة المتحضرة كامتداد لجغرافية قدرها أن تكون أول الحضارات وأول القلم وأول الأنبياء، ولعل أكثر من أنصف الحضارات العربية خاصة والشرقية عموما في حجوم تأثيراتها على مجمل الحضارات الإنسانية وتحديداً الحضارتين الاغريقية والرومانية الفيلسوف والمؤرخ ول ديورانت وزوجته أريل ديورانت في كتاب قصة الحضارة والذي جاء بـ ١١ مجلداً ويعد واحداً من أهم الكتب التي تناولت بموضوعية عالية وبمنهج علمي رصين هذا التأثير الذي تؤكده أسبقية وجود الحضارات وما انطوى عليه نشوءها وتمدد تأثيراتها تبعاً لمنتجاتها الحضارية التي سبقت بها العالم، ولعل عزوف الكثيرين من القراء عن سبر غور الخلاصات الأهم والإشارات الأوضح ومواطن استفزاز الأسئلة وتحريك كوامن الجمود والسكون في التلقي اليقيني الشفاهي مرة والأبتسارات السريعة أخرى ناجم عن زهدهم في قراءة التاريخ، وذلك ليس عيباً قدر ما يؤشر ميلا يختص به كل قاريء لنفسه، ولكن القول بأهمية قراءة التاريخ يتأتى من كون التاريخ واحداً من أهم المستمدات المعرفية عموماً والثقافية على وجه الخصوص لما يعنيه تراكم التجارب السابقة خصوصاً حين تكون مطابقاتها حبلاً سرياً تسلسلياً لجيل خلف ينهل من جيل سلف جمعتهما مشتركات لذات المعطيات البيئية والأجواء المنتجة للأثر ومجمل تركيبة الشخصية التي تخضع للامتداد الجيني الوراثي وعوامل تأثرها بالمحيطين البيئي والأجتماعي ومعدلات الجدب والخصوبة التي تمنح بيئة دون أخرى ميزاتها وأسرار

خصوصيتها وتطويع المجتمعات لها والتكيف مع مفرداتها تكيفا يلوي عنق الصعوبة لصالح الأستثمار وخلق ممكنات الإفادة منها وهذا أس فاعل في المعرفة البشرية مكنت الأنسان من دق أسفين الحضارة لتكون مركزا أشعاعيا تصدرها بتمددها وإتساع رقعة تأثيرها، وقد أنتجت الحضارات المعارف عبر التجربة والرصد والأكتشاف وتركت أثارها شواخصا تشير لحجوم تطورها وأزدهارها. ولاشك أن الشاهد على فاعلية ذلك الحضور هو آثارها ومجمل تركاتها الأنسانية التي تمد العالم المديني اليوم بمواده الحيوية في المشاهد البحثية العلمية وبمختلف صنوف المعارف وفي الفنون والآداب، من هنا تبرز الضرورة بإعادة إنتاج التاريخ إنتاجا يقوض التفاخر لصالح الموضوعية والحياد وبنفس استقصائي يعتمد آليات مناهج البحث العلمي لنقف على الكثير مما لم يلفت النظر إليه أحد ونتمثل التجارب التي تمخضت عنها النتائج العظيمة والتي تعتبر بذارا لزروع الإنسانية ودرجة في أول السلم التصاعدي لسيروراتها الحديثة، والسؤال الذي تقتضي مادة الموضوع توخي إجابته هو إلى أي حد يمكننا استثمار التاريخ إستثماراً ثقافياً لايأبه بالربح ولايعول على الريع، وهنا تبرز حتما قبل الإجابة إشارتان تتعلقان بشروط ديمومة البحث وتمكين الباحث من فعل الإستمرارية وهما مرتبطان بالسقف الإنتاجي للبحث وكفالة حاجات الباحث كي لا تنبت في الطريق العقبات الكأداء التي تمثلها كفة المال في غيابه وشحه وكفة الباحث في جديته وموانع تدفق فكرته، ومثل تلك المشاريع لاشك بحاجة لدعم يفوق حدود الإكتفاءات الرضائية والتمريرية على حساب جودة البحث وجدية الباحث، ولعلنا هنا نحتاج إلى إضاءة صغيرة تستدعيها نظرة اقترانية تعقد عرى التصور عن متلازمة المثقف والأزمات كون المثقف لايمتهن إلا حرفية الحرف ومدونات أفكاره عبر ماتجود به تلك البيادق اللغوية وبحسب ثراء إمتلاكه إياها، والكتابة ليس عملا إنتاجيا بالمعنى التجاري الربحي بل هو من الأعمال التي تمنح الكثير وتستأثر بالقليل وتلك أحدى إشكاليات الإعاقة الإنتاجية خصوصا مع الشباب ممن يطلب منهم أن يمولوا مشاريعهم وينتظرون ماتتمخض عنه نتائج نتاجاتهم المنشورة على حساب إرهاق جيوبهم وربما إضطرارهم للوقوع في حبائل لعبة الدائن والمدين ، وفي الوقت الذي نشخص به إشكالية الإنتاج فإننا أنما نشخص العلاج الناجع لتطبيب علتها، وذلك لايتم مالم يكن لكل المؤسسات الإنتاجية والدوائر التجارية دورها المساهم ببناء المشروع الثقافي بما يكفل ديمومته للصالح العام الذي يجب أن يوقظ الشعور في ذات المؤسسات أن المشهد الثقافي جزء لايتجزء من عملية أزدهار الإنتاج وتحريك القطاعات الإنتاجية تحريكا متناميا تؤسس له قواعد الوعي عبر استيعاب القواعد العلمية التي تنعش الإنتاج لصالح قطاعات المنتجين والعاملين، فضلا عن هذا كله فإننا بحاجة ولاشك لتطمينات تؤسس لها قواعد البناء الثقافي تلقي بظلالها على مجمل توخياتنا لمستقبل أبناءنا ولأجيال نأمل صعود أوطاننا بها ومن خلالها إلى أبهى الضياءات الإنسانية لنعيد مواضي حقبنا التاريخية المشرفة والتي حفل بها تاريخ العرب قديماً والمسلمين لاحقا، لذا فأن فهم التاريخ يمر بمراحل قراءته قراءة تأملية ومماهاة فكرة الإصرار في الوصول إلى نقاط الضياء في الأقاصي البعيدة والنظر فيما يوجب النظر أليه والوقوف عنده وإدراك كنهه في أن جميع ما استحدثته العقول بناء على استدعاء الحاجة والتطلع للتطوير إنما جاء جديدا غير مسبوق بمماثل ولا منقول بناقل، هو حسب إبتكار وجدة وتفوق طوع الطبيعة وصير منها أسبابا للراحة وسبلا للعيش وجعل المواطن التي استوطنتها شعوب تلك الحضارات حاضرة للعلم والمعرفة ومناراً لسواها من اللاحقين بها، ويبقى السؤال المعلق على قارعة الإجابة المفتوحة هو متى نرى تاريخنا مادة لأعمالنا الأدبية مع الإقرار بوجود لها هنا وهناك وبشكل محدود، أليس تاريخنا جدير بالإغتراف لمزجه بافتراضات تستدعيها الضرورات الأدبية حتى في حالات اعتماده على متون حكائية موروثة، إننا بحاجة لأن ننتج تاريخنا وفق صياغات إبداعية تعتد بالثابت المنقول وتمنحه إبداعها المأمول.

الفجيرة Al-Fujairah

العدد (07) مايو 2018

تصدر كل شهرين عن

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

الإشراف العام

د. راشد بن حمد الشرقي

رئيس التحرير

حمدان كرم الكعبي

مدير التحرير

فيصل جواد

سكرتير التحرير

عبد العزيز بوبر

التصميم والإخراج

بهجت طه ياسين

e-mail: fcm@fcma.gov.ae

Tel.: 09-2222678

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

FUJAIRAH CULTURE & MEDIA AUTHORITY

09

حاكم الفجيرة يستقبل وزير البيئة والأغذية الدنماركي

24

البدايات القديمة للمسرح

32

الخرطوم

المحتويات

44 **القصيدة النبطية الأماراتية**
حاضرة الهوية الثقافية

48 **محمود درويش..**
الغائب الحاضر بقصائده

58 **ناجي الحاي:**
المسرح حاضنة ثقافية وفكرية

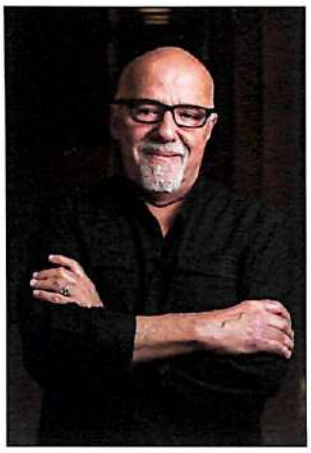

40 **كويلو..**
العاق الذي تعلم البر وعلمه

70 **لهذه العجوز مخالب**

83 **الترجمة في عصر القرية الكونية**

94 **سفينة الصبر على قسوة الصحراء**

108 **الملعقة الثامنة**

118 **الشمس حمام العرب**

123 **جائزة الإبداع**
الشاعر علي الخوار

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا تقبل المواد المنشورة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

محمد بن راشد و محمد بن زايد وحكام الإمارات
يشهدون زفاف محمد بن سعود

شهد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة وصاحب السمو الشيخ سعود بن راشد المعلا، عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين، حفل الاستقبال الذي أقامه صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، بمناسبة زفاف نجله سمو الشيخ محمد بن سعود بن صقر القاسمي، ولي عهد رأس الخيمة، إلى كريمة الشيخ بطي بن مكتوم بن جمعة آل مكتوم، وذلك في صالة «البيت متوحد» بمنطقة أذن في رأس الخيمة.

وهنأ صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وأصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، والشيوخ، صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، وسمو الشيخ محمد بن سعود بن صقر القاسمي، بهذه المناسبة السعيدة.

حضر الحفل الذي تضمن زفاف ١٧٥ من أبناء الوطن، سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي، وسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية، وسمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة،وسمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة وسمو الشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان، وسمو الشيخ عبدالله بن راشد المعلا نائب حاكم أم القيوين، وسمو الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل حاكم أبوظبي في منطقة العين.

وسمو الشيخ سرور بن محمد آل نهيان، وسمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، وسمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة.

وسمو الشيخ حامد بن زايد آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد أبوظبي، وسمو الشيخ محمد بن خليفة آل نهيان عضو المجلس التنفيذي، وسمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس هيئة دبي للطيران الرئيس الأعلى لمجموعة طيران الإمارات.

وسمو الشيخ منصور بن محمد بن راشد آل مكتوم، وسمو الشيخ حشر بن مكتوم بن جمعة آل مكتوم، وسمو الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي، والشيخ الدكتور سعيد بن محمد آل نهيان، ومعالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح، والشيخ بطي بن مكتوم بن جمعة آل مكتوم، والشيخ المر بن مكتوم بن جمعة آل مكتوم، والشيخ سعيد بن مكتوم بن جمعة آل مكتوم.

حاكم الفجيرة يستقبل وزير البيئة والأغذية الدنماركي

استقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة في قصر سموه بالرميلة، اسبين لوندي لارسن وزير البيئة والأغذية في مملكة الدنمارك ترافقه ميريت جوهل سفيرة مملكة الدنمارك لدى الدولة ومورتن سين لينغي القنصل العام الدنماركي في دبي.

ورحب سموه خلال اللقاء بزيارة الوزير الدنماركي والوفد المرافق له واستعرض معه العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات. وبحث سموه مع الوفد الدنماركي عدداً من المواضيع ذات الاهتمام المشترك والقواسم المشتركة بين إمارة الفجيرة ومملكة الدنمارك.حضر اللقاء محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري بالفجيرة.

حاكم الفجيرة يستقبل وفد بنغلاديش المشارك في الأولمبياد الخاص

استقبل صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة - في قصر سموه بالرميلة معالي حصة بنت عيسى بو حميد وزيرة تنمية المجتمع رئيسة لجنة الإرث والمجتمع التابعة للجنة العليا لاستضافة الأولمبياد الخاص، والوفد المشارك في الألعاب الإقليمية للأولمبياد من أصحاب الهمم من جمهورية بنغلاديش. ورحب صاحب السمو حاكم الفجيرة بالوفد الرياضي.. متمنيا لهم طيب الإقامة في الإمارة والتوفيق في بطولة الألعاب الإقليمية للأولمبياد الخاص التي تستضيفها العاصمة أبوظبي حتى ٢٢ مارس الجاري.

واستمع سموه إلى شرح موجز حول أبرز الفعاليات التي ستنفذ في الأولمبياد الخاص والفرق المشاركة.. متمنيا للفريق الزائر لإمارة الفجيرة طيب الإقامة. حضر اللقاء محمد سعيد الظنحاني مدير الديوان الأميري بالفجيرة، وسالم الزحمي مدير مكتب ولي عهد الفجيرة، وسعيد السماحي رئيس اللجنة المنظمة للأولمبياد الخاص في الفجيرة، وأعضاء اللجنة المنظمة والوفد الرياضي.

محمد بن حمد الشرقي:
الفجيرة جزء من مشروع الإمارات التنموي

أكد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، أن الإمارة طبقاً لرؤية صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الفجيرة، أنجزت العديد من المشاريع الحيوية في المجالات كافة، خطت على إثرها إمارة الفجيرة خطوات متقدمة لجهة تحقيق تنميتها المستدامة، أحدثت قفزات تطويرية كبرى في كل المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والعمرانية، والإنسانية.

وقال سموه، إن قراءة رؤية صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، وريادته القيادية جعلت من الفجيرة التي تتميز بموقعها الجيوسياسي المتميز مقصداً، ووجهة مفضلة للاستثمار في جميع المجالات، فيما ساهمت المؤتمرات والملتقيات الإقليمية والدولية التي نظمتها الإمارة في تعريف رأس المال المحلي والدولي والإقليمي، بإمكانات وقدرات الإمارة التي تحوزها، باعتبار أن الفجيرة جزء لا يتجزأ من مشروع تنموي كبير شهدته الدولة في طريقها لتتبوأ مكانة وسط أكثر الدول تقدماً في العالم، وتقود معها التغيير الإيجابي في المشهد الحضاري العالمي.

وقال سموه، إن الإمارة حققت تطورات تنموية متلاحقة، وتمضي قدماً في استراتيجية ومنهجية عمل واضحة لمواصلة مسيرتها التنموية في إطار خطة طموحة لتطوير بنيتها الأساسية، ومرافقها الحيوية، مثل الميناء البحري، والمطار الدولي، والمنطقة الحرة، وتحقيق الاستغلال الأمثل لمواردها المتنوعة وتوسيع قاعدتها الإنتاجية ورفع كفاءة وطاقات الأنشطة التي تدعم تنويع مصادر الدخل مثل الصناعة والسياحة والخدمات اللوجستية.

وأكد أن الإمارة تسعى لتحقيق أهداف التنمية الصناعية المستدامة لكونها المرتكز الرئيسي للتحول إلى اقتصاد غير نفطي يستثمر الموارد المتنوعة لضمان ديمومة التنمية الشاملة في المنطقة.

وأكد سموه على حرص إمارة الفجيرة على المساهمة الفاعلة في تحقيق رؤية الإمارات ٢٠٢١، ومئوية الإمارات ٢٠٧١ التي يرتكز أحد محاورها على التنويع الاقتصادي للقطاعات الصناعية التي تسهم في إيجاد بيئة مستدامة تعتمد على مصادر طاقة نظيفة ومتجددة.

تواصل مع المواطنين

وأكد سموه، أن افتتاح أربعة مجالس مجتمعية في إمارة الفجيرة مؤخراً، شكل قيمة مضافة في استراتيجية الإمارة المتعلقة بتعزيز التواصل والشراكة المجتمعية، مشيداً سموه بتجربة المجالس المجتمعية في الإمارة، ودورها في تنمية المناطق وتعزيز التواصل المجتمعي بهدف مناقشة جميع القضايا المطروحة من أهالي المناطق.

وشدد سموه، في أعقاب افتتاحه المجالس المجتمعية في مناطق حبحب، والسيجي، ووادي السدر، وأوحلة، بعد أن أنجزت أعمالها الإنشائية مؤسسة الفجيرة لتنمية المناطق التي يترأس مجلس إدارتها سموه، بناء على توجيهات صاحب السمو حاكم الفجيرة، على أهمية أن تضطلع هذه المجالس بمهامها الرئيسية بوصفها حلقة التواصل المباشرة مع المواطنين، بجانب العديد من قنوات التواصل والاتصال المعتادة، على أن تسهم في تعميق الشراكة المجتمعية بين المواطنين ومختلف مؤسسات الدولة، وتمكنهم من تقديم مقترحاتهم وملاحظاتهم، بكل شفافية وسهولة.

محمد بن حمد الشرقي
يتوج أبطال جائزة الفجيرة في مونديال الزوارق السريعة

توج سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة،فريق شرطة دبي الفائز في جائزة الفجيرة الكبرى والسباق الرئيسي للجولة الأولى لبطولة العالم للزوارق البحرية السريعة (الإكس كات) بقيادة الثنائي عارف الزفين ونادر بن هندي.

وبارك سمو ولي العهد للفائزين تفوقهم في السباق، مؤكداً حرص القيادة على دعم أصحاب الإنجازات الرياضية للنهوض بالحركة الرياضية في الدولة، معبراً عن سعادته بفوز الإمارات بأولى منافسات بطولة العالم للزوارق السريعة، مثمناً جهود القائمين على البطولة، والمستوى الذي ظهرت به البطولة والمستوى الرفيع للمتسابقين الذي اتسم بروح المنافسة الشريفة.

وجاءت نتائج منافسات جائزة الفجيرة الكبرى و السباق الرئيسي للجولة الأولى لبطولة العالم للزوارق البحرية السريعة بفوز فريق شرطة دبي بالمركز الأول وزورق استراليا بالمركز الثاني وزورق نيو ستار الروسي بالمركز الثالث وحل رابعا زورق أبوظبي ٥ .

تفوق إماراتي

تفوق الثنائي الإماراتي في الظهور الأول لزورق شرطة دبي والذي أثبت قدرات فائقة ليظفر بصدارة الترتيب العام للبطولة جامعاً ٧٠ نقطة، محتلاً المركزين الأولين في سباقي كسر الكيلو والسباق الأول الرئيس خلال اليومين الماضيين، حيث انتزع الصدارة، الجمعة، من منافسيه صاحب المركز الثاني الزورق الأسترالي الذي تعرض في سباق، الخميس، إلى عطل فني أدى إلى انسحابه بقيادة بول نيلسون وتير جيف، وصاحب المركز الثالث الزورق الروسي بقيادة ميخائيل كاتشيف ودميتري فان شيف، الذي يتوج للمرة الأولى بالمراكز الأولى في سباقات الأكس كات، فيما حل زورق أبوظبي ٥ بقيادة راشد الطائر وماجد المنصوري رابعاً، وجاء الزورق الكويتي بقيادة عبداللطيف العماني ومصطفى الرتشي في المركز الخامس.

حضر التتويج الشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس نادي الفجيرة الدولي للرياضات البحرية، والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس اتحاد الإمارات للرياضات البحرية حريز المر بن حريز، ونائب رئيس الاتحاد المحلي المدير التنفيذي لنادي الفجيرة البحري أحمد إبراهيم، وعدد من مديري الدوائر والمؤسسات المحلية والاتحادية في الفجيرة، ومحبي الرياضات البحرية.

وأسدل الستار مساء الجمعة على مناشط البطولة العالمية والتي استضافها نادي الفجيرة الدولي للرياضات البحرية بإشراف الاتحادين الدولي والمحلي للرياضات البحرية على مدى ثلاثة أيام في المنطقة المجاورة لنادي الفجيرة البحري، بمشاركة ١١ زورقاً من مختلف أنحاء العالم على متنها ٢٤ متسابقاً.

استقبل الفائزين من شرطة الفجيرة بجائزة وزير الداخلية

محمد بن حمد الشرقي : التميز أصبح سمة غالبة في مؤسسات الدولة ودوائرها

استقبل سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، في قصر الرميلة، اللواء محمد أحمد بن غانم الكعبي القائد العام لشرطة الفجيرة، وفرق العمل والأفراد الفائزين بسبع جوائز ضمن جائزة وزير الداخلية للتميز في دورتها الرابعة للعام ٢٠١٨.

بارك سمو الشيخ محمد بن حمد للفائزين جوائزهم السبع، معرباً عن بالإنجاز الكبير الذي حققته شرطة الفجيرة.

وأكد سموه أن التميز أصبح سمة غالبة في مؤسسات الدولة ودوائرها، وأن مجال التنافس بين جهاتها أصبح كبيرا ويتطلب مزيدا من الجهد والمثابرة، لافتا إلى أن وزارة الداخلية أصبحت عنوانا للتميز والريادة.

وأشار سموه خلال اللقاء إلى أهمية التميز في العمل الحكومي وتلبية احتياجات الناس التي تفوق تطلعاتهم، داعيا شرطة الفجيرة التي تميزت على مدار السنوات الفائتة بتقديم خدمات رائدة للجمهور، إلى بذل مزيد من الجهد لمواصلة النجاح والتفوق في العمل الحكومي.

بدوره أعرب اللواء محمد أحمد الكعبي والوفد المرافق عن شكرهم لصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة وسمو الشيخ محمد بن حمد على دعمهما وتشجيعهما الدائم.

ولي عهد الفجيرة يوجّه بسرعة إنجاز المشاريع

ترأس سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي عهد الفجيرة رئيس مجلس إدارة مؤسسة الفجيرة لتنمية المناطق، في مكتب سموه بالديوان الأميري، الاجتماع الدوري الأول للمؤسسة خلال العام ٢٠١٨. وحضر الاجتماع سعيد محمد الرقباني المستشار الخاص لصاحب السمو حاكم الفجيرة نائب رئيس مؤسسة الفجيرة لتنمية المناطق، والمهندس خميس النون مدير عام المؤسسة وأعضاء مجلس إدارتها. وتم خلال الاجتماع استعراض ومناقشة جدول أعمال دورته الحالية، وبحث خطط وتطوير آلية عمل المؤسسة وتنشيطها وفقاً للمعايير الوطنية. واطلع سمو ولي العهد على الخطة الشاملة بشأن المشاريع التنموية المزمع إقامتها في إمارة الفجيرة للعام الجاري، مؤكداً على توجيهات صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد

الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، بضرورة العمل على إنجاز المشاريع واتخاذ كل الإجراءات المناسبة لتذليل المعوقات وسرعة إنجاز المشاريع المصادق عليها لما يشكله ذلك من دعامة رئيسية لتحقيق الرؤية المستقبلية لما يمكن أن تنجزه مؤسسة الفجيرة لتنمية المناطق، لافتاً إلى أهمية تلبية احتياجات المواطنين المعيشية، ووضعها ضمن أولويات عمل المؤسسة وخططها.

محمد بن حمد الشرقي
يزور أكاديمية الفجيرة للفنون

زار سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، أكاديمية الفجيرة للفنون الجميلة مساء أمس، وكان في استقباله علي عبيد الحفيتي، المدير العام للأكاديمية.

وجال سمو ولي عهد الفجيرة على أركان الأكاديمية، واطلع على خطط عملها ومناهج تدريسها والخدمات التي تقدمها لمنتسبيها، وسجّل سموه أنجاله في الأكاديمية للاستفادة من علوم الفنون التي تدرس في الأكاديمية.

وأكد سمو ولي العهد أهمية أن تضطلع الأكاديمية بدور مميز في تقديم الخدمات التعليمية المميزة وتأهيل المنتسبين إليها أكاديمياً في المجال الفني، مشدداً على ضرورة أن تثبت حضورها المأمول عربياً ودولياً، وأن يكون لها الدور الفاعل في إعداد جيل إماراتي يدعم العملية الفنية في مجال الموسيقى والفنون التشكيلية على صعيد الدولة والعالم العربي.

واستمع سموه من المدير العام للأكاديمية لشرح مفصل عن عملية التسجيل والفعاليات المختلفة التي تقدمها الأكاديمية للطلاب والدور المأمول منها، داعياً في هذا السياق الأهالي إلى المبادرة بتسجيل أبنائهم في الأكاديمية والاستفادة من نخبة المدرسين فيها، والارتقاء بمواهبهم الفنية المختلفة.

بدوره، تقدّم علي عبيد الحفيتي بالشكر والتقدير لسمو ولي عهد الفجيرة، مثمناً دعم سموه ورعايته الأكاديمية وزيارته الكريمة التي شكّلت دعماً حقيقياً لها. رافق سموه في الزيارة سالم الزحمي، مدير مكتب ولي العهد.

ولي عهد الفجيرة يشهد محاضرة حمد الشرقي.. قائد في مدرسة زايد

شهد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة محاضرة «حمد الشرقي.. قائد في مدرسة زايد» التي نظمتها جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية على مسرح غرفة تجارة وصناعة الفجيرة بحضور سعيد الرقباني مستشار صاحب السمو حاكم الفجيرة.

تناولت المحاضرة التي تحدث فيها الكاتب الصحافي خالد عمر بن ققه.. رؤية صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة كأحد القادة الفاعلين في دولة الاتحاد التي استمدها من القائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، واستعرض دور صاحب السمو حاكم الفجيرة على الصعيدين العربي والدولي.

وفي ختام المحاضرة كرم سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي المحاضر فيما تسلم سموه درع جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية. حضر المحاضرة سالم الزحمي مدير مكتب ولي عهد الفجيرة وعدد من مديري الدوائر المحلية والاتحادية وجمهور غفير من إمارة الفجيرة.

ولي عهد الفجيرة يتفقد معرض صفر تسعة الخيري

تفقد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، فعاليات النسخة الخامسة من معرض صفر تسعة الخيري، الذي أقيم في حي الرميلة بإمارة الفجيرة، بمشاركة ٩٠ سيدة أعمال وعارضة من الإمارات والدول العربية.

وتجول سموه في المعرض، الذي اقيم برعاية الشيخة شمسة بنت حمد الشرقي الشيخ مكتوم بن حمد الشرقي رئيس نادي الفجيرة الرياضي الثقافي والشيخ سيف بن حمد بن سيف الشرقي رئيس هيئة المنطقة الحرة في الفجيرة، والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي.

وأشاد سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، بالمعرض كونه يسلط الضوء على أبرز المواهب المتميزة من النساء المبدعات في دولة الإمارات والمنطقة العربية، وتأكيد عطائهن المتواصل على الصعيدين المحلي والدولي، إضافة إلى تعريف الجهات المشاركة بأهمية إمارة الفجيرة في احتضان المواهب والإبداعات.

وثمن سموه دور المرأة الإماراتية، وقدرتها على التفاعل مع المبادرات المتعددة في الدولة، والاضطلاع بأدوار مجتمعية مشهودة لها، على المستويات كافة.

وشهد المعرض في دورته الخامسة حوارات وورش عمل متنوعة تشارك فيها نخبة من الإماراتيات والعربيات المبدعات، من خلال عرضهن قصص نجاحهن ونقل تجاربهن وخبراتهن للجمهور.

يذكر أن ريع معرض "صفر تسعة " خصص لمؤسسة تكاتف الإمارات لدعم المحتاجين والأعمال الخيرية.

ولي عهد الفجيرة: الدعم النوعي لمرضى الثلاسيميا ثقافة إماراتية

استقبل سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة صباح أمس في مكتبه بالديوان الأميري فرق العمل والأفراد العاملين في مركز الثلاسيميا بالفجيرة الفائزين بـ«جائزة الشيخ سلطان بن خليفة العالمية للثلاسيميا» بدورتها الثالثة ٢٠١٨.

ودعا سموه العاملين في المركز إلى تعزيز جهودهم في مجال مكافحة الثلاسيميا، مشيراً إلى أن عملهم النوعي في تقديم الدعم لمرضى الثلاسيميا وذويهم هو جزء من ثقافة إماراتية عرف عن أصحابها من ذوي الأيادي البيضاء بالتزامهم بالمسؤولية الإنسانية تجاه المحتاجين. وبارك سمو ولي عهد الفجيرة جهود المركز الكبيرة التي أثمرت نجاحاً متميزاً في جائزة الشيخ سلطان بن خليفة العالمية، مشيراً إلى أهمية الجائزة ودورها الكبير في تعزيز الوعي تجاه مرض الثلاسيميا وتحسين ظروف المرضى الحاليين ودعم البحوث الطبية الخاصة بهذا المرض والجهود الحكومية والخاصة في مكافحة "الثلاسيميا"

وكان مركز الثلاسيميا بالفجيرة حصل على جائزة الشيخ سلطان بن خليفة العالمية للمركز المتميز بدورتها الثالثة، فيما حصلت فاطمة سعيد عبيد المطيري على جائزة الشيخ سلطان بن خليفة العالمية الثلاسيميا فئة الإخصائي الاجتماعي المتميز.

محمد الشرقي يشيد بإنجازات سباحة الفجيرة

استقبل سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة، في قصر الرميلة، سلطان سيف سلطان السماحي رئيس اتحاد الإمارات للسباحة.

وأعضاء فريق نادي الفجيرة للسباحة، الفائزين بأربعة كؤوس و٢٧ ميدالية، في بطولة الإمارات الشتوية، حيث نجح فريق نادي الفجيرة للسباحة، في تحقيق المركز الأول في مرحلتي ١٠سنوات و١١ سنة، ونال السباح سهيل يعقوب يوسف، كأس أحسن سباح، وكأس أحسن زمن لمرحلة ١٠سنوات.

إضافة إلى ميداليتين ذهبيتين وفضية، وحقق السباح محمد فهد المسماري في مرحلة ١١ سنة، ٣ ميداليات ذهبية وميدالية فضية، وحقق السباح سعيد شهاب آل علي، ذهبيتين وفضيتين.

وأشاد سموه بالإنجاز الكبير الذي حققه لاعبو الفريق على صعيد الدولة، متمنياً أن يحافظ الفريق على هذا الإنجاز الرياضي الهام.. مشيراً إلى أهمية خوض منافسات الفريق المقبلة بأعلى درجات المثابرة والالتزام والعمل بجد، لتحقيق المزيد من الإنجازات.

اطلع على مبادرات اليوم العالمي للسعادة

محمد الشرقي يوجه بنشر ثقافة السعادة في بيئة العمل

اطلع سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة على المبادرات والفعاليات التي تم تنظيمها في «اليوم العالمي للسعادة» وشاركت بها بفاعلية جميع الدوائر والجهات في حكومة الفجيرة.

جاء ذلك خلال استقبال سموه للفريق التنسيقي لمبادرات السعادة والإيجابية في مكتبه بالديوان الأميري بالفجيرة، حيث استعرضت حصة الفلاسي الرئيس التنفيذي للسعادة والإيجابية في الديوان الأميري مبادرات السعادة وعددها ٢٠ والجهات المنظمة لها مثل مبادرة انضمام مديري الجهات لمكاتب الاستقبال لتخليص خدمات المتعاملين بدون رسوم ووضع ختم السعادة على جميع التعاملات إضافة إلى أركان المرح وعبارات الإيجابية التي عمت إدارات ومؤسسات الحكومة.

محمد الشرقي يفتتح معرض الفجيرة للتوظيف

افتتح سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي، ولي عهد الفجيرة، الدورة الثانية عشرة لمعرض الفجيرة الدولي للتوظيف والتعليم التي تنظمها دائرة الموارد البشرية في الفجيرة لمدة ثلاثة أيام بمركز الفجيرة للمعارض، وذلك تحت رعاية صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، وجاءت الدورة تحت شعار «مئوية زايد مؤسس النهضة الحضارية» تزامناً مع «عام زايد» بمشاركة ٥٠ جهة من مختلف القطاعات الحكومية والمحلية والخاصة، إضافة إلى ١٢٠ مؤسسة أكاديمية وجامعة من مختلف دول العالم بأكثر من ١٥٠٠ وظيفة في مختلف قطاعات العمل.

حضر الافتتاح سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام والشيخ المهندس محمد بن حمد بن سيف الشرقي رئيس دائرة الحكومة الإلكترونية بالفجيرة، والشيخ أحمد بن حمد بن سيف الشرقي.

وأكد سمو ولي عهد الفجيرة أهمية الدور الذي تلعبه معارض التوظيف في توفير فرص عمل تلبي تطلعات الخريجين والباحثين عن عمل، مشيداً بالمساهمة الفاعلة للمؤسسات الحكومية والخاصة الشريكة في تحقيق أهداف المعرض التي تتوافق مع رؤية الدولة واستراتيجيتها في التمكين الوظيفي والتطوير العلمي.

وتجول سموه في أرجاء المعرض واستمع إلى شرح من العارضين عن طبيعة مشاركتهم وأهدافها والفرص الوظيفية التي تطرحها مؤسساتهم.

وخصص المعرض مساحة خاصة باسم «عام زايد» تحوي أركاناً لعرض المبادرات الرئيسية لعام زايد، فيما قدم «منجم الابتكار» الذي ينظمه النادي العلمي للفجيرة، أحدث الاختراعات والابتكارات العلمية لعام ٢٠١٨، في حين يقيم مجلس الفجيرة للشباب جلسة حوارية على هامش المعرض عن «ثقافة التوطين في القطاع الخاص».

إطلاق جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع

شهد سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي، رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام حفل إطلاق جائزة «راشد بن حمد الشرقي للإبداع» التي تعنى بالانفتاح على الآخر بالحوار وردم الفجوات التي يحاول خلقها دعاة التطرف والتعصب بكل أشكاله والتي تأتي بتنظيم هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، جاء ذلك أثناء الحفل الذي نظمته الهيئة، ضمن مناشط منتدى الفجيرة الثقافي، الذي نظمت مناشطه الأربعاء والخميس تحت عنوان «مستمدات المثقف في صناعة الثقافة».

حضر الحفل الشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس اتحاد الإمارات لبناء الأجسام واللياقة البدنية، ونخبة من رموز الثقافة والفكر في العالم العربي، إضافة إلى حشد كبير من الجمهور.

وأوضح الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي أنه «لطالما أكدنا على مسألة تميز المضمون ورقيه في الثقافة والإعلام، وهو ما شكّل محور عملنا في هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، واعتمدناه سلوكاً وأسلوباً، ودأبنا على البحث عنه عند الآخرين لنلتقي بهم ونتكامل معهم، ونتحد معاً، في الهدف والرسالة، وهو النهج الذي نتوجه اليوم بإطلاق جائزة تحتفي بالإبداع، وبالجيل الشاب من المبدعين، أولئك الذين سيشكلون ذخيرتنا الرئيسة، ونحن نستثمر في المستقبل»، وألقى الروائي الجزائري واسيني الأعرج كلمة أكد فيها أن جهود الفجيرة تستحق كل الاهتمام والتقدير ليس في اهتمامها الثقافي وحده، ولكن لمفاجأة منتدى الفجيرة الثقافي بدورته الأولى بإطلاق جائزة الشباب الإبداعية بامتياز، وكانت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام قد كشفت عن الجائزة في بداية العام ٢٠١٨ بمبادرة كريمة من الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس الهيئة، بهدف رعاية المواهب الأدبية والنقدية العربية، مسلطة الأضواء على أسماء أصحابها ودعمهم مادياً ومعنوياً، ونشر النتاج الأدبي العربي والدراسات النقدية والبحوث التاريخية للمبدعين العرب في العالم، وتستهدف الجائزة .. الروائيين العرب بمختلف الأعمار في حقل الرواية وذلك في فئتين اثنتين، هما: الرواية العربية فئة الكبار، الرواية العربية فئة الشباب دون سن الأربعين، كذلك تستهدف الجائزة المبدعين العرب الشباب دون سن الأربعين حصرياً في حقول الأدب والثقافة في مجالات، القصة القصيرة، النص المسرحي، أدب الأطفال، الشعر /العمودي/ قصيدة النثر/، الدراسات النقدية، البحوث التاريخية، القراءة/ على أن تكون الأعمال باللغة العربية الفصحى، وتتناول موضوعات إنسانية تعنى بالانفتاح على الآخر بالحوار وردم الفجوات التي يحاول خلقها دعاة التطرف والتعصب بكل أشكاله

تحت رعاية هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

تنظيم مهرجان الفجيرة للمسرح المدرسي

نُظمت على مسرح دبا الفجيرة فعاليات مهرجان الفجيرة للمسرح المدرسي في دورته العاشرة ، تحت رعاية هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام وبالتعاون مع منطقة الفجيرة التعليمية،على مدار خمسة أيام، بمشاركة أكثر من ٢٠٠ طالب وطالبة من مختلف المراحل قدموا ١٦ عرضاً مسرحياً مميزاً.

وقال حمدان الكعبي مديرهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام : إننا اليوم أمام مسؤولية إعداد قادة للحياة ونجوم في عوالم المسرح والفن، يؤسسون لمساحات ضوئية خاصتهم وليكونوا على قدر من تحمل المسؤولية، مشيرا إلى أن للمسرح المدرسي دورا مهما في تنمية مهارات الأطفال اللغوية والاجتماعية والفكرية والنفسية وتعزيزها وزيادة الخبرات والمعلومات التي بدورها تعمل على الارتقاء بشخصية الأطفال وتنميتها.

من هنا جاء دور مهرجان الفجيرة للمسرح المدرسي للاحتفاء بدور الأطفال على مسارح المدارس في جميع مناطق إمارة الفجيرة وتشجيع دور المدارس في احتضان ودعم المواهب المسرحية.

وأضاف الكعبي: إنه بعد مسيرة عقد من السنين نشد على أيدي الساعين لتفعيل هذا المهرجان وتحقيق هويته، كما نسعى وبالتعاون مع منطقة الفجيرة التعليمية للارتقاء بفعاليات المهرجان عبر تشخيص مواطن النهوض به بما يكفل تحقيق الغاية التي ترعى تلك المواهب رعاية مستمرة تدعم حضورها في الساحات الفنية.

جودو الفجيرة يتوّج بكأس بطولة عام زايد

أحرز فريق الجودو لنادي الفجيرة للفنون القتالية، بطولة عام زايد للجودو التي أقيمت في أبوظبي ، محققاً المركز الأول في المجموع العام برصيد ١٠ ميداليات (٣ ذهبيات ٤- فضيات - ٣ برونزيات)، وتقدم العميد أحمد حمدان الزيودي، المدير التنفيذي للنادي بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى سمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد الفجيرة للتوجيهات الكريمة والدعم اللامحدود الذي ساهم بالنقلة النوعية التي تشهدها كل الرياضات التي تُمارس في النادي ومنها الجودو وَقّاد لتتويج رياضيي النادي بأفضل الإنجازات وأعلى المراكز، على المستويات كافة.

وحقق الميداليات الذهبية كل من أحمد الحوسني بوزن ٦٠ كغ وعبدالله نعمتوف بوزن ٧٣ كغ، وياسين نعمتوف بوزن ٨١ كغ، بينما أحرز الميداليات الفضية كل من سعيد النقبي بوزن ٦٦ كغ ومحمد الغيلاني بوزن ٩٠ كغ، وعلي خماس اليماحي بوزن٨١ كغ، وسالم عمر السويدي بوزن ٦٦ كغ ونال الميداليات البرونزية كل من عبدالله راشد الحساني بوزن ٥٥ كغ وخالد فهد بن عباد بوزن ٦٦ كغ، ومحمد علي الحمودي بوزن ٦٦ كغ.

راشد الشرقي يزور معرض سكة

زار الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي، رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، معرض «سكة» الفني الذي أقيمت فعاليات نسخته الثامنة تحت رعاية سمو الشيخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس مجلس إدارة هيئة دبي للثقافة والفنون في حي الفهيدي التاريخي.

وتجوّل الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي في أرجاء المعرض الذي يوفر منصة فريدة للمواهب الفنية على المستويين المحلي والخليجي لعرض أعمالهم، حيث اطلع على الأعمال الفنية المشاركة في هذه التظاهرة الفنية الثقافية التي تعد المبادرة الأبرز لموسم دبي الفني، واستمع من مبدعيها إلى شرح وافٍ عن معنى وحكاية كل لوحة.

الفجيرة للثقافة والإعلام" تحتفل بيوم المرأة العالمي"

استضافت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام بمناسبة يوم المرأه العالمي الشاعرة روضة الحاج الحاصلة على جائزة سوق عكاظ الدولية للشعر العربي الفصيح في أمسية شعرية حضرها مدير عام الهيئة سعادة حمدان كرم الكعبي وعدد من المسؤولين بمختلف الدوائر الحكومية بالفجيرة والإعلاميين ومتذوقي الشعر وذلك في مركز الكتب والتوثيق التابع للهيئة.

واستهلت روضة الحاج الأمسية الشعرية التي ألقت فيها مجموعة متنوعة من أبيات الشعر الفصيح بقصيدة في حب الإمارات.

وقالت ان الاحتفال باليوم العالمي للمرأة هو فرصة قيّمة لتعزيز مكانة المرأة في المجتمع وتقدير الدور الذي تقوم به في المجتمعات العربية والإفريقية فالمرأة أثبتت نفسها في كل الميادين وعلى كافة الأصعدة وفي مختلف المجالات سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.

من جانبه قال حمدان الكعبي ان المرأة اليوم بما تمتلكه من ثراء ثقافي ومعرفي ساهمت في دعم مسيرة النماء والتنمية في مختلف المجتمعات مشيرة الى ان الشاعرة السودانية روضة الحاج تمتلك مخزونا ثقافيا ولها إسهامات في الشعر العربي الفصيح.

بمشاركة هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام
الإمارات ضيف شرف (الرياض للكتاب)

شاركت دولة الإمارات كضيف شرف في معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠١٨، الذي انطلق تحت شعار «الكتاب مستقبل التحول»، في مركز الرياض الدولي للمعارض والمؤتمرات.

وتوجه إلى السعودية، على هامش المشاركة في المعرض، وفد إماراتي رفيع المستوى، تترأسه وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة نورة بنت محمد الكعبي، ويضم عدداً من كبار الشخصيات من مؤسسات ثقافية إماراتية عدة، بما في ذلك الأرشيف الوطني، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، دائرة أبوظبي للثقافة والسياحة، هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، نادي تراث الإمارات، جمعية الناشرين الإماراتيين، هيئة دبي للثقافة والفنون، ندوة الثقافة والعلوم، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، المجلس الإماراتي لكتب اليافعين، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، شركة أبوظبي للإعلام، أكاديمية الشعر، دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ومعهد الشارقة للتراث.

وقالت نورة الكعبي «تجمع دولة الإمارات بالمملكة العربية السعودية علاقات أخوية متأصلة، أرست دعائمها قيادتنا الرشيدة، واعتمدت نهج التفاهم والتنسيق المشترك، الأمر الذي ظهرت نتائجه الإيجابية في ما يشهده البلدان من تطور متواصل على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إذ اتخذت العلاقة الوطيدة بين البلدين الكثير من الأبعاد المهمة، وعلى رأسها البُعد الثقافي، وهو ما يتجسد في اختيار دولة الإمارات كضيف شرف للمعرض، ومشاركتها مع شقيقتها المملكة في مثل هذا الحدث الثقافي».

وأضافت أن معارض الكتب ميدان ثقافي عالمي، تتسابق فيه الدول لاستعراض مكانتها الثقافية وإضافاتها في الفنون والآداب والفكر والعلوم، كما توفر منصة للحوار والتقارب بين الشعوب والثقافات، وتتطلع الإمارات إلى تسليط الضوء على المشهد الثقافي الغني فيها، من خلال مشاركة نخبة من دور النشر والمؤسسات الثقافية الإماراتية.

تعاون إعلامي بين إذاعة وتلفزيون الخليج وهيئة الفجيرة للثقافة

وقّعت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام وجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اتفاقية تعاون وشراكة تهدف لتنظيم ملتقيات ومنتديات إعلامية متخصصة في مجالات التدريب والإعلام الرقمي والإنتاج.

ووقع الاتفاقية مدير عام الهيئة حمدان كرم الكعبي ومدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج مجرّي بن مبارك القحطاني خلال زيارة وفد الهيئة للمقر الدائم للجهاز بالحي الدبلوماسي بالرياض حيث أطلع على خطط العمل الإعلامية التي يشرف عليها الجهاز وينفذ من خلالها الكثير من البرامج الإعلامية والتدريبية والفعاليات والمهرجانات الكبرى.

وأوضح مدير عام هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام أن الهيئة نفذت الكثير من الفعاليات الإعلامية والثقافية والفنية وأن هذه الاتفاقية ستساعد على تبادل الخبرات والتجارب وخاصة مع سعي هيئة الفجيرة الى التوسع الإعلامي وبما يحقق رسالة الإعلام الأساسية.

الفجيرة للثقافة والإعلام" تنظم دورة "التحرير والتحقيق الصحفي"

نظمت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام دورة (التحرير والتحقيق الصحفي) في مركز الكتب والتوثيق التابع للهيئة. وقدم الدورة الكاتب والباحث الدكتور عبدالحميد عبدالله، بمشاركة أكثر من عشرين متدرباً.

استعرض الدكتور عبدالحميد الخلفية التاريخية للصحافة العربية عامة والترجمة الصحفية خاصة، وأوضح بعض المفاهيم المتعلقة بدور الصحافة في اختراع الحقيقة و كشفها ، كما تحدث عن المدارس الصحفية المختلفة.

وأشار الدكتور عبدالحميد إلى ضرورة التمسك بالمصطلحات الصحفية المهنية، وإستخدام الحاسة الصحفية والإختصار الذي لا يشوه المضمون فيما عرف بمفاهيم ومراحل التوثيق الصحفي، ودعا إلى أهمية التأكد من الوثائق المسربة قبل نشرها ، والتمسك بالمسؤلية وأخلاقيات المهنة، وفقاً لمواثيق الشرف الصحفي، و أهمية الإستعانة بالمراجع أثناء تأدية العمل الصحفي، كما أفرد مساحة للدور الهام لوكالات الأنباء العالمية في تدفق المعلومات وسرعة نشر الأخبار عامة ووكالة الأنباء الإماراتية (وام) على وجه الخصوص.

وفي سياق متصل أشار الدكتور عبدالحميد إلى التحديات التي تواجه الصحافة الورقية، وإحتمالات إندثارها خلال العشر سنوات القادمة .

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام تنظم محاضرة بعنوان (معوقات ودعائم السلام الإجتماعي)

نظمت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام أخيراً محاضرة «معوقات ودعائم السلام الاجتماعي» قدمها الكاتب رشيد الخيون.

ودعا الخيون للاستناد إلى دعائم التعايش الديني بين جميع الأديان السماوية، والابتعاد عن إقحام الدين في السياسة، موضحاً أنه إذا انحصر الدين في السياسة سيصبح الوضع معوقاً للتعايش والسلام الاجتماعي.

الفجيرة يحتفل بيوبيله الذهبي مع الأهلي المصري

شهد ملعب الفجيرة المباراة الاحتفالية التاريخية والتي جمعت الفجيرة بضيفه النادي الأهلي المصري، والتي جاءت ضمن احتفالات نادي الفجيرة بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على تأسيسه، وشارك مع الفجيرة في الحدث إلى جانب لاعبي الفريق الأول وتحت قيادة أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، نخبة من ألمع نجوم دوري الخليج العربي، حيث تضم القائمة كلاً من: عموري ودياكيه من العين، ماجد ناصر ووليد حسين من شباب الأهلي دبي، وإدريس فتوحي وفهد الضنحاني من دبا الفجيرة، إلى جانب نجم الهلال والمنتخب السعودي ياسر القحطاني، والنيجيري استاندي محترف القادسية السعودي، لينضموا إلى نجوم الفجيرة بقيادة مبارك حسن وأحمد الحفيتي والحارس سعيد صادق ومحمد خلفان وإبراهيم خميس وغيرهم، من جانبه، عبر الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا، مدرب فريق الفجيرة، عن سعادته بتواجده بنادي الفجيرة ومساهمته في أن يكون جزءاً من هذا التاريخ، كونه يعتبر المدرب الذي تمت في عهده الاحتفالية الكبيرة، موجهاً التهنئة والشكر للشيخ مكتوم بن حمد الشرقي رئيس نادي الفجيرة بمناسبة الحدث الكبير ومرور ٥٠ عاماً على تأسيس النادي، مشيراً إلى أن فرحته الكبرى ستكتمل بصعود ذئاب الفجيرة إلى دوري الأضواء والشهرة بعد غياب، كما بين مارادونا، أن الاهتمام الكبير من قبل مجلس إدارة الفريق وكذلك الجهازين الفني والإداري واللاعبين سيثمر بالتأكيد مع نهاية المطاف عن إنجازات مستقبلية، لا سيما وأن الفريق بالفعل يمتلك كل الإمكانات لأن يكون بين الكبار، ولديه ما يجعله دوماً قادراً على إسعاد جماهيره ومحبيه.

بلدية الفجيرة تختتم فعاليات شهر القراءة

اختتمت بلدية الفجيرة فعاليات شهر القراءة تحت شعار «زايد.. بك الإمارات ترتقي» بعدد من المبادرات، وذلك إدراكاً منها لأهمية القراءة ودور الدولة في بناء ثروة بشرية تواصل مسيرة التنمية الشاملة التي تشهدها.

وهدفت فعاليات شهر القراءة إلى تعزيز أهمية الاطلاع والعلم والمعرفة وتكريس القراءة كظاهرة عامة ومستدامة في أجواء احتفائية مختلفة، وتضمنت الفعاليات توزيع مجموعة من الكتب كما قام قسم العلاقات العامة في بلدية الفجيرة بتوزيع هدايا تذكارية لموظفي البلدية والمتعاملين. واختتمت الفعاليات بفعالية نحن نقرأ التي تضمنت العديد من الأسئلة والمسابقات وتوزيع الجوائز على الحضور من مختلف الفئات والأعمار.. كما تم تقديم عرض مسرحي عن أهمية القراءة وأوبريت خاص بالقراءة لتنمية المعرفة والتشجيع على العلم والدراسة والاطلاع.

منتدى الفجيرة يناقش (مستمدات المثقف في صناعة الثقافة)

تحت شعار «مستمدات المثقف في صناعة الثقافة»، انطلقت، فعاليات منتدى الفجيرة الثقافي بدورته الأولى الذي نظمته هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، برعاية سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي، رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، على مدى يومين بمجمع زايد الرياضي، وافتتح فعاليات المنتدى حمدان كرم الكعبي، المدير العام لهيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، وبحضور الروائي واسيني الأعرج كضيف شرف، وعدد من الأدباء والكتاب والشعراء من أنحاء الوطن العربي.

وتضمن المنتدى في يومه الأول جلستين، الأولى بعنوان «مستمدات المثقف في صناعة الثقافة»، والجلسة الثانية كانت تحت عنوان «قصيدة النثر شعر ما بعد الحداثة».

بدأ حفل الافتتاح بالسلام الوطني لدولة الإمارات، وبفيلم قصير عن المشهد الثقافي العربي وأثره الدولي، بعدها قدّم حمدان الكعبي كلمة هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، أكد فيها أن من أهم الفعاليات التي سيشهدها منتدى الفجيرة الثقافي إطلاق جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع، وهي مختصة بفروع الأدب المتعددة، كما سيكون هذا المنتدى تقليداً سنوياً. وأضاف أن المنتدى يحتفي بعيون الثقافة العربية ورموزها، ويشرع أبوابه ليكون عنواناً يقصده المثقف العربي في ٢٨ مارس من كل عام.

الفجيرة للموارد الطبيعية تدعم مبادرة " لنقرأ معا "

افتتح الشيخ عبدالله بن حمد بن سيف الشرقي رئيس الاتحاد الإماراتي لبناء الأجسام والقوة البدنية مبادرة (لنقرأ معا) التي نظمتها وزارة الاقتصاد مكتب الفجيرة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم و هيئة الفجيرة للثقافة و الاعلام بدعم كبير من مؤسسة الفجيرة للموارد الطبيعية في الفجيرة مول بمشاركة ١٤ مدرسة بالفجيرة و بحضور عددا من مديري الدوائر و المؤسسات بالفجيرة و ذلك ضمن المبادرات المرتبطة بشهر القراءة والذي يصادف شهر مارس من كل عام.

واستهدفت (لنقرأ معا) كافة أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم ، و تهدف إلى نشر الثقافة وجعل القراءة عادة يومية في حياة الأفراد ، وتحسين مستويات المعرفة في المجتمع الإماراتي ، و تعزيز مفهوم القراءة وحب الاطلاع .

و تضمنت المبادرة عدداً من الأنشطة وورش العمل المتنوعة لاكتساب العلم والمعرفة، وتطوير الذات والتفاعل مع الآخرين وقضاء أوقات الفراغ بصورة مجدية، من أهمها إقامة معرض مصغر للكتاب، و توفير عربة الكتب المتنقلة التي تمكن المتواجدين من استعارة الكتب المتنوعة والمختارة ، وكذلك جلسات خاصة بطلبة المدارس للتعرف على قادة دولة الامارات و تاريخها العريق و مسيرة الاتحاد ، بالاضافه إلى المرسم الحر للصغار لتنمية خيالهم و قدراتهم وتفعيل طاقاتهم الإبداعية، كما تم توزيع باقات من الكتب المتنوعة على الحضور و المشاركين .

البدايات القديمة للمسرح

د. خزعل الماجدي

تمتد الطقوس الدرامية التي انتجت المسرح إلى عصور ما قبل التاريخ، فبعد اكتشاف الزراعة وتدجين الحيوان واستقرار الإنسان ونشوء القرى والتجمعات الفلاحية حصل تحول نوعي في الطقوس والممارسات الدينية الزراعية، فقد شدّها جميعاً إلى مركز واحد جوهر أساسي هو الإخصاب وظهور الإلهة الأم الممثلة لخصب الأرض، وظهرت من خلال الممارسات الزراعية والدينية مجموعة من الطقوس التي يمكن عدّها بمثابة الأشكال الدرامية الأولى رغم أنها تحملُ رسالة ثقافية عامة، وهذه الطقوس هي طقوس التشبيه والمحاكاة المتمثلة بعبادة الإلهة الأم وطقوس المصارعة كرياضة دينية درامية لاختيار الرجل القوي المناسب لزعيمة القوم التي كانت تمثل الإلهة الأم حيث يترشح الكاهن والزوج المناسب لها ويصاحب هذا الطقس مشاهد درامية واضحة ثم طقوس استنزال المطر أو الاستسقاء باعتباره نوعاً من الرقص الديني وهو ما تُظهره أطباق سامراء الفخارية وخصوصاً طبق النساء الأربع المتقابلات اللائي تتطاير شعورهن من اليسار إلى اليمين وهنّ يؤدين رقصة واضحة أساسها نثر الشعور باتجاه الشرق. ويشكل مظهر النسوة وشعورهن ما يشبه الصليب المعقوف أو رمز السواستيكا الذي هو رمز الخصب الأنثوي الذي تمثله المرأة في نهاية العصر الحجري الحديث ويجسد هنا علاقة المرأة بالخصب توسلاً بالمطر الذي هو أساس الزراعة في منطقة مثل منطقة سامراء التي تقع جنوب الخط المطري في وادي الرافدين .

أما الطقس الرابع الذي شكل نواة دراما ما قبل التاريخ فهو الزواج المقدس والذي نرى أنه الاحتفال الدرامي الأول.

وفي العصر الحجري النحاسي (الكالكوليت) انقلبت وظيفة هذه الطقوس عندما أصبح الرجل مركز العائلة والمجتمع فأصبح الرجل زعيم القوم وأخذ هو باختيار قرينته من الكاهنات ولم تعد هناك أهمية لطقوس المصارعة الدينية فتحولت المصارعة إلى مظهر رياضي عادي تمارس في الأعياد وكذلك فقد طقس الاستسقاء عمقه الديني وتحول إلى رقصات دنيوية. أما طقس الزواج المقدس فقد أصبح النواة الكبرى للدراما الدينية ونرجّح أنه كان الجذر الأكبر والأقدم للمسرح فيما بعد.

تغير الحال في العصور التاريخية مع ظهور سومر وأصبحت الأعياد هي الحاضنة الكبرى للدراما المسرحية التي تفتحت لاحقاً زهورها كاملة مع مجيء الإغريق. أما الشرق، قبل القرن السادس قبل الميلاد، فلم يشهد إلا ظهور الأعياد التي كانت تتضمن شحنات ولمحات درامية أدت فيما بعد إلى تفجر فن المسرح.

إن الأعياد السومرية وخصوصاً عيد رأس السنة السومري (زكمك) وعيد رأس السنة البابلي (أكيتو) هي الدراما الجماعية العفوية الكبرى التي كان الجميع يمارسها ويشاهدها في الوقت نفسه، وكان يقوم بأدوارها الرئيسية عدد كبير من رجال الدين والكهنة الكبار والملك والملكة، وكانت ذات وجهين: الأول ديني طقسي روحي يذكّر بالجذور الحجرية الحديثة لها والثاني وجه دنيوي فني مادي يذكّر بالجذور الحجرية المعدنية لها. ومن دمج هذين المظهرين ظهرت الأعياد التاريخية الرافدينية باعتبارها البؤرة التي تجمع أشكال الدراما الرافدينية ولكنها ظلت أسيرة شكلها الجمعي وأعرافها الخاصة

> الأعياد السومرية هي الدراما الجماعية العفوية الكبرى التي كان الجميع يمارسها ويشاهدها في الوقت نفسه

كاهن وكاهنة من وادي الراقدين يمارسان طقوساً مقدسة

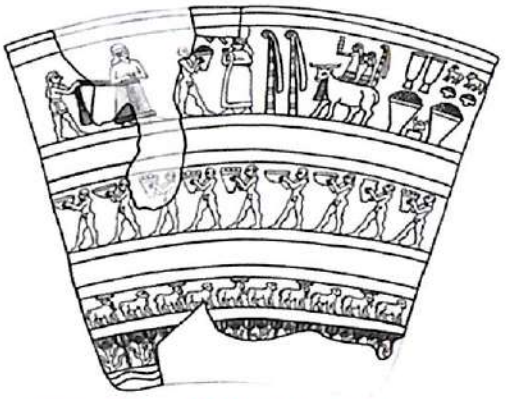

دموزي و إنانا على الإناء النذري السومري ، من الألف الرابع قبل الميلاد ، أوروك

بها. إن المسرح الشرقي القديم (العراقي والمصري والشامي) لم يكن مسرحاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه لم يكن دنيوياً بل كان دينياً تتفاعل فيه الأساطير والطقوس لأداء دور ديني محدد. بل أن الطقوس نفسها كانت وسيلة لاستعادة أساطير الخليقة الأولى وليس العكس، في حين أن الطقس في المسرح الدنيوي هو أحد أهم أهداف المسرح لإيقاظ الحس الجمالي والنفسي .

يرى عالم الأديان مرسيا إلياد" إن أسطورة الخليقة البابلية (إينوما إليش) كانت تستعاد دراماياً وكانت الطقوس هي العمل الحقيقي في الأعياد، أما الأسطورة فغاية يراد منها التذكر، بدليل أنها تتلى عندما تُمثل أحداثها، وفي الواقع إن المعركة بين تيامت ومردوخ كانت مومى إليها بصراع بين مجموعتين من الممثلين، صراع احتفالي يوجد أيضاً لدى الحيثيين، ودائماً في نطاق سيناريو مأساوي للعام الجديد لدى المصريين وفي رأس شمرا.. وكانت المعركة بين مجموعتين من الممثلين تكرر المرور من العماء إلى الكون وكانت تحيّن نشوء الكون، فالحادث الأسطوري يصبح حاضراً.

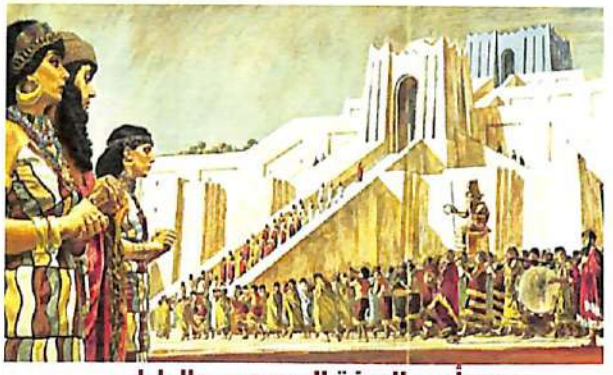

عيد رأس السنة السومري والبابلي
صورة متخيلة

هناك ما يشير إلى أن مرثية أور السومرية كانت تُمثل بسبب التعليمات التمثيلية للممثلين والموسيقيين والجوقات التي ذكرت مع نص قصيدة مرثية أور. وهناك ما يشير على قيام الممثلين بحركات التحية بعد انتهاء كل قسم من المرثية وهناك إيماءات اليأس والحزن للممثلين.

وقد استخدم العراقيون القدماء أساليب كثيرة في التمثيل منها استخدام الأقنعة الدالة على الالهة أو الشياطين ومنها قناع خمبابا في ملحمة كلكامش. وكذلك قناع المرأة الذي يعود لسيدة من الوركاء وغيرها وهناك أيضاً الملابس التنكرية مثل ملابس الرجل السمكة ورداء الأسد ورداء الملاك المجنح ورأس النسر وأجنحة الشيطان وأشكال وجوه المردة التي ربما كانت مكياجاً.

كانت أماكن عرض الدراما الدينية أو المسرحيات الدينية البدائية تكون في المعابد التي تضم ساحة عامة في داخلها، وكان الهيكل الأعلى للزقورة (وهي المعبد المدرج) تستخدم لاحتفال الزواج المقدس من أحد الكاهنات وسط تهاليل الفرح والغناء.

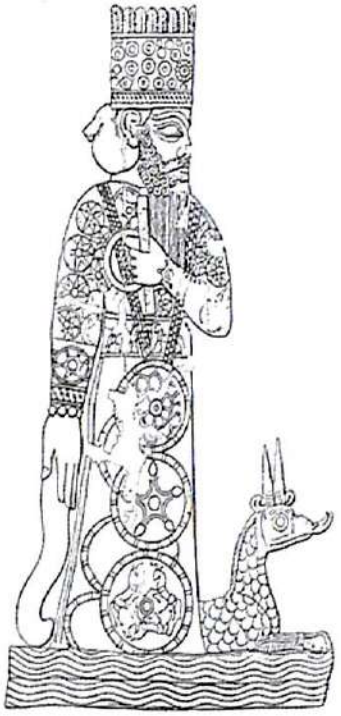

مردوخ وابنه نبو في الصراع ضد العماء في الأكيتو

تمثيل حي حديث لعيد الأكيتو من قبل طائفة الكلدو آشور السريان العراقية

وكذلك كان بيت الأكيتو أو بيت الاحتفالات وهو بناء يقع خارج المناطق السكنية محاط بالحقول والمزارع.. وقد عثر على الكثير منه في مدن سومر وبابل مثل أوروك وبابل. وكانت الاحتفالات تجري في الهواء الطلق في بناء دون سقف وفي قاعة مقفلة. كان التمثيل الإيمائي الصامت أقدم عناصر الدراما وكان هذا التمثيل يرافق الطقوس الدينية دائماً وقد اختلف الباحثون حول وجود من عدم وجود مسرح رافديني بالمعنى الدقيق للكلمة. ربما كان الرقص عاملاً مشتركاً بين

باب عشتار مدخل احتفالات عيد الأكيتو

الدين والمسرح ومن المؤكد أن الطقوس الدينية كانت أساس المسرح.. لكن الأسطورة هي التي أكسبت هذا الطقس وضوحاً وكلاماً ومعنىً. فالأسطورة هي التي أنجبت المسرح من جهة الفنون وهي التي أنجبت الفلسفة من جهة الفكر وقد تم هذا الإنجاب كلياً على يد الإغريق.

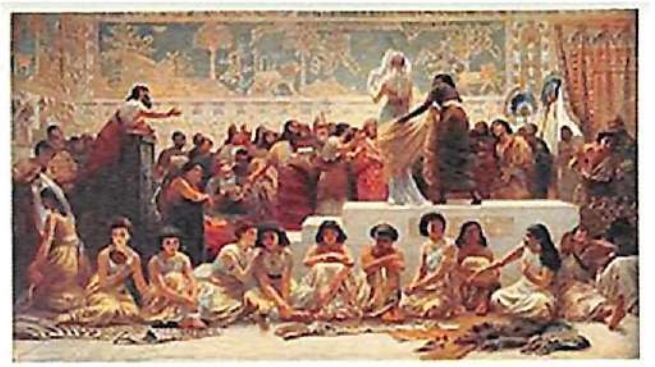

عروض بابلية

استطاع السومريون أن ينتجوا أدباً حوارياً لكنهم لم يطوروا أدباً مسرحياً ومن هذا الأدب الحواري الذي يتضمن حواراً بين اثنين أو أكثر هو(البلبال) الذي يؤدى بمرافقة الموسيقى و(الأدمندوكا) الذي هو المناظرة والذي كان يكتبه الكتّاب من محض خيالهم لإبراز صفات عنصرين متناظرين مثل (النخلة والأثل، النسر والحية، الراعي والفلاح وغيرها) وهناك أيضاً (حواريات الجدل) ين نقيضين مثل حوارية السيد والعبد. ولكن هذه الحواريات لم تكن تمثل بل كان من حصة الأدب فقط.

في مصر القديمة لم يختلف الحال كثيراً فقد كان هناك ما يعتقد بأنه تجسيد تمثيلي لأسطورة إيزيس وأوزوريس. وكانت هذه الاحتفالات أو الأعياد تُقام في أبيدوس وكان كهنة معبد أبيدوس يقومون بعرض تمثيلي إيمائي ويكررون أسرار موت وبعث أوزيريس وخلاله يرتدون الأقنعة ويقومون بأدوار الآلهة وكان في وسع الشعب المحتشد على شواطيء النهر وفوق التلال أن يرى من على بعد عرض هذه الأسرار. وتذكّر هذه المسرحيات البدائية بما كان يصير مثلها في وادي الرافدين تمثيلاً لمقتل وبعث تموز أو دموزي السومري. كان الجانب الجنائزي من الأعياد الأبيدوسية يتجسد في زيارات الطواف الجنائزية لتوابيت الموتى، وفي الألواح التذكارية التي يضعها أهل المتوفي.

ويمكن أن تكون هذه الأعياد لموت وبعث آلهة متشابهين مثل دموزي السومري وتموز البابلي وأدونيس الفينيقي وبعل الكنعاني وأزوريس المصري هي الجذر الأساسي الذي ظهرت منه دراما موت وبعث الآلهة ديونسيوس الإغريقي الذي كانت أعياده المصدر المباشر للمسرح الإغريقي.

لم يظهر المسرح بمعناه المعروفة إلا في القرن الخامس قبل الميلاد عند الإغريق من خلال أعياد الإله ديونسيوس وهو إله الخمر واللذة والمجون والذي كان في شهر آذار حيث الربيع في بدايته، وكانت نواة المسرح تنطلق من القصيدة الحماسية التي كانت تسمى (دثرامب) والتي كانت تنشد بصحبة الفلوت من قبل مجموعة مؤلفة من خمسين صبياً أو رجلاً مجتمعين في حلقة حول المذبح في وسط الأوركسترا.

ظهرت التراجيديا من الجانب الدرامي الحزين في طقوس ديونسيوس. ويكاد الباحثون يجمعون على أن أسخيلوس هو أول كاتب مسرحي إغريقي وهو الذي أدخل الممثل الثاني بالإضافة إلى الجوقة.

أما الكوميديا فقد أختلفوا بشأن نشأتها فقد ذهب بعضهم على القول بأنها نشأت من الأغاني الفسكينية ويرى طومسون أنها كانت تقام مهرجانات ليانا الريفية في مدينة أثيكا، أما أرسطو فيرى أنها نشأت من عادة الترانيم الغاليّة.

وكان أول من مارس التمثيل هو(ثيسبس) وتنسب إليه خمسة نصوص سبق بها أسخيلوس وهي (ألعاب بيلياس المأتمية، الكهنة، الشبان، ينتي، فورباس) وقد كتبت شعراً على الوزن التروخائي أي البيت الرباعي التفعيلات.

كان أسخيلوس أول مؤلف مسرحي له أسلوب مميز وكانت أهم أعماله هي ثلاثية أورستيا التي هي عبارة عن دراما تجسد صراع الأجيال قبل وبعد حرب طروادة فهناك (أتريوس وأغاممنون وأورستيس) وهم يمثلون الأجيال الثلاثة المتعاقبة التي شهدت أعنف صراع طبقي.

كان المسرح الإغريقي يتكون من منصة واركسترا ومدرجات مع تقسيمات فرعية منوعة.

وهناك الرباعية الساتيرية والتي قدمت مع ثلاثية الأوريستا وفقدت، فيعتقد بأن مضمونها قد عالج جانباً من مغامرات الملك منيلاوس بعد انتصاره على طروادة وقبل عودته إلى وطنه.

أما النص الذي وصلنا كاملاً لاسخيلوس فهو مسرحية (الضارعات) التي عالجت الأحداث الدامية التي وقعت بين إيجبتوس وأبنائه الخمسين ودناؤوس وبناته الخمسين، وكانت هذه المسريحة رباعية فُقد الأجزاء الثاني والثالث والرابع منها ولم تصلنا سوى الضارعات كجزء أول.

كان سوفوكليس تلميذ اسخيلوس ولكنه كان أكثر ميلاً لتصوير شخوصه وحبكاته المسرحية من الواقع، كان يكره المبالغة والتضخيم وكان يرى أن الواقع المعنى به هو أساس مسرحه. ومن أهم مسرحياته (أوريستا) و(الكترا) و(أوديب) و(أنتيغونا).

تميزت تراجيديات سوفوكليس بالمقارنة مع أعمال أسخيلوس بتجديدات عدة في الشكل والمضمون منها إدخال الممثل الثالث في الحوار الدرامي وتقليص دور الجوقة، واعتبر أول من تجاوز مبدأ المسرحية الثلاثية وكتابة النص المسرحي الواحد المتكامل المضمون.

واستطاع سوفوكليس أن يؤسس شخصية البطل التراجيدي التي أصبحت أساس المسرحية التراجيدية وكانت معالم هذه الشخصية ومقدماتها تكمن في إرادتها الصلبة ومواقفها الجريئة حيال قضاء القدر.

أما ثالث كبار المسرح الإغريقي فهو يوربيدس الذي انتصر إلى الواقع والناس فقد انتصر من خلال مسرحيته (الهراقلة) و(المتضرعات) لجميع الملاحقين الإغريق، وانتصر لأثينا معتبراً إياها ملجأ للمتشردين وناقداً لنظام حكمها الدكتاتوري والارستقراطي.

واهتم يوربيدس بالقضايا الاجتماعية واعتبر أول شاعر ثائر طالب بضرورة

أعمدة المسرح الإغريقي

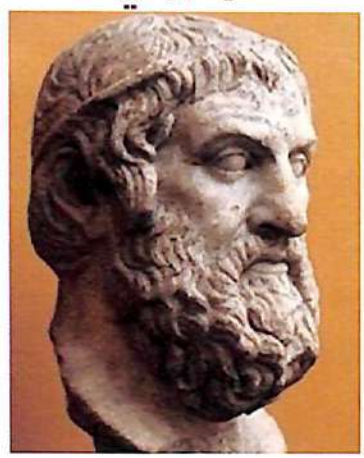

سوفوكلس

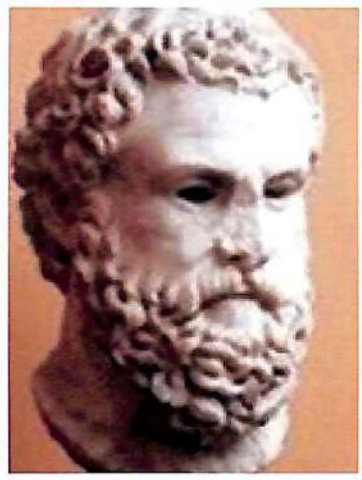

أسخيلوس

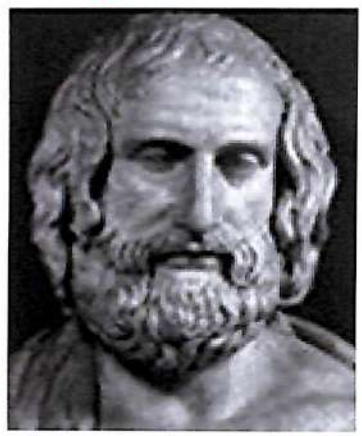

يوربيدس

آثار المسرح الإغريقي

في العصر الحجري النحاسي (الكالكوليت) انقلبت الطقوس عندما أصبح الرجل مركز العائلة والمجتمع فأصبح الرجل زعيم القوم وأخذ هو باختيار قرينته من الكاهنات ولم تعد هناك أهمية لطقوس المصارعة الدينية

المسرح الشرقي القديم لم يكن مسرحاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه لم يكن دنيوياً بل كان دينياً تتفاعل فيه الأساطير والطقوس لأداء دور ديني محدد.

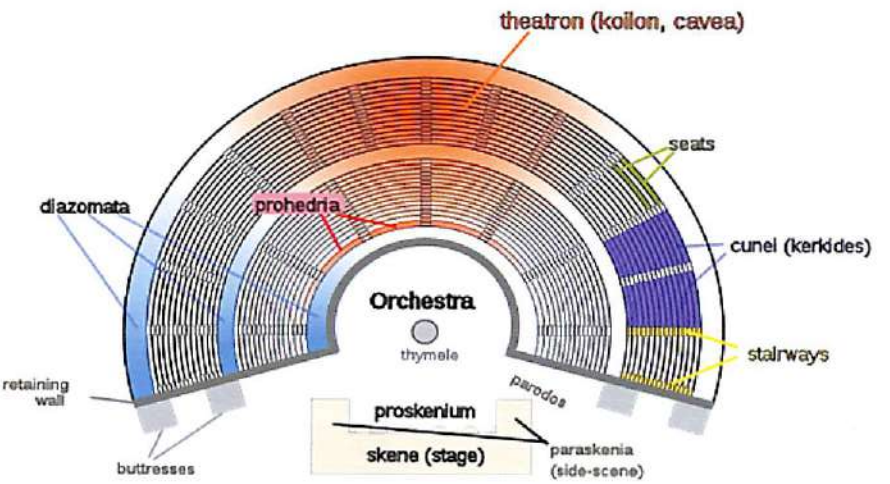

أقسام المسرح الإغريقي القديم

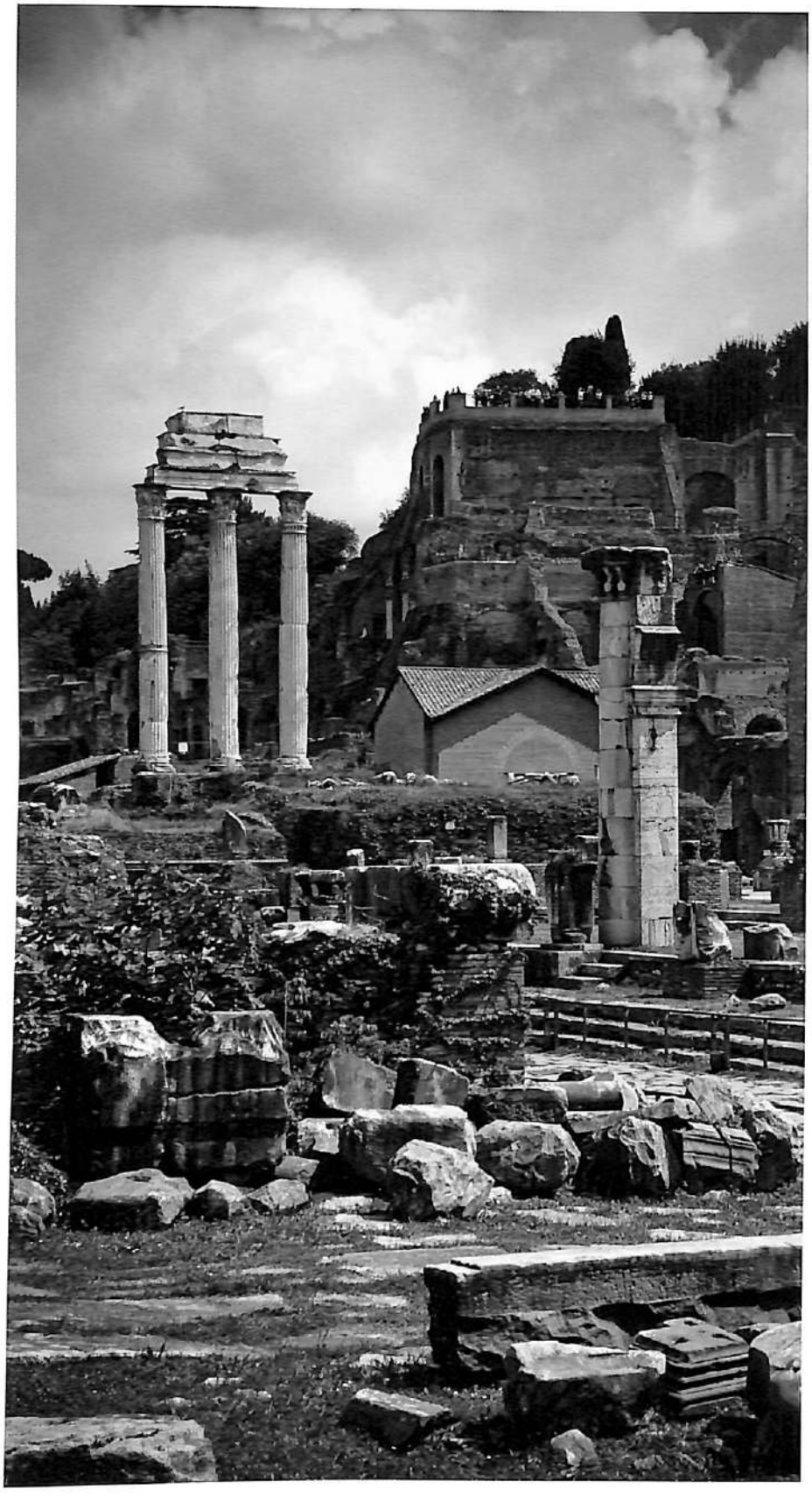

منح فئة العبيد المساواة في الحقوقِ والواجبات ومنح المرأة حقوقها أيضاً، وسخر يوربيدس من العبادة الإغريقية ومن الديانة السرية الأورفية وجاهر بأفكاره الحرة حتى أتهم بالتمرد على عادات وتقاليد قدماء الإغريق.

وبظهور المسرحيات الكوميدية لأريستوفاينس اكتملت جذور المسرح القديم فقد عمل الثلاثة قبله على بناء التراجيديا أما هو فقد بنى الكوميديا. لقد كان لكفاحه الفضل الأكبر في حصول الكوميديا على مكانة مستقلة شبيهة بمكانة التراجيديا من خلال توجيه النقد الساخر لمؤسسات الدولة والمجتمع وكشف عيوبها فالكوميديا من وجه نظره أكثر التصاقاً بالواقع لذا وجب على الكاتب الكوميدي أن يتحلى بالقيم والأخلاق الرشيدة ويتعالى عن الاسفاف والابتذال في معالجاته، فهو يرفض أن يضحك جمهوره من خلال ممارسات فجة لا تمت إلى الذوق الرفيع بصلة، لذا نجد نصوصه تفتقر على تلك المفارقات.

ومن أهم أعمال اريستوفانيس مسرحيات (الفرسان والسحب، الضفادع والنائبات) وغيرها. أنطلق المسرح من الإغريق ليصبح من أهم فنون الرومان ثم ليكون في العصور الوسطى مقتصراً على المسرحيات الدينية، أما نهضته الحقيقية فتأتي مع بداية القرن السابع عشر حين ظهر شكسبير وراسين وغيرهما من أساطين المسرح العالمي وليتحول إلى واحدٍ من ارفع الفنون التي أنتجتها البشرية.

متون الإبداع وشجون المبدعين

فيصل جواد

لم يكن الواعز الحقيقي لتهافت الجمهور على كتاب ذاع صيته وتمددت شهرته حتى كادت تطبق الآفاق إلا ضربا من ضروب الفضول المعرفي مرة، والجري خلف اكتشاف أسراره وفك طلاسمه أخرى، ولعل الأمر ذاته تكرر ويتكرر كلما علا صوت معلن هنا ومروج هناك، ومما يزيد في طراوة البضاعة ونصاعة بريقها كتاب كانت أو فيلما سينمائيا أو أي شيء يراد لتسويقه خبرة مروج كبير ولسان فصيح قدير يمتهن القول الماهر بمواصفات الفن الساحر و الوصف الماكر، وعليه فإن التصدير رهين الترويج وقدرة المروج وهذا برغم ماقد يبدو عليه من ضآلة الأهمية إلا إنه ساهم بالتحليق بالكثير من الأسماء فوق أعشاش المبدعين وغطى سمواتهم بأجنحة التهويل ومحتملات التأويل وأتخم الأسماع برنين الأسماء وقرقعة المسميات حد أن غدا الكثيرون من المشمولين بقصدية المروج وفنون حرفته نجوما لها خصوصية البريق الذي تجاوز غيرهم من مستحقيه ليختص بهم مع سبق الرصد والقصد، وهذا لم يكن محض اجتهاد عشوائي جاءت به مفارقة الصدفة لتنجب فكرة ما، أو تتبنى أفتراض كيفي يلقي بحبل التجريب على غارب الحظ، ولم يكن ليكون مالم تؤسس له دوائر تعنى بهذا الأمر واختارته هوية لعملها وخصوصية تنفرد بها تخضع اليوم لمسميات التسويق والترويج والتصدير، لقد غدا الترويج الدعائي اليوم عمل مؤسساتي له صفة التأثير في حركة الاقتصاد القومي لأي أمة من الأمم التي لها في الشأن هذا ياما صولات وتابع جولات، ولعل أهم عائدات تلك الصناعة الذكية المبتكرة هو التصدي لمهام توظيف الفراغات في جبهة المنجز وتغييب تراجعه عن سواه ممن يمارس هو بصفته مهمة دعائية مختصة في الترويج له ، وهو بهذا يمارس عمداً فعل التعمية لطمس أهلية منجز لحساب آخر اختص به هو بعيداً عن معايير التقييم النقدي و التركيز على تأثيث البنية الإنتاجية تأثيثا يصدرها بحزم من ضياء تبرق في سوق الحقائب الإنتاجية بما يكفل صعود المؤسسة المنتجة ومنتجاتها وخلق هالات تؤسس بريق المنجز المراد الترويج له داخل منظومة التبني وهذه بأبسط صورها صناعة الأذكياء التي لم يلتفت لها الفضاء الإبداعي العربي ليقرر إقامة المبدع الجبرية في قمقم الإهمال الإعلامي ونقص الدعم الإعلاني والتعويل على العون المجاني لذا فإن نتاجات المبدع العربي الشاب على الأغلب ممن لم يتسنى له رفد أسمه ببصيص ضوء تنسحب على استحياء من ساحات الطباعة وتبرم الطباعين وتغدو بهذا القضية قد خرجت من التعقيد لتدخل فضاءا أكثر تعقيداً ، ويبقى السؤال الذي تقترحه الحيرة، لم لم تحظى عصينا بالسحر الذي حظيت به عصي غيرنا؟ ولاأدل من صمتنا أجابة تلزم الأستفهام حجة لو توزعها من السائلين شعب الصين كله لكفلتهم فردا فردا، ليس من المغالاة بشيء القول بأهمية المنجز الإبداعي العربي فنا وأدبا وثقافة ويمتد الأمر اليوم لحقول الرياضة الذي يصول ويجول العرب في ميادينها ، نحتاج فقط الى نؤمن بقدرات مبدعينا ونقترح الأيمان شرعة للتعاطي مع منجزاتهم، ونتعلم الدرس ممن أسس له فالتعلم لايأبه بالمكابرة والتلاقح دالة حضارية والنهل ليس مثلبة على الناهل خصوصا إذا ما مآلحقه التزود بطابع الخصوصية تحررا من قوالب التقليد والتقييد، لننصف مبدعينا ونعضد منجزاتهم ونعنى بتصديرهم عبر الترويج لهم ونبتكر أساليبنا الدعائية والترويجية لبضائعنا الإبداعية وصناعها ونحتفي بهم كنجوم يبررون عمقنا الحضاري وعتيق أعتلاءاتنا وكبير استحقاقنا لأن نكون متونا لاهوامش.

الخرطوم

عناق النيلين

إبراهيم أحمد

حين تزور الخرطوم العاصمة السودانية، يتجلى أمامك التاريخ الطويل والإرث الإنساني الراسخ، تمر بك لحظات فريدة ربما لن تجدها في أي مدينة أخرى، تتجسد الطيبة والدماثة في أبهى صورها، تمتزج العراقة بالحداثة والأصالة بالتجديد والبساطة بالعظمة، هنا الخرطوم، حيث كانت المثال للمدن الأجمل عربياً، والنموذج في التنظيم والإدارة، والمكان الذي حوا تمايزات ثقافية، إثنية، فولكلورية، حضارات قديمة، تضاريس متنوعة، إضافة إلى كل ذلك الموقع الجغرافي الفريد لتكون عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٥

تقع المدينة عند نقطة التقاء النيل الأبيض بالنيل الأزرق في نقطة المقرن، ليُشكلا معاً نهر النيل الذي يزين المدينة، حيث يأتي النيل الأزرق من أقصى شرق القارة الافريقية، من مرتفعات بحيرة تانا الاثيوبية، بينما ينبع النيل الأبيض من بحيرة فيكتوريا، ثالث البحيرات العظمي على حدود كل من أوغندا، تنزانيا وكينيا، كليهما لديه لون مختلف، لكنهما يلتقيان بكل شغف وشوق في الخرطوم ، يمتزجان، ليكونا نهر النيل العظيم الذي يعتبر من أطول أنهار الكرة الأرضية الذي يقول فيه الشاعر السوداني سيف الدولة الدسوقي: الذي يعتبر من أطول أنهار الكرة

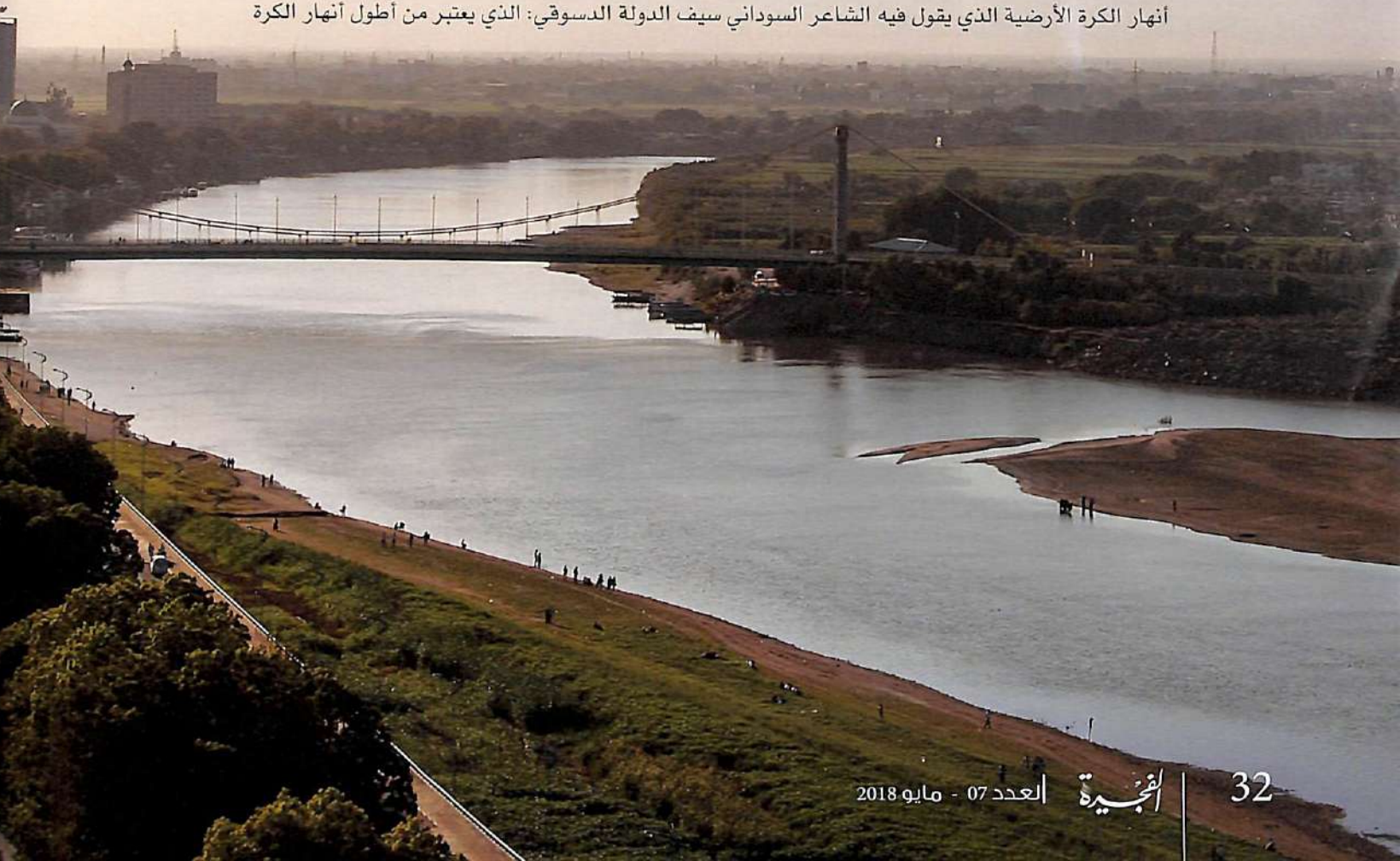

الأرضية الذي يقول فيه الشاعر السوداني سيف الدولة الدسوقي:

عد بي إلى النيل لا تسأل عن التعبِ

الشوق طيّ ضلوعي ليس باللعبِ

لي في الديار ديار كلما طرفت عيني

يرف ضياها في دجى هدبي

وذكريات أحبائي إذا خطرت

أحس بالموج فوق البحر يلعب بي

> تقع المدينة عند نقطة التقاء النيل الأبيض بالنيل الأزرق في نقطة المقرن، ليُشكلا معاً نهر النيل الذي يزين المدينة

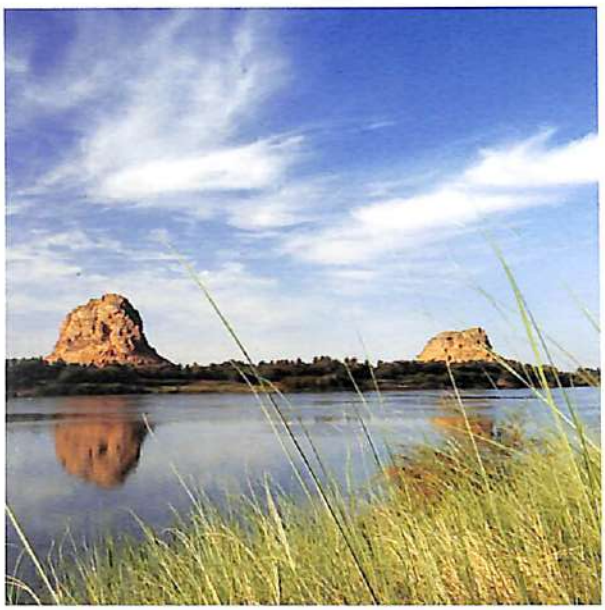

> رجع تاريخ تأسيس الخرطوم كموقع استيطان بشري إلى العصر الحجري، حيث كان موقعها موطن حضارة قديمة عُرفت بمملكة علوة

يرجع تاريخ تأسيس الخرطوم كموقع استيطان بشري إلى العصر الحجري، حيث كان موقعها موطن حضارة قديمة عُرفت بمملكة علوة وشهد القرن الماضي أول مرحلة من مراحل ازدهارها عندما شيّدت العمارة في العهد البريطاني المصري على النسق المعماري الإنجليزي والذي لا يزال ماثلاً للعيان في الأبنية القديمة بجامعة الخرطوم وبعض المرافق الحكومية المطلة على النيل وتحول بعضها إلى متاحف مفتوحة للجمهور، وفي بعض الجسور القديمة المقامة على نهر النيل والتي تربطها بما يحيط بها من مناطق حضرية. يبلغ عدد سكان مدينة الخرطوم ٢،٦٨٢،٤٣١ نسمة، وهي بذلك سادس مدينة من حيث عدد السكان في إفريقيا ولا يشمل الرقم باقي سكان العاصمة المثلثة البالغ عددهم ٥،١٧٢،٠٠٠ تقريباً ويمثل سكانها مختلف الإثنيات والمجموعات السكانية من داخل السودان وخارجه بالإضافة إلى أعداد كبيرة من اللاجئين، والمناخ في الخرطوم معتدل في فصل الشتاء مع إرتفاع في درجات الحرارة في الصيف وهطول أمطار غزيرة في موسم الخريف.

يتعين التمييز بين الخرطوم العاصمة القومية أو العاصمة المثلثة كما يطلق عليها أحياناً، والخرطوم الولاية، وبينهما وبين الخرطوم المدينة، أو الخرطوم عموم كما تسمى. ويقصد بالعاصمة المثلثة التجمع الميتروبوليتي المتكوّن من المدن الثلاث التي تنتشر فيها المصالح والدواوين الحكومية وترتبط مع بعضها البعض جغرافياً وإدارياً واجتماعياً، وهي الخرطوم عموم الواقعة على الضفة الجنوبية والغربية للنيل الأزرق والضفة الشرقية للنيل الأبيض، والمدينة الثانية هي أم درمان وتقع على الضفة الغربية للنيل الأبيض ونهر النيل أي المجرى الذي يتكون من النيلين الأزرق والأبيض بعد التقائهما عند نقطة المقرن. والمدينة الثالثة هي الخرطوم بحري أي الخرطوم شمال، كما تسمى باللغة الإنجليزية. لفظ بحري يرادف لفظ شمال بالفصحي وتقع على الضفة الشمالية للنيل الأزرق والضفة الشرقية لنهر النيل. وأما الخرطوم الولاية، أي ولاية الخرطوم فهذه تشمل المدن الثلاث وضواحيها وبعض المناطق المحيطة بها وهي إحدى ولايات السودان.

تسمية الخرطوم

اختلفت الروايات حول سبب تسمية المدينة بهذا الاسم وحول أصل التسمية ومعنى اللفظ. فهناك من يقول بأن التسمية ترجع إلى شكل قطعة الأرض التي تقع عليها المدينة والتي يشقها نهري النيل ويلتقيان فيها مع بعضهما في شكل انحنائي يرسمان بينهما قطعة أرض أشبه بخرطوم الفيل، إلا أن الرحالة البريطاني كابتن جيمس جرانت الذي رافق الكابتن جون اسبيك في رحلته الاستكشافية لمنابع النيل ذكر بأن الاسم مشتق من زهرة القرطم التي كانت تزرع بكثافة في المنطقة لتصديرها إلى مصر لاستخراج الزيت منها للإنارة وقد استخدمها الرومان عند غزوهم لمصر ووصولهم إلى شمال السودان حيث عثروا على زهرة القرطم في موقع الخرطوم الحالي واستخدموا الزيت المستخرج

من حبوبها في علاج جروح جنودهم. وهناك أيضاً تفسيرات أخرى للاسم لا سند لها مثل «خور التوم» نسبة إلى شخص يدعى التوم. والخرطوم في اللغة هو الأنف من الإنسان والخرطوم هو أيضاً اسم لأنف السبع أو الفيل وهو ما يتماشى لغوياً مع معنى تسمية الخرطوم.

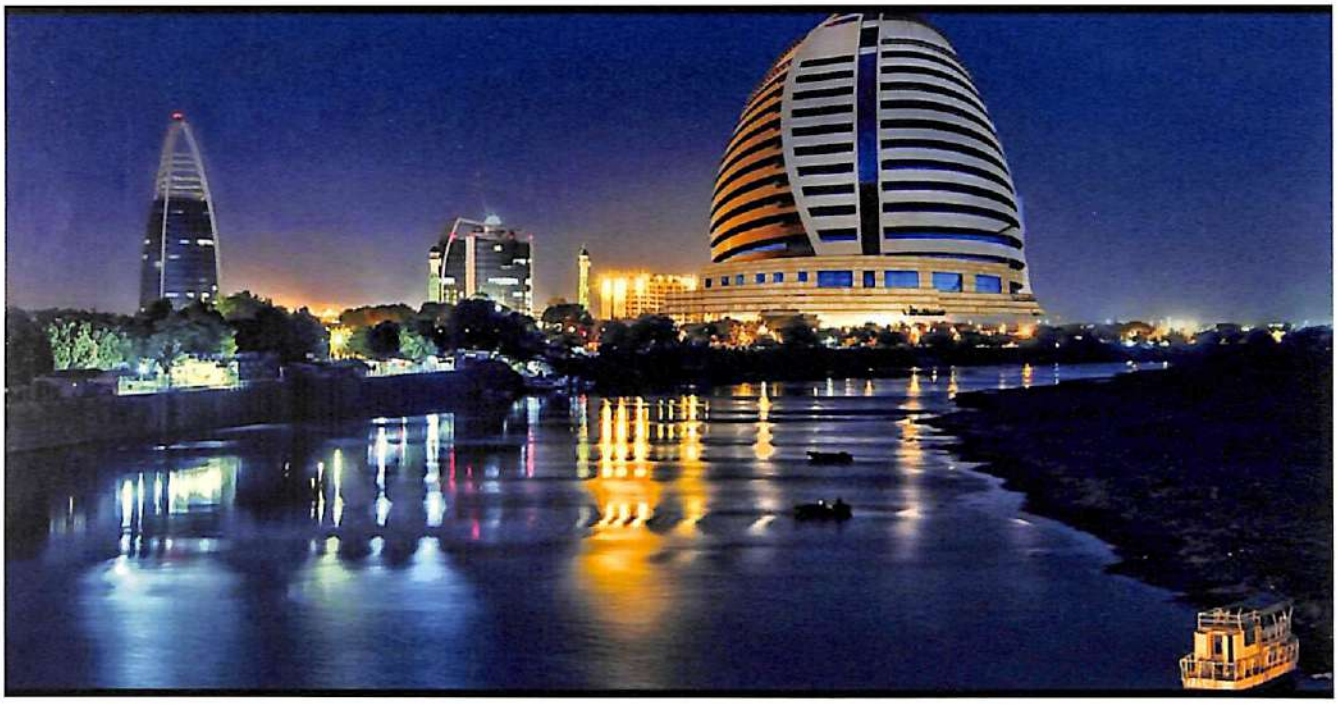

التاريخ القديم

يعود تاريخ الخرطوم كمستوطنة بشرية إلى عصور سحيقة حيث أكدت المستحثات على أن الإنسان قد استوطن في موقع الخرطوم الحالي منذ سنة ٤٠٠ قبل الميلاد، وتم العثور على أدوات تعود إلى العصر الحجري في منطقة خور أبو عنجة في مدينة أم درمان الحالية القريبة من الخرطوم، إضافة إلى بقايا أثرية لمستوطنات يرجع تاريخها إلى عهد مملكتي نبتة ومروي في الفترة من ٧٥٠ قبل الميلاد إلى ٣٥٠ بعد الميلاد .وتقول مصادر أخرى ترجع في تاريخها إلى القرن السادس عشر الميلادي بأن المكان الذي تقوم عليه الآن الخرطوم كان عبارة عن أحراش وغابات، وكان يبعد عن مدينة سوبا عاصمة مملكة علوة، إحدى الممالك القديمة في السودان، حوالي ٢٤ كيلومتر وفي القرن السادس عشر قام سكان جزيرة توتي التي تقع في مجرى نهر النيل المقابل بزراعة المكان.

التاريخ المعاصر

في الفترة التي تلت استقلال السودان في عام ١٩٥٦م شهدت الخرطوم عدة أحداث وفعاليات سياسية وطنية وإقليمية ودولية، فإلى جانب قيامها بدور العاصمة السياسية للسودان ومقراً للحكم فقد استضافت عدداً من المنظمات الإقليمية التي تم إبرام اتفاقيات إنشائها في السودان وأصبحت مدينة الخرطوم مقراً لها. ففي فبراير ١٩٥٧، تم تأسيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم في الخرطوم التي كانت أول مقر له قبل انتقال المقر إلى القاهرة وفي الخرطوم تم تنظيم أول بطولة لكأس الأمم الإفريقية. وفي فبراير شباط ١٩٦٩، تم إنشاء اتحاد إذاعات الدول العربية في الخرطوم وانعقدت في التاريخ نفسه أول جلسة لجمعيته العامة في الخرطوم. وفي ١١ مارس ١٩٧٠ تم إنشاء المنظمة العربية للتنمية الزراعية لتكون المدينة مقراً لها. وفي الشهر ذاته من عام ١٩٧٥ بدأ المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا أعماله إنطلاقاً منها وفي أبريل تم في الخرطوم الإعلان عن إنشاء منظمة الأحزاب السياسية الإفريقية.

وفي نوفمبر ١٩٧٦ م، تأسست في الخرطوم الهيئة العربية للإستثمار والإنماء الزراعي.

كما شهدت الخرطوم إنعقاد عدة مؤتمرات قمة عربية وإفريقية مهمة حيث انعقد فيها في عام ١٩٦٧ م، مؤتمر القمة العربي الرابع المعروف باسم قمة اللاءات الثلاثة، وفي عام ٢٠٠٦ م، مؤتمر القمة العربية الثامنة عشرة كما إنعقد فيها مؤتمران للقمة الإفريقية أحدهما في عام ١٩٧٨ والآخر في عام ٢٠٠٦ إلى جانب إنعقاد مؤتمرات أخرى على مستوى وزاري مثل مؤتمر وزراء دفاع وقادة دول شرق أفريقيا في عام ٢٠١٢ م.

ثقافة وسياحية

متحف السودان القومي

يعد من أشهر متاحف السودان ، يوجد فى مدينة الخرطوم ويذهب إليه السياح لمشاهدة محتوياته من آثار السودان التى ترجع إلى ما قبل التاريخ فيضم آثار مصنوعة من الخشب ، الحجارة ، الذهب ، البرونز ، الجلد مثل التماثيل والصور والسلاح وأدوات الزينة بالإضافة إلى إحتوائه على حديقة خارجية بمثابة متحف مفتوح حيث يوجد بها مدافن ، تماثيل كبيرة ، معابد مثل معبد سمنه شرق وغرب وأعمدة لكتدرائية فرس وتم إنقاذ هذه الآثار قبل غمر مياه السد العالى لها ووضعها بالمتحف وحولها حوض ماء كأنه نهر النيل وذلك تمثيلا للبيئة التى نقلت منها .

غابة السنط

تعتبر من أجمل الغابات بالسودان وتوجد بالخرطوم وهى بمثابة محمية طبيعية منذ عام ١٩٣٩ م يوجد بها العديد من الأعشاب والنباتات خاصة الأشجار الكبيرة و أشجار السنط التى تتمتع بشهرة كبيرة فى السودان لتصنيع باب السنط من أخشابها فقد ذكره العديد من الكتاب فى أعمالهم لدلالته على التاريخ والأصالة ولجماله وجودته العالية وتوجد بها مجموعة

من الطيور المحلية والمهاجرة من قارة لأخرى كالنورس والأوز والبط ومالك الحزين وطيور تبنى أعشاشها على الأشجار معطية شكل جمالى للغابة بالإضافة إلى وجود حيوانات برية بها كما أنها مكان ترفيهى مميز لتنظيمها لمجموعة من الإحتفالات والمناسبات الأسرية والعامة لذا فهى مكان مناسب للرحلات السياحية للإستمتاع أيضا بإطلالتها الجذابة على النيل الأبيض .

شلال السبلوقة

يوجد فى شمال الخرطوم وبالقرب من ولاية نهر النيل، وهو من الأماكن السياحية المميزة فى السودان التى يذهب إليها السياح للسباحة وللإستمتاع بمشاهدة تدفق المياه بالمجرى الضيق بين الجبال والصخور الجرانيتية والطيور المحلية والمهاجرة التى تلتف حول المياه والحيوانات البرية المختلفة كما يوجد به معالم تاريخية تستحق المشاهدة

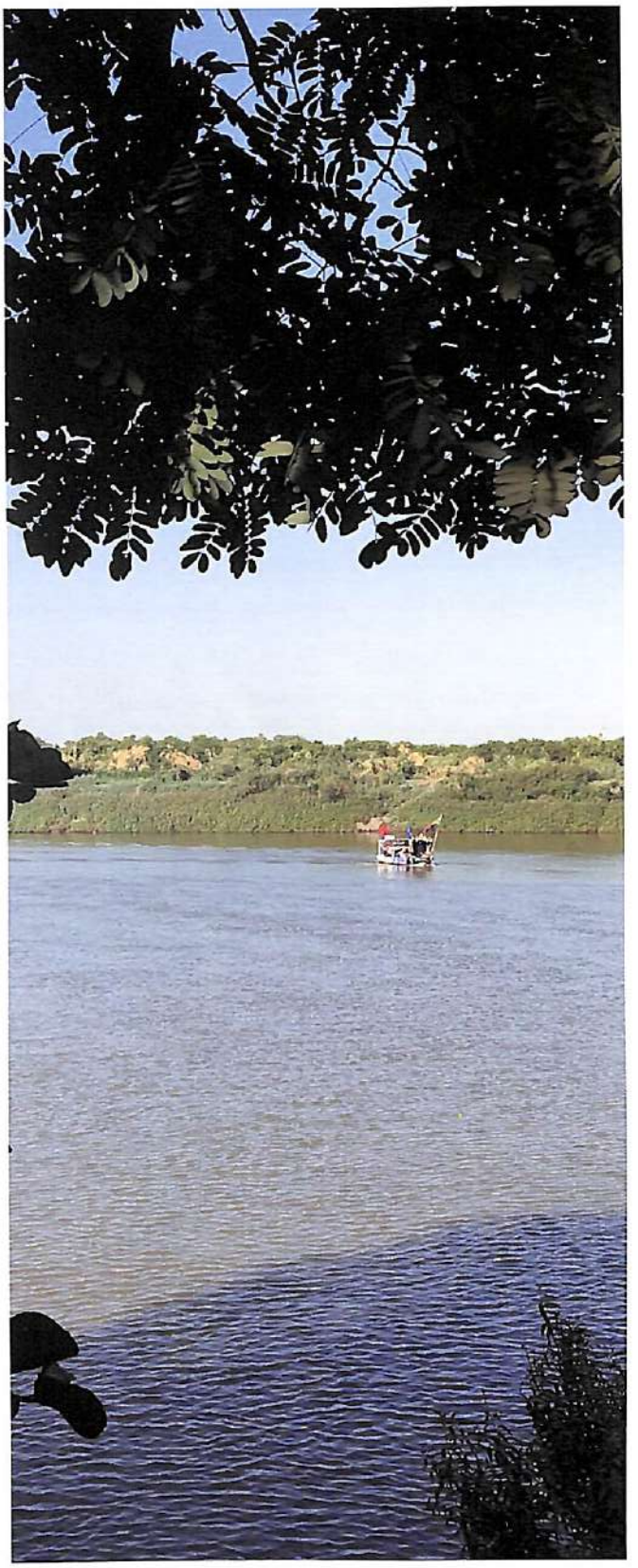

متحف التاريخ الطبيعي

تم إنشائه عام ١٩٢٩ م ويهدف إلى نشر العلم وفى نفس الوقت مزار سياحى شهير لمحبى الحياة الطبيعية حيث يحتوى على حيوانات محنطة وحية بكافة أنواعها من الحشرات والحيوانات والزواحف والطيور كصقر الجديان الذى يمثل رمز السودان .

جزيرة توتى

تعد من أجمل الجزر وهى منطقة سياحية هامة خاصة لإطلالتها الرائعة على نهر النيل فيذهب إليها السياح لقضاء أجمل الأوقات مع عائلتهم وأصدقائهم لمشاهدة المناظر الطبيعية الجميلة والسباحة والغوص لرؤية الشعب المرجانية والأسماك بأنواعها المختلفة وننصحكم بالذهاب إليها بالأتوبيس النهرى أو عن طريق الجسر الذى يربطها بمدينة الخرطوم .

المسجد الكبير فى الخرطوم

يعتبر من أجمل وأكبر المساجد فى الخرطوم ، تم إنشائه عام ١٩٠١ على يد الخديوى عباس، هو تحفة آثرية

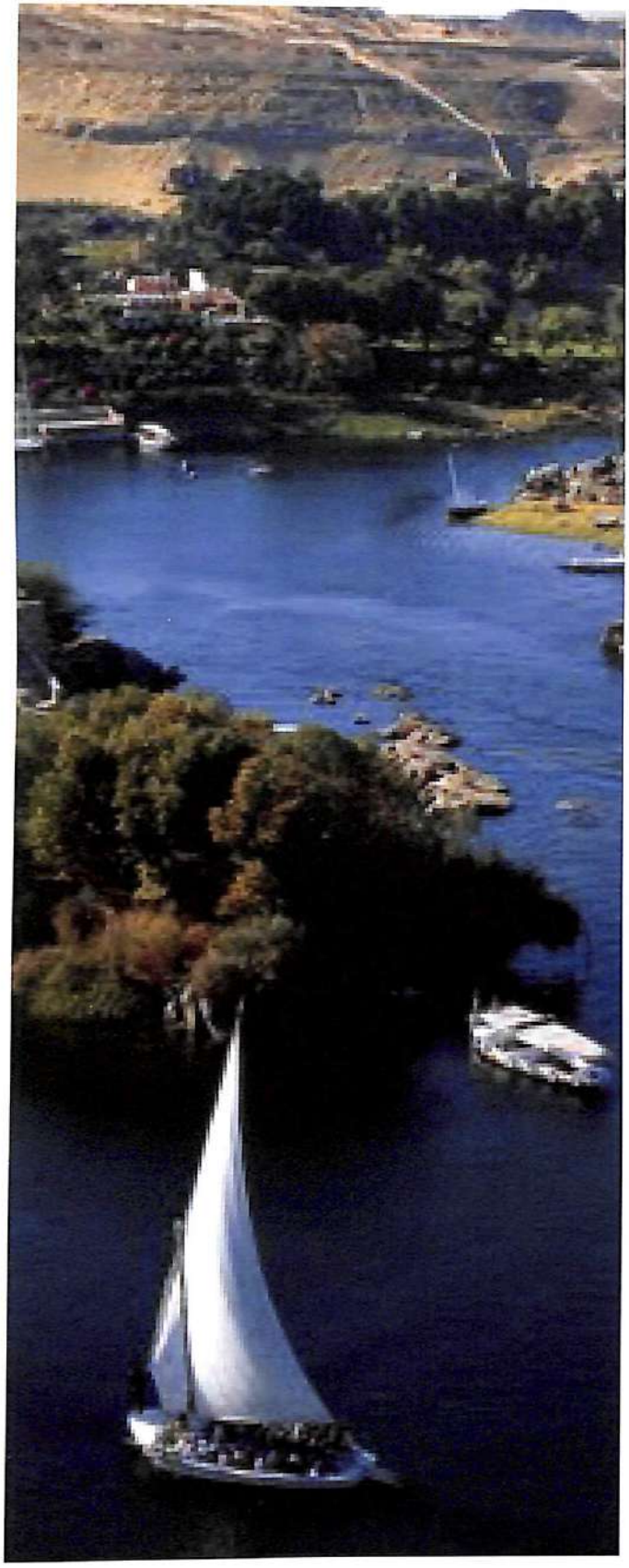

ومعمارية فريدة من نوعها والتكوين الأساسى له من الحجر الرملى كما تزين حوائطه بالزخارف الإسلامية والنقوشات التى تحمل لفظ الجلالة وأنواع مميزة من النحت كما يحتوى المسجد على سور خارجى له عدة أبواب و توجد به مكتبة للكتب ل ويمر المسجد بالعديد من التعديلات لإستيعاب عدد أكبر من المصليين ولكن فى نفس الوقت الحرص على شكله الآثرى .

الجزر النيلية

تتمتع الخرطوم بمرور نهر النيل بها حيث تتواجد العديد من الجزر النيلية التى يذهب إليها السكان خاصة فى أيام العطلات لقضاء أجمل الأوقات وسط الخضرة والمياه الزرقاء ولممارسة الألعاب المختلفة مع أطفالهم كما يذهب إليها السياح للإستمتاع برحلة نهرية و تقدم فرق غنائية عروض جميلة بالطبول والدفوف وستستمتعوا بمشاهدة إلتقاء النيلين الأزرق والأبيض ليكونا معا نهر النيل فى منظر رائع ثم الجلوس وسط الجزر وعلى الشواطئ الرملية والصخرية الجميلة لأخذ حمام شمس ولمشاهدة أنواع النباتات والطيور التى تتجمع حول المياه وممارسة الصيد بالإضافة إلى تجربة ركوب الزوارق النيلية للتنزه حول الجزر .

المتحف الحربي

يعرض المتحف أسلحة ومذكرات لقادة الحرب فى عصور تاريخية مختلفة مرت بها السودان و من أهم المتاحف أيضا متحف القصر يوجد فى شارع الجامعة بالخرطوم ويذهب إليه السياح للإستمتاع بمشاهدة مقتنياته من صور لحكام السودان وآثار وأوسمة وأثاث وآلات موسيقية مختلفة كما يوجد به منطقة لعرض سيارات الرئاسة القديمة .

قل لي

نزار قباني

قل لي (ولو كذباً) كلاماً ناعماً
قد كادَ يقتُلُني بك التمثالُ
مازلتِ في فن المحبة .. طفلةً
بيني وبينك أبحر وجبالُ
لم تستطيعي ، بَعْدُ ، أن تَتَفهّمي
أن الرجال جميعهم أطفالُ
إنّي لأرفضُ أن أكونَ مهرجاً
قزماً .. على كلماته يحتالُ
فإذا وقفت أمام حسنك صامتاً
فالصمتُ في حَرَم الجمال جمالُ
كَلِماتُنا في الحُبِّ .. تقتلُ حُبّنَا
إن الحروف تموت حين تقال..
قصص الهوى قد أفسدتك .. فكلها
غيبوبةٌ .. وخُرافةٌ .. وخَيَالُ
الحب ليس روايةً شرقيةً
بختامها يتزوّجُ الأبطالُ
لكنه الإبحار دون سفينةٍ
وشعورنا ان الوصول محال
هُوَ أن تَظَلّ على الأصابع رِعْشَةٌ
وعلى الشفاهِ المطبقات سُؤالُ
هو جدول الأحزان في أعماقنا
تنمو كروم حوله .. وغلالُ..
هُوَ هذه الأزماتُ تسحقُنا معاً ..
فنموت نحن .. وتزهر الآمال
هُوَ أن نَثُورَ لأيّ شيءٍ تافهٍ
هو يأسنا .. هو شكنا القتالُ
هو هذه الكف التي تغتالنا
ونُقَبّلُ الكَفَّ التي تَغْتالُ

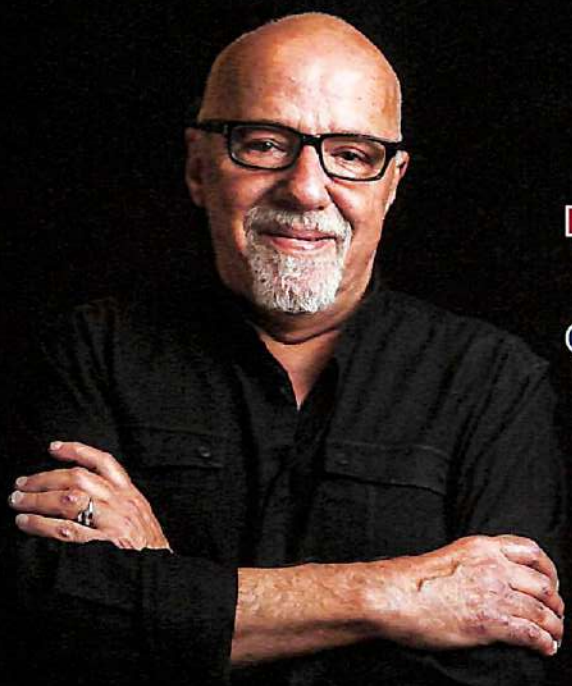

باولو كويلو..
العاق الذي تعلم البر وعلمه

احمد العبار

في مدينة ريودي جانيرو بالبرازيل وفي الرابع والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٤٧ ولد القاص والروائي الأكثر شهرة باولو كويلو . وسط عائلة ميسورة مادياً. فوالده مهندس أمّا والدته فكانت سيّدة كاثوليكية شديدة الإيمان والروحانية. درس في مدارس الراهبات ومن ثمّ التحق بجامعة الحقوق، إلاّ أنّه هجر دراسته بعد سفره مع جماعة «الهيبيز» إلى عدد من البلدان الأوروبية والأميركية. اشتهر في البرازيل كمخرج مسرحي وككاتب لأشهر الأغنيات الشبابية لفنانين برازيليين معروفين ،بدأ مشواره الأدبي من خلال الصحافية وسيناريوهات الأفلام والمقالات الصحفية ، ونشر عام ١٩٨٢ رواية «أرشيف الجحيم» إلاّ أنّها لم تُحقّق أي رواج أو نجاح يُذكر.

عاش طفولة ومراهقة اتسمت بالتعقيد والصعوبة ، إذ إنه لم يلق التشجيع منهم في أن يتنفس هاجسه في الكتابة وعنوان الكاتب الكبير نصب عينيه ورهن حلمه . ولربما كان هذا أحد أهم الأسباب التي دفعته لعزلة وجد نفسه معها منغمسا بعالم المخدرات وتعاطي الكحول ولكنه مالبث أن حرر نفسه من ربقتيهما ليعيد لنفسه توازنها ويعيد ترتيب أدراج حلمه الأول والأهم في أن يغدو نجما في عالم الكتابة.

عاش كويلو مراهقة متمردة مما اضطر والديه لإرساله إلى المستشفى النفسي لمرات ثلاث، كانت الأولى منها عندما كان في السابعة عشر من العمر.وعن هذا يقول كويلو:

"لقد سامحتهم، لإدراكي إن هذا يحدثه الحب غالبا ، فعندما ت شخص ما حبا كبيرا ،لا ترغب إلا أن يتغير هذا الشخص مثلما تتمنى له ومثلما تكون أنت عليه.. هنا فقط يغدو الحب مدمرا"، بعد خروجه من مستشفى الأمراض النفسية التحق بكلية الحقوق التي سرعان ما تركها ليعود أدراجه لحياة اللهو وتعاطي المخدرات والسهر المتكرر بشكل عبثي لفرط حبه لحياة التمرد التي طفحت بها نفسه تمردا على كل القيم السائدة التي كانت تغذيه إياها اسرته الملتزمة والمتزمتة في آن. بين العديد من الأعمال والمهن تنقل باولو كويللو ، لكنّ نقطة التحول الكبيرة في حياته كانت عام 1986عندما زار اسبانيا وكان حينها في السادسة والثلاثين من عمره . مشى الكاتب البرازيلي في تلك الرحلة لأكثر من 500 ميل على طول سانتياغو "، وهو موقع شهير للحج الكاثوليكي. حفز هذا المسير الشاق صحوة دينية شعر بها كويللو في أعماقه طول طريق الرحلة، وكانت تلك الصحوة الدافع الأكبر لكتابة قصة "الحج"، كانت قصة نوازعه الذاتيه كتبها بلغته البرتغالية. ترك بعدها باولو كويللو وظيفته ليكرّس نفسه وجل وقته لمشروعه الكتابي الأهم محققا لنفسه الإمساك بتلافيف حلمه الأول والأهم. في عام 1987 أصدر باوللو كويللو روايته الشهيرة "الخيميائي". كتب الرواية باللغة البرتغالية ولم يستغرق في كتابتها لأكثر من اسبوعين فقط. تروي "الخيميائي"هذه الرواية المجازية والتي استخدم فيها الكثير من الاستعارات قصة صبي راعٍ أندلسي قام برحلةٍ صوفيةٍ تعلّم من خلالها التحدّث بـ "لغة العالم" وبذلك أصبح أهلاً ليحظى برغبات قلبه، لم تحصل الرواية في بداية ظهورها إلا على القليل من الإهتمام ، حتى ظهور النسخة الفرنسية المترجمة منه والتي تربّعت على مقدّمة قوائم أفضل الكتب مبيعاً في فرنسا في بداية التسعينات. ثم ترجمت الرواية الى العديد

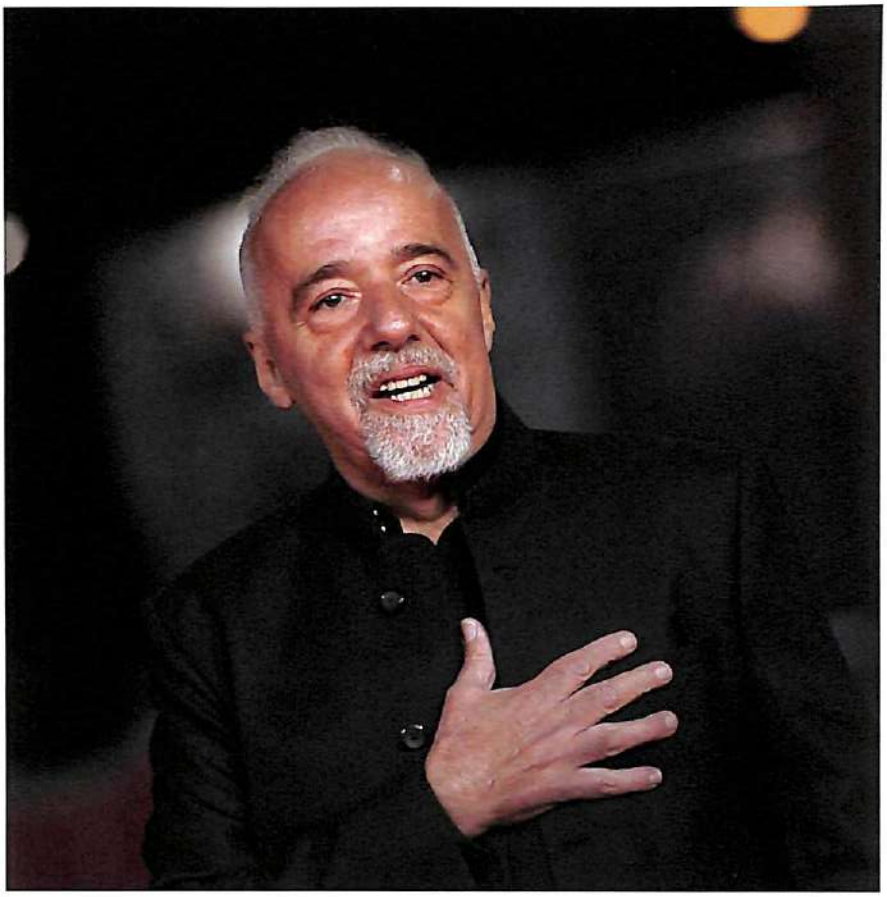

من اللغات الأخرى التي بلغ عددها الكلي نحو 80 لغة مختلفة بحلول عام 2016. لتصبح بعدها رواية "الخيميائي" الرواية العالمية الأكثر تميزا. فقد غدت هذه الرواية مصدراً لإلهام عددٍ كبيرٍ من الناس حول العالم.

بيع من نسخ الرواية-تبعاً لكويللو نفسه- أكثر من 35 مليون نسخة، وتعد أكثر الروايات الحاصلة على ترجمات مختلفة لأي كاتبٍ على قيد الحياة.

يحسب لكويلو تفرده بتنظيم وقته في كتابة نتاجه الروائي ولعله الأكثر تميزا في هذا من حيث ترتيبه لوقت الكتابة فبعد رواية "الخيميائي" دأب على كتابة رواية كل عامين ولاشك إن رواياته جاءت كلها بأسباب نجاحها الذي لايقل أهمية عن روايته الأشهر وقد حقق فيها جميعا نجاحا كبيرا . ويقوم كويللو بالتدوين في مدونته على شبكة الإنترنت بمعدل ثلاث مرات فاسبوعيا وله ملايين المتابعين على شبكات التواصل الإجتماعي ، اختلف فيه القراء والنقاد ففي وقت يرى محبيه في كتاباته إلهاما لتغيير مجرى حيواتهم يرى النقاد فيه عكس ذلك تماما رافضين كتاباته رفضا قاطعا معتبرين إياها زاخرة باللغو والهذر وفارغة المحتوى من غي معنى ولايعدون كتاباته إلا دعوة لروحانية زائفة بعيدة عن فحوى الإلتزام ومجافية للموضوعية ، أما هو فيردّ على منتقديه "عندما أكتب فانما أكتب لنفسي، أما ردودالفعل فهي للقارئ، ولاشأن لي بها سواء أُعجبتهم أم لم ترق لهم".

حياته

تزوج كويللو عام ن فنانة معروفة 1980، ويمضي معها حياتهما بين مدينة ريو دي جينيرو ومنزلٍ ريفي ابتاعاه في فرنسا. وقد أسس باولو كويللو مركزاً خيرياً يقدّم المساعدة والدعم للأطفال والمسنين.

عمل باوللو قبل أن يغدو كاتبا مشهورا في العديد من المهن المختلفة كان من بينها صحفيا وممثلا ومخرجا مسرحياوكاتب أغاني بالأضافة لعمله كصحفي، إلى جانب مهن صغيرة أخرى ليكفل بها حياة عيشه مثلما يريد.

> دخل مستشفى الأمراض النفسية مريضا وخرج منها روائيا

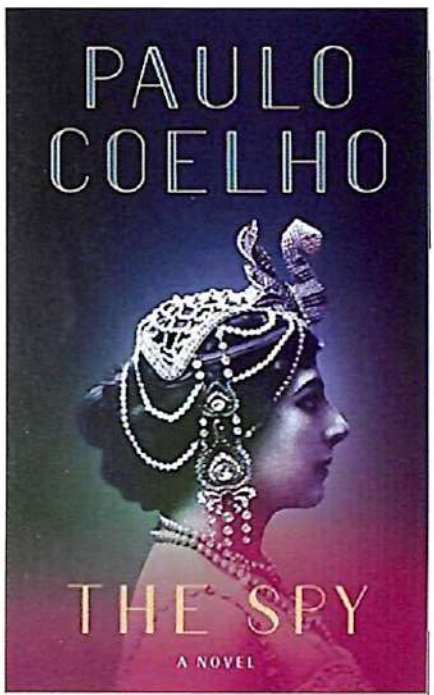

> خرج من معطف المسرح ليتلقفه عالم الرواية

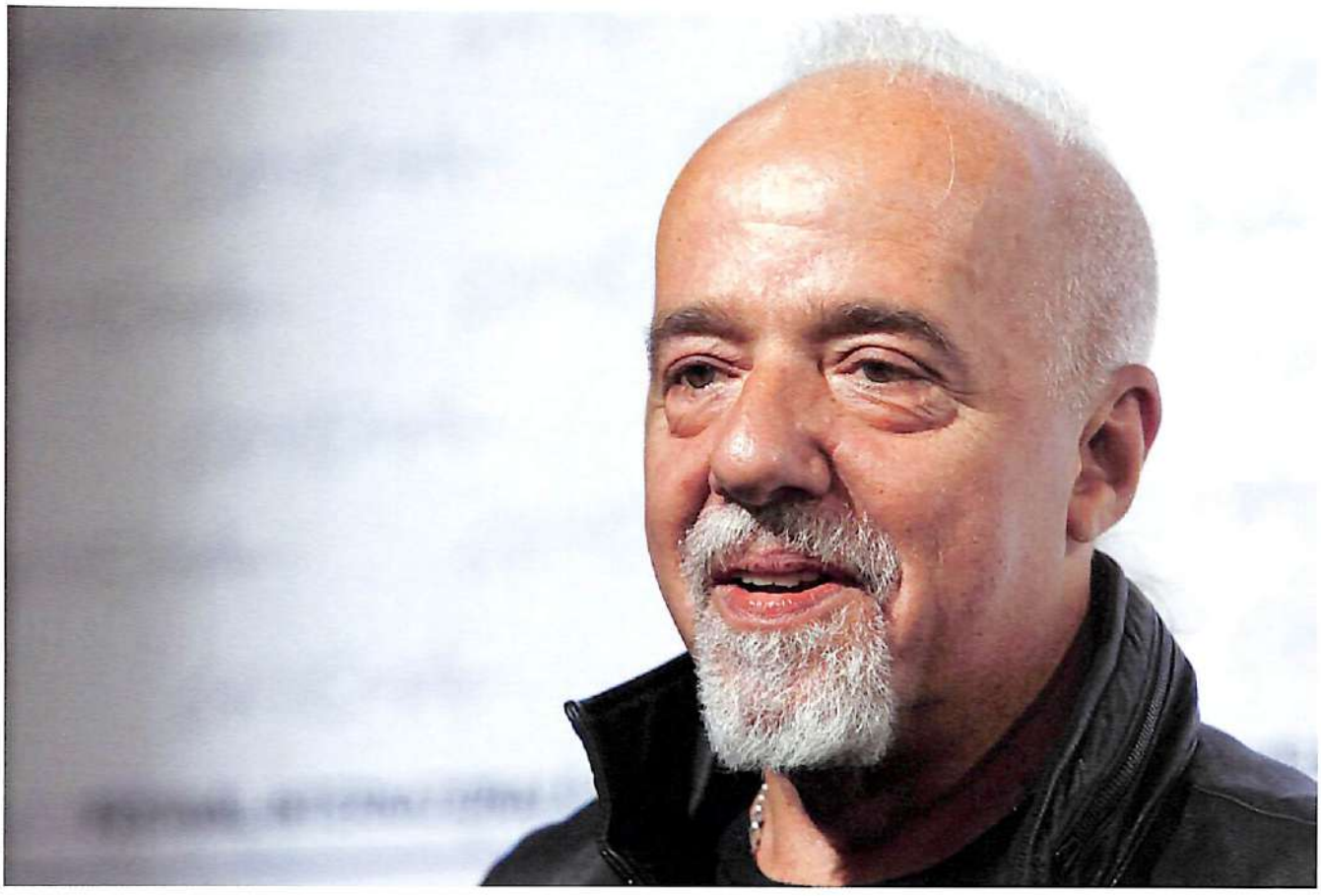

لعل من أغرب عادات باولو كويلو إنه وقبل شروعه بكتابة الرواية والتي ينتجها خلال عامين فأنه يتبع طقوساً غريبة للكتابة فهو لايشرع فيها حتى يرى ريشة بيضاء في شهر كانون الثاني من السنة الفردية.

اشهر مؤلفاته

«الحجّ»، «الخيميائي»، «على نهر بيدرا جلست وبكيت»، «الجبل الخامس»، «فيرونيكا تُقرّر أن تموت»، «إحدى عشرة دقيقة»، «الزهير»، «ساحرة بورتوبيللو»...

أهم الجوائز

«نيلسن غولد بوك» (بريطانيا)،

«الجائزة الأدبية الكبرى- مجلّة إيل

«جائزة بامبي لشخصية العام2001-»...

من مقولاته

- لا أعتقد بأنّ هناك طريقة واحدة صحيحة للكتابة. لكل من الكتّاب شخصيته وخصوصياته وكلٌّ يكتب للقارئ الخاص به"
- لا يستطيع الانسان مطلقا أن يتوقف عن الحلم. الحلم غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء الجسم. نرى غالبا خلال وجودنا أحلامنا تخيب، ورغباتنا تحبط، لكن يجب الاستمرار في الحلم وألا ماتت الروح فينا
- قد تقصر الحياة وقد تطول فكل شيء مرهون بالطريقة التي نحياها بها
- ليست الحرية غياب الالتزامات .. انما هي القدرة على اختيار ما هو أفضل لي وإلزام نفسي به
- إن تشابهت الأيام هكذا فذلك يعني أن الناس توقفوا عن إدراك الأشياء الجميلة التي تمثل في حياتهم
- مرات كثيرة يأخذني القطار الخطأ إلى المكان الصحيح.

> قيل فيه
> روائي يكتب بقلبه وليس بقلمه

> الكاتب الطقوسي الذي اختلف فيه القراء والنقاد

وسائل التواصل .. والتوجس الفاصل

طارق الهنائي

منذ زمن ليس بالقصير ووسائل التواصل الإجتماعي الشغل الشاغل للكثير من المعنيين بشؤون الإعلام مع أن الناشطين فيها ممن يحظون بمتابعات واسعة يعدون أنفسهم إعلاميين هم كذلك ،ولعل السؤال عن سبب إنشغال الجميع ممن تضمهم صورة المشهد الإعلامي العتيد والداخلين عليها هو في خروج وسائل الإتصال عن المعيارية التقييمية لإكتمال البنية الإعلامية مما يجوز معه لمن هب ودب أن يغدو نجما مشهورا خارج محددات المعايير المهنية والأخلاقية وقد يحسب نفسه إعلاميا بعشوائية تبنيه لمسمى أختار إطلاقه على نفسه دون أن تجيزه له علمية المسمى أو الفضاء الإعلامي بكل محددات توصيفه ، وعن كثب ومن خلال متابعات يومية للكثير مما ينشر من أراء تتعلق بهذا الشأن يمكن القول بتوجس نسبة كبيرة من الإعلاميين والمخضرمين في الحقول الإعلامية مما ينتجه فضاء وسائل الإتصال الحديث وسر ذلك التوجس في الإنتشار السريع الذي لايدع فرصة للتأمل أو المراجعة بالإضافة الى إن معظم المواد التي تنشر أو تبث من المواد الفلمية عبر قنوات التواصل لاتخضع لرقابة ولاتدخل قنوات التدقيق وهذا بالتالي سيولد إرباكا عند القاريء والمشاهد على حد سواء وضرره سيكون عائداً على تدني مستوى الذائقة عند جمهور نأمل تنامي متابعته على أن تخضع المواد التي يقرأ أو يشاهد لشكل من أشكال رقابة المطبوعات أو رقابة الإعلام المرئي ولكن السؤال المعلق كيف ومن سيضع هذا موضع التفكير والتدبير ؟ والأمر كما نرى ملتبس حد التسليم بقبوله على علاته والقناعة بأنه قائم فهل توجس الأعلام من فاعلية وسائل الإتصال مشروعا ومبررا أم إنه توجس ولده القلق وفوبيا الخوف من التوقف عن التواصل والإنكفاء لصالح الجديد الداخل باسم وسائل التواصل الإجتماعي.

القصيدة النبطية الأماراتية

حاضرة الهوية الثقافية

رائد الحديدي

من مختلف بيئاتها المعروفة بتنوع تضاريسها ومكتنز ثقافاتها ولد جيل يعقبه آخر من الشعراء الذين كتبوا القصيدة النبطية والتي تعتبر من أبرز مظاهر الحراك الثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة ، فقد أتخذ الشعراء الأماراتيون من مادة الشعر النبطي بتعدد أغراضه وسيلة للتعبير الوجداني وتنامي الحس الوطني ولغة للتعبير عن أفراحهم وماتكتنفه خلجات الشعراء من احاسيس عاطفية ترجمت الحب شعرا كتبوه قصائدا ظلت خالدة في الذاكرة الجمعية وتلقفه المغنون لتصدح به حناجرهم أثرا أقام ويقيم طويلا في ذائقات تعرفت عليه وعرفته على إنه المعبر الأصدق عن حاجاتهم وهواجسهم كما هو ديدن الشعر وترجمانه الموسيقي الغنائي والذي يمثل لونا فنيا يعبر بوضوح عن تراث الأمم وثراءها الحضاري والثقافي ، وكعادة الشعوب العميقة الجذور في الحضارة فقد تعاطى شعب الأمارات الشعر كمادة تشير الى طبيعة البناء النفسي والأجتماعي والمعرفي لأبناء المحيط الأجتماعي

وهذا في عرف الباحثين أثر يستدل به على حيوية المجتمع وغزارة معارفه وتواصله الديناميكي مع كل مستمدات التحضر وأسباب الأرتقاء فالمجتمعات الحية هي حسب من يستدل على اثر تفاعلها من خلال آدابها وتركات تلك الآداب عبر الأثر الشعري أو الحكايات التي تدونها الأقلام الراصدة لمشافهاتها كموروث أدبي يعتمد متونا حكائية اسس لها ثراء وخصوبة المخيال الشعبي ، خروجا عن نمطية الحياة التقليدية المقيدة بالحاجات البسيطة والتي تكفل ديمومة الحياة عبر قنوات الاستزادة بممكناتها في الطعام والشراب والمسكن ، وشعب أتخذ من مادة الشعر موضعا لتفاخر القبيلة بمنتجيه من الشعراء لهو محايث لشعوب

أتخذت من الشعر مادتها في الأعلان عن ازدهار مشهدها الثقافي ..وهذا مادأبت عليه ارض العرب في كل مناطق توسعها الجغرافي ف«الشعر ديوان العرب» وهكذا نظروا إليه وتعاملوا معه حتى أصبح الشعر جزءاً لا يتجزأ من مظاهر حياتهم اليومية. والشعر في الأمارات كما هو في بلاد قريبة في جغرافيتها منه كالجزيرة العربية والعراق إرث الآباء للأبناء فالشعر في هذه المنطقة سلالات أسرية تمتد لتشكل لونا يمثل نتاجه تواصلا للخلف بالسلف ولعل شعراء الأمارات استطاعوا عبر تاريخ منجزهم الشعري أن يؤسسوا لخصوصية طبعت أشعارهم بفرادة تمكن المتلقي من فرز علاماتها والوقوف عند اسرار خصوصيتها التي تمثل هوية الشعر الأماراتي ، ولعل من مزايا الشعر النبطي الأماراتي هو ثراؤه القادم من تعدد الوانه البيئية فللبر نصيب الخصوصية المعرفة بالنتاج الشعري لساكني هذه البيئة وتفردهم فيه وهو يعكس حالهم المعيشي وأحوالهم الأخرى وشاسع نظرتهم لكل متناولات قصائدهم المفتوحة على اللانهائيات بحسب ماتجود به طبيعة منفتحة على أقصى مديات النظر في البعيد وأفتراض المتواريات خلف الجبال التي يفتح أبواب طلاسمها الشعراء المحلقون فوق قممها وهم يكتبون رصدهم شعرا عاليا يحلق بأجنحة المخيال الجبلي حيث تبدو العوالم من هناك منفتحة على بر غير مقيد بتضاريس تكسر هيبته وبالبحر الذي منح خصوصية أخرى لشعراءه من ابناء بيئته حيث يغدو الشعر وسيلة تخفف من عناء ركوبه و الأغاني مدا للتحدي المحفوف بالمخاطر وصعود مد الحنين بنفوس راكبيه كلما تناءت المديات بين السواحل والمراكب التي تمخر عبابه وهي تحمل على ظهورها ثلة من الشعراء المبحرون لأقتناص اللؤلؤ، وبتنوع الشعر أغراضا وإنتاجه غزارة ظهرت الألحان كاستجابة طبيعية لحاجة طبيعية فرضتها ضرورة تسويف الوقت المشحون بالإنتظار على البحر ومأمولات العيش في البر ومتناغمات المشهد الكلي من أعلى الجبال والتغني بجمال الطبيعة وماتقع عليه عين الرائي ، وكنتيجة طبيعية لتطور أشكال العيش ولحاقا بمتغيراته فقد واكب الشعر هذا التطور ليطور بنائيته عبر مغادرة نمطية بناءه ليختلق لنفسه شكلا جديدا يواكب حاضرا يعيشه ازدحم بالجديد واعتراه التغيير كنتجة حتمية لتطور طبيعي ،

الشعر «النبطي» في دولة الأمارات هو الشعر الشعبي البدوي الذي يبتسر هموم الناس وتطلعاتهم أفراحهم وأتراحهم أحلامهم ورؤاهم ألوان معيشتهم وآفاق رجاءاتهم عواطفهم عبر قصص الحب بعديد أغراضه.. الحبيبة الأسرة القبيلة الوطن ، «نسب البعض الشعر النبطي إلى العرب الأنباط في الصحراء الأردنية، وهذه الفرضية عارية تماماً عن الصحة، لأن الأنباط أنفسهم لم يسموا شعرهم بالنبطي، فما الذي سيجعل أهل الإمارات والخليج ينسبون أشعارهم إلى الأنباط؟! وهناك فرضية أخرى تنسب الشعر النبطي إلى قوم النبط الذين كانوا يسكنون منطقة البطائح في جنوب العراق وابتعدوا في أشعارهم عن الفصاحة اللغوية، ومن المعتقد هنا أن أهل البادية أيضاً في الإمارات والخليج قد تغنوا في أشعارهم وابتعدوا عن الفصاحة اللغوية العربية، فأصبحت أشعاراً نبطية. إذاً وباختصار، الشعر النبطي هو الشعر البدوي الذي يُلقى باللهجة البدوية وليس باللغة العربية الفصحى»((الإمارات اليوم/ ٢١ أبريل ، ماذا تعرف عن شعر الإمارات اليوم ، سالم حميد)).

ولعل المشهد الشعري النبطي الإماراتي أنتج عبر تاريخه الطويل العديد من دواوين الشعر والتي مثلت نتاج الشعراء بحسب مراحلهم مشيرة اليهم اشارة ضوء يستحقون حيث ظلوا في سماء الأدب الإماراتي كواكبا تضيء وجودها على صفحات تاريخه وفيما يأتي ذكر لعدد منهم مشفوعا بنماذج لقصائدهم ولاشك أن الموضوع لايحتمل الإطالة حد أن يستوعب جميع الشعراء وما الأشارة لبعضهم إلا من باب الإستشهاد دون سبب آخر في التفضيل.

القصيدة النبطية ثراء قادم من تعدد الوان البيئة

القصيدة النبطية ثراء قادم من تعدد الوان البيئة

الشاعر الماجدي بن ظاهر المتوفي عام ١٦٢٣ ويعد من أقدم وأهم رموز الشعر النطي الأماراتي ومن شعره

يقول الفهيم المايدي إلي بنا

عيني جلا عنها المنام اهموم

سرى ساري في لاي قلبي لكنه

حمش في عظامي والفواد ايعوم

يعذرني من هولي من الناس عارف

خطير بها خالي الفواد يلوم

وطالت بنا الأيام حتى تباعدت

بموت غدا عن تالييهن يوم

إلى راد قلبي شومة قصرت به

مواشيه مازال البعيد اتشوم

وقرب جدا الأنضار واتقاصر المدا

وصارت أمبين الضاحكات اثلوم

مع الله يا دهر الصبا مر وانقضى

مضى وانقضى لي في هواء ازموم

الشاعر راشد الخضر والمتوفي عام ١٩٨٠ هذه الابيات

سيد الجواري الكنس استام

روحي أو ملكته بلا بيع

لو طاعت الخدام لاعمام

ما ريت مثلي في الهوى امطيع

لك في الأمر جدام جدام

لو يعترض لي الموت باشيع

لو لبسنه في الأسد خام

بلبس وفي الجله مرافيع

وان قال لا تشرب الف عام

بظمى ولو بين الزرايع

الا أن سقاني تحت للثام

من خمر ريجه لو تجنيع

لا تلومني مثلى ما ينلام

واللوم في اللي مثلي أيضيع

الشاعر سالم الجمري المتوفي عام ١٩٩١ هذه الأبيات

من ضميري دار دولاب المثل
شفت ظبيٍ يا ملا ماله مثيل
هو خشف لو سولعي والا وعل
لو دماني فز من عقب المجيل
هو شعاع الشمس لي بدرٍ كمل
لو ضيا جنديل ومسوّى شعيل
إلتمحته من ورا ذاك الغتل
وابتّهت عقلي وضيّعت الدليل
خزّني بالعين عنّي ما يفل
صابني في القلب وادعاني عطيل
والله انّي من صوابه في وجل
آنس فوادي تعلّق بالشليل
جاعد النهدين والوجه اكتمل
هايف الخصرين والمضمر نحيل

> شعراء الأمارات الكواكب
> التي اضاءت سماء الشعر

> القصيدة النبطية اختلق لنفسها
> شكلا جديدا غادرت به نمطية بناءها
> الأول

محمود درويش..
الغائب الحاضر بقصائده

علي ابراهيم

هو ليس شاعراً تقليدياً، بل ربما يكون أكثر شاعر أثار الجدل والضجيج من حوله خلال القرن العشرين، أحبه اللكن الأكيد أنهم كانوا مهووسين به، تنوعت قصائده وامتزج فيها الحب بالوطن بالحبيبة .الأنثى. نظم في السياسة ، في الوطن، في كل ما استفزه

محمود درويش الشاعر الفلسطيني الذي ولد في ١٣ مارس ١٩٤١ وتوفي في ٩ أغسطس ٢٠٠٨، يعد أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب الذين ارتبط اسمهم بشعر الوطن. يعتبر أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه، وله دواوين شعرية مليئة بالمضامين الحداثية. ولد في قرية البروة وهي قرية فلسطينية تقع في الجليل قرب ساحل عكا، حيث كانت أسرته تملك أرضًا هناك. خرجت الأسرة برفقة اللاجئين الفلسطينيين في العام ١٩٤٨ إلى لبنان، ثم عادت متسللة عام ١٩٤٩ بعد توقيع اتفاقيات الهدنة، لتجد القرية مهدمة فعاش مع عائلته في قرية جديدة، وعن هذه التجربة يقول:

قيل لي في مساء ذات يوم.. الليلة نعود إلى فلسطين، وفي الليل وعلى امتداد عشرات الكيلومترات في الجبال والوديان الوعرة كنا نسير أنا وأحد أعمامي ورجل آخر هو الدليل، في الصباح وجدت نفسي أصطدم بجدار فولاذي من خيبة الأمل: أنا الآن في فلسطين الموعودة؟! ولكن أين هي؟ فلم أعد إلى بيتي، فقد أدركت بصعوبة بالغة أن القرية هدمت وحرقت.

هكذا عاد الشاب محمود درويش إلى قريته فوجدها قد صارت أرضا خلاء، فصار يحمل اسما جديدا هو: «لاجئ فلسطيني في فلسطين»، وهو الاسم الذي جعله مطاردًا دائما من الشرطة ، فهو لا يحمل بطاقة هوية إسرائيلية؛ لأنه «متسلل».. وبالكاد وتنسيقًا مع وكالات الغوث بدأ الشاب اليافع في العمل السياسي، محاولا خلق مناخ معاد لممارسات الاحتلال، وكان من نتيجة ذلك أن صار محررا ومترجما، وهي الفترة ذاتها التيً بدأ يقول فيها الشعر، واشتُهر داخل المجتمع العربي في فلسطين بوصفه شاعرا للمقاومة لدرجة أنه كان قادرا بقصيدته على إرباك حمَلة السلاح ، فحينئذ كانت الشرطة الإسرائيلية تحاصر أي قرية تقيم أمسية شعرية لمحمود درويش.

وبعد سلسلة من المحاصرات، اضطر الحاكم العسكري إلى تحديد إقامته في الحي الذي يعيش فيه، فصار محظورا عليه مغادرة هذا الحي منذ غروب الشمس إلى شروقها في اليوم التالي.

اُعتُقِل محمود درويش من قبل سلطات الاحتلال مرارًا بدأ من العام ١٩٦١ بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي وذلك حتى عام ١٩٧٢ حيث توجه إلى للاتحاد السوفييتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجئًا إلى القاهرة ثم لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وحرر مجلة الكرمل. كانت إقامته في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث أنه دخل إلى فلسطين بتصريح لزيارة أمه. في الفترة الممتدة من سنة ١٩٧٣ إلى سنة ١٩٨٢ عاش في بيروت وعمل رئيسًا لتحرير مجلة شؤون فلسطينية، وأصبح مديرًا لمركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن يؤسس مجلة الكرمل سنة ١٩٨١. وصل محمود درويش إلى بيروت مسبوقا بشهرته كشاعر، وعبر أعوام طويلة من التنقل كان شعره صوتا قويا يخترق أصوات انفجارات الحرب الأهلية في لبنان.

وفي عام ١٩٧٧ وصلت شهرته إلى أوجها، حيث وُزع من كتبه أكثر من مليون نسخة في الوقت الذي امتلكت فيه قصائده مساحة قوية من التأثير على كل الأوساط، حتى إن إحدى قصائدهعابرون في كلام عابر قد أثارت نقاشا حادا.

هذا التأثير الكبير أهَّله بجدارة لأن يكون عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

الفلسطينية على الرغم من عدم انتمائه لأية جماعة أو حزب سياسي منذ مطلع السبعينيات، وقد تطورت علاقته بمنظمة التحرير حتى اختاره ياسر عرفات مستشارا له فيما بعد ولفترة طويلة، وقد كان وجوده عاملا مهما في توحيد صفوف المقاومة حينما كان يشتد الاختلاف.

وقد عاش محمود درويش كثيرا من مآسي هذه المقاومة، وشاهد بنفسه كثيرين من أصدقائه ورفقاء كفاحه وهم يسقطون وعلى الرغم من تجواله المستمر إلا أنه قد اعتبر بيروت محطة ارتكازه، كما كانت حياته في بيروت زاخرة بالنشاط الأدبي والثقافي، فقد أصدر منها في أواخر السبعينيات مجلة الكرمل التي رأس تحريرها والتي اعتبرت صوت اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

جرساً لما ينساه سكان القيامة من معانيك
انتصـــرْ

وأسفر القصف عن خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، بينما فضّل محمود درويش البقاء في بيروت، معولا على عدم أهميته بالنسبة للصهاينة، لكنه وبعد عشرين يوما من بقائه علم أنه مطلوب للتصفية، فاستطاع أن يتسلل هاربا من بيروت إلى باريس ليعود مرة أخرى إلى حقيبته وطنا متنقلا ومنفى إجباريا. وبين القاهرة وتونس وباريس عاش محمود درويش حبيس العالم المفتوح معزولا عن جنته الموعودة.. فلسطين.

لقد كان الأمل في العودة هو ما يدفعه دائما للمقاومة، والنضال والدفع إلى النضال.

أثناء قصف بيروت الوحشي، كان محمود درويش يعيش حياته الطبيعية، يخرج ويتنقل بين الناس تحت القصف، لم يكن يقاتل بنفسه، فهو لم يعرف يوما كيف يطلق رصاصة، لكن وجوده – وهو الشاعر المعروف – بين المقاتلين كان يرفع من معنوياتهم، وقد أثر قصف بيروت في درويش تأثيرا كبيرا على مستويات عديدة. فعلى المستوى النفسي كانت المرة الأولى التي يحس فيها بالحنق الشديد، على الرغم من إحباطاته السابقة، وعلى المستوى الشعري أسهم هذا القصف في تخليه عن بعض غموض شعره لينزل إلى مستوى أي قارئ، فأنتج قصيدته الطويلة الرائعة «مديح الظل العالي»، معتبرا إياها قصيدة تسجيلية ترسم الواقع الأليم، وتدين الإنسانية كلها:

بحر لأيلول الجديد
خريفنا يدنو من الأبواب
بحرٌ للنشيد المر
لمنتصف النهار
بحرٌ لرايات الحمام
لظلنا ، لسلاحنا الفرديّ
بحرٌ للزمان المستعار
ليديكَ ، كم من موجةٍ سرقت يديك
من الإشارة وانتظاريْ
ضع شكلنا للبحر
ضع كيس العواصف عند أول صخرةٍ
واحمل فراغكَ ... وانكساري
بحرٌ جاهزٌ من أجلنا
دع جسمك الدامي يصفق لخريف المر
أجراساً
ستتسع الصحاري عما قليل
حين ينقض الفضاء على خطاك
كنا نقطة التكوين ، كنا وردة السور الطويل
وما تبقى من جدار
ماذا تبقى منك غير قصيدة الروح المحلّق
في دخان القيامة
وقيامة بعد القيامة
خذ ثأري وانتصر في ما يمزق قلبك
العاري
ويجعلك انتشاراً للبذار
قوساً يلّم الأرض من أطرافها

> في عام 1977 وصلت شهرته إلى أوجها، حيث وُزع من كتبه أكثر من مليون نسخة في الوقت الذي امتلكت فيه قصائده مساحة قوية من التأثير على كل الأوساط

كان محمود درويش دائما يحلُم بالعودة إلى أرضه يشرب منها تاريخها، وينشر رحيق شعره على العالم بعد أن تختفي رائحة البارود، لكنه حلم لم يتحقق:

عيونكِ شوكةٌ في القلبِ
توجعني.. وأعبدُها
وأحميها من الريح
وأغمدها وراء الليلِ والأوجاعِ.. أُغمدها
فيشعل جُرحُها ضوء المصابيحِ
ويجعل حاضري غدُها
أعزّ عليّ من روحي
وأنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعينِ
بأنّا مرة كنّا ، وراء الباب، اثنين!

ومحمود درويش كان يرتبط بعلاقات صداقة بالعديد من الشعراء منهم محمد الفيتوري من السودان ونزار قباني من سوريا وفالح الحجية من العراق ورعد بندر من العراق و سليم بركات من سوريا وغيرهم من أفذاذ الأدب في الشرق الأوسط.

وكان له نشاط أدبي ملموس على الساحة الأردنية فقد كان من أعضاء الشرف في نادي أسرة القلم الثقافي مع عدد من المثقفين أمثال مقبل مومني وسميح الشريف وغيرهم.

عاد درويش في يونيو ١٩٩٤ إلى فلسطين، واختار الإقامة في رام الله، وعانى مذلة الوجود في أرض تنتمي له، واستمر يقول الشعر تحت حصار الدبابات الإسرائيلية، إلى أن تم اجتياحها أخيرا، ولم يسلم هو شخصيا من هذا الاجتياح، حيث داهمت الشرطة الإسرائيلية منزله، وعبثت بأسلحته: أوراقه وأقلامه.

ايها المارون بين الكلمات العابرة
احملوا أسمائكم وانصرفوا
وأسحبوا ساعاتكم من وقتنا ,و أنصرفوا
وخذوا ما شئتم من زرقة البحر و رمل الذاكرة
و خذوا ما شئتم من صور،كي تعرفوا انكم لن تعرفوا
كيف يبني حجر من ارضنا سقف السماء
ايها المارون بين الكلمات العابرة
منكم السيف - ومنا دمنا
منكم الفولاذ والنار- ومنا لحمنا
منكم دبابة اخرى- ومنا حجر
لا يستطيع أحد أن يفصل بين تجربة محمود درويش والقضية الفلسطينية، لكن لدرويش قصائد تنتمى إلى التجربة الذاتية خاصة فيما يتعلق بالحب، فقد حازت العديد من قصائده العاطفية على اهتمام المتابعين وبدأ الكثير من الشباب يعيد اكتشاف محمود درويش «العاشق» بعد أن كان يعرف قديما بـ«شاعر المقاومة»

كمقهى صغير على شارع الغرباء

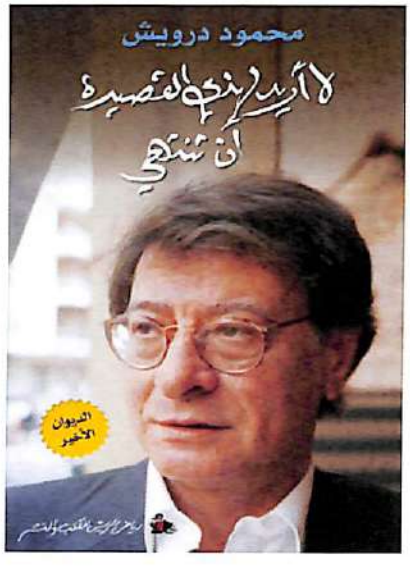

هو الحبّ... يفتح أبوابه للجميع.
كمقهى يزيد وينقص وَفْق المناخ
إذا هَطَلَ المطر ازداد روّاده،
وإذا اعتدل الجوّ قَلّوا ومَلّوا...
أنا هاهنا يا غريبة فى الركن أجلس
ما لون عينيك؟ ما اسمك؟ كيف
أناديك حين تَمرِّين بى، وأنا جالس
فى انتظارك؟
مقهى صغيرٌ هو الحبّ. أطلب كأسيّ
نبيذ وأشرب نخبى ونخبك. أحمل
قبَّعتين وشمسيَّة. إنها تمطر الآن.
تمطر أكثر من أى يوم، ولا تدخلينَ
أقول لنفسى أخيرا: لعلّ التى كنت
أنتظر انتظَرتْني... أو انتظرتْ رجلا
آخرَ انتظرتنا ولم تتعرف عليه/ عليَّ،
وكانت تقول: أنا هاهنا فى انتظارك.
ما لون عينيكَ؟ أى نبيذ تحبّ؟
وما اسمكَ؟ كيف أناديكَ حين
تمرّ أمامي
كمقهى صغير هو الحب

لقد أدت تجربة درويش الأولى مع قلبه العليل في منتصف الثمانينات إلى إنتاج نصوص غنائية ضمنها ديوانه (هي أغنية. هي أغنية)الصادر عام ١٩٨٦ ويمكن أن

نشير هنا الى قصيدتيه (حجرة العناية الفائقة) و (أنا العاشق السيئ الحظ). أما في الجدارية فقد حاول الشاعر أن يتجاوز القصائد القصيرة والخاطفة ليبني قصيدة مركبة تقوم على الانفتاح النصي والاستفادة من الأسطورة والتصوف من أجل بناء مشاهد تزاوج بين الواقعي والخيالي:

هذا هُوَ اسمُك /
قالت امرأةٌ ،
وغابَتْ في المَمَرِّ اللولبيِّ...
أرى السماءَ هُنَاكَ في مُتَناوَلِ الأيدي .
ويحملُني جناحُ حمامةٍ بيضاءَ صَوْبَ
طُفولَةٍ أخرى . ولم أَحلُمْ بأني
كنتُ أَحلُمُ . كُلُّ شيءٍ واقعيٌّ . كُنْتُ
أَعلَمُ أنني أُلقي بنفسي جانباً...
وأَطيرُ . سوف أكونُ ما سأَصيرُ في
الفَلَكِ الأخيرِ .
وكُلُّ شيءٍ أبيضُ ،
البحرُ المُعَلَّقُ فوق سقفِ غمامةٍ
بيضاءَ . والّلا شيء أبيضُ فيَّ
سماءِ المُطْلَقِ البيضاء . كُنْتُ ، ولم
أَكُنْ . فأنا وحيدٌ في نواحي هذه
الأبديَّةِ البيضاء . جئتُ قُبَيْلَ ميعادي
فلم يَظْهَرْ ملاكٌ واحدٌ ليقول لي :
ماذا فعلتَ ، هناك ، في الدنيا ؟
ولم أسمع هُتَافَ الطيِّبينَ ، ولا
أنينَ الخاطئينَ ، أنا وحيدٌ في البياض ،
أنا وحيدٌ ...
.. لاشيء يُوجِعُني على باب القيامةِ .
لا الزمانُ ولا العواطفُ . لا
أحسُّ بخفَّةِ الأشياء أو ثِقَلِ
الهواجس . لم أجد أحداً لأسأل :
أين أينِي الآنَ ؟ أين مدينةُ
الموتى ، وأين أنا ؟ فلا عَدَمٌ
هنا في اللا هنا ... في اللازمان ،
ولا وُجُودُ
وكأنني قد متُّ قبل الآن ...
أعرفُ هذه الرؤيا ، وأعرفُ أنني
أمضي إلى ما لَسْتُ أعرفُ . رُبَّما
ما زلتُ حيّاً في مكانٍ ما، وأعرفُ
ما أريدُ ...
سأصيرُ يوماً ما أُريدُ
سأصيرُ يوماً فكرةً . لا سَيْفَ يحملُها

> على المستوى الشعري أسهم القصف في تخليه عن بعض غموض شعره لينزل إلى مستوى أي قارئ، فأنتج قصيدته الطويلة الرائعة مديح الظل العالي

> بين القاهرة وتونس وباريس عاش محمود درويش حبيس العالم المفتوح معزولا عن جنته الموعودة

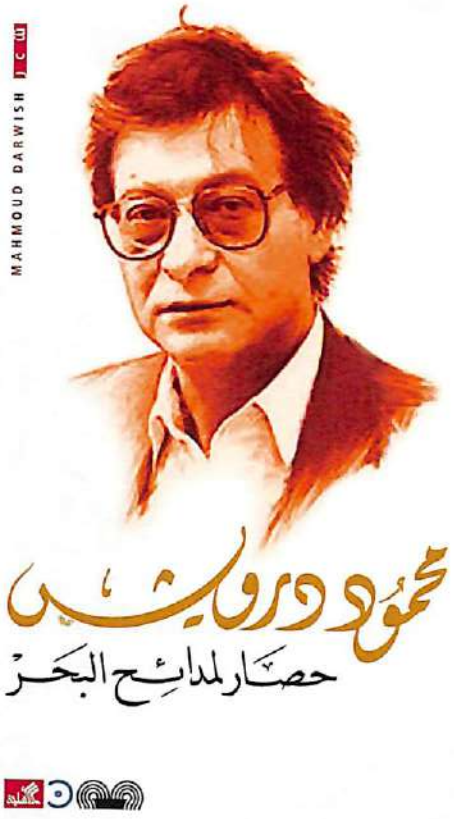

إلى الأرض اليباب ، ولا كتابَ ...
كأنّها مَطَرٌ على جَبَلٍ تَصَدَّعَ من
تَفَتُّحِ عُشْبَة
لا القُوَّةُ انتَصرتْ
ولا العَدْلُ الشريدُ
سأَصير يوماً ما أُريدُ
سأصير يوماً طائراً ، وأَسُلُّ من عَدَمي
وجودي . كُلّما احتَرقَ الجناحانِ
اقتربتُ من الحقيقة ، وانبعثتُ من
الرماد . أنا حوارُ الحالمين ، عَزَفْتُ
عن جَسَدي وعن نفسي لأُكْمِلَ
رحلتي الأولى إلى المعنى ، فأَحْرَقَتْني
وغاب . أنا الغيابُ . أنا السماويُّ
الطريدُ .
سأَصير يوماً ما أُريدُ

وفاته:

توفي درويش في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت ٩ أغسطس ٢٠٠٨ بعد إجراءه لعملية القلب المفتوح في مركز تكساس الطبي في هيوستن، تكساس، التي دخل بعدها في غيبوبة أدت إلى وفاته بعد أن قرر الأطباء في مستشفى «ميموريال هيرمان»نزع أجهزة الإنعاش بناءً على توصيته.

وأعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الحداد ثلاثة أيام في كافة الأراضي الفلسطينية حزنا على وفاة الشاعر الفلسطيني، واصفًا درويش «عاشق فلسطين» و«رائد المشروع الثقافي الحديث، والقائد الوطني اللامع والمعطاء». وقد وري جثمانه الثرى في ١٣ أغسطس في مدينة رام الله حيث خصصت له هناك قطعة أرض في قصر رام الله الثقافي.

وتم الإعلان أن القصر تمت تسميته «قصر محمود درويش للثقافة، وقد شارك في جنازته آلاف من أبناء الشعب الفلسطيني.

بادر درويش لتأبين نفسه قبل وفاته، هذا الشاعر الذي كتب كل شيء لم ينسى أن يضع مراسيم جنازته

فيا موت
انتظرني ريثما أُنهي تدابير الجنازة
في الربيع الهش حيث ولدت
حيث سأمنع الخطباء من تكرار ما قالوا

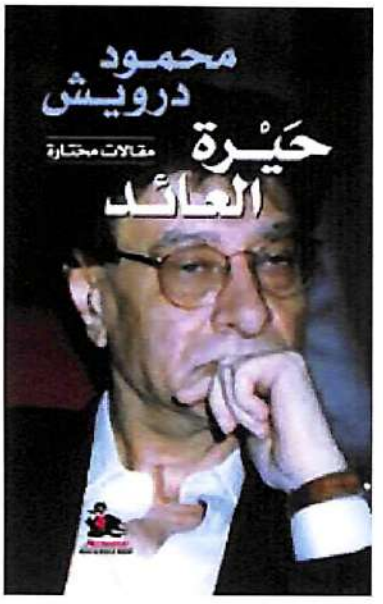

عن البلد الحزين
وعن صمود التين والزيتون في وجه الزمان وجيشه
سأقول: صُبُّوني بحرف النّون
حيث تعبُّ روحي سورة الرحمن في القرآن
وامشوا صامتين معي
على خطوات أجدادي ووقع الناي في ازلي.
ولا تضعوا على قبري البنفسج
فهو زهر المحبطين
يذكر الموتى بموت الحب قبل اوانه
وضعوا على التابوت سبعَ سنابلٍ خضراءَ إن وجدت
وبعض شقائقِ النعمان إن وجدتْ

بادر درويش لتأبين نفسه قبل وفاته، هذا الشاعر الذي كتب كل شيء لم ينسى أن يضع مراسيم جنازته

أغـــاني الأم البعيدة

رأفت أمين

وحده وجهك والماء
يلوحان كبرق في السماء
ينثاني وقع الاغاني البعيدة
وترنيمة المهد العتيق
أجسكما..الصفاء والنقاء

راكضا أحلم بذراعيك
شغوفا لفرح عينيك
حالما بدفأ يديك
مشتاق اليك..لهفي عليك
باكيا فقدك
وا ..حزني عليك

نسيت أو كدت أنسى
من طفل الماء هذا؟
أذكر أنك اخبرتني مرة
ولكني لفرط الأسى أكاد
أنسى
إنه أخي.....!!!!؟
كيف وأنا وحيدك؟
بين يدي صورتك وطفل
أأكون أنا؟
ليس أنا
بعدك لم أعد أنا
كما وإياك أنا

قصيدة النثر.. الكتابة التي تشبه الحرية..

علي حسن الفواز

أدرك بودلير مبكرا علاقة قصيدة النثر بالحرية. وعلاقة هذه الحرية بالخروج عن النمط. وان كتابتها تدفع الشاعر الى التمرد والرفض والتجاوز والبحث عن علاقات الكتابة الشعرية مع اللذة..لذا كان يتأمل قصيدته الجديدة الملعونة من خلال شراهته للحرية.

وأمام مفارقة لم يعش اغترابها، ومابين الأمرين كان يجد نفسه متورطا بالشغف والتمرد، والذهاب بعيدا بحريته إزاء(السأم) الذي يعيشه في المدينة، وأمام هواجسه التي جعلته أكثر تعبيرا عن صورة(الشاعر الملعون) فيها...

هذه المقدمة ليست سوى محاولة في الإغواء، وفي التحريض على القبول ب(أنوثة قصيدة النثر) وسط تاريخ طويل من(الذكورة الشعرية) التي أعطت للشاعر الحق الافتراضي في أنْ يكون شاهدا ورائيا، ومؤرشفا، أومدّاحا وقدّاحا، وربما (كذّابا) في تهريب التاريخ و(الحقائق) لأن لغة الشعر تعمد الى التمثل في ما يشبه(الكيس المثقوب) حيث الاستعارات والتوريات والمجازات تملك السلطة، وفي أنْ تكون ارهابا لسانيا قادرا على تهريب كلّ شيء بما فيه التاريخ..

قصيدة النثر تبقى في هذا السياق أكثر تلبّسا لفكرة المغامرة الشعرية، وأنّ توصيفها سيظل دائما مثارا للجدل، رغم أنها لم تعد جزءا من(سأم الشاعر) وليس نوعا(لقيطا) في الشعرية العربية، إذ إنّ مصطلحها خرج من لعبة المناورة الى أفق اللحظة الشعرية ومسارها الصاخب، والى ماهو قارّ ومتداول في الجهاز المفاهيمي للنقدية الشعرية..

وحتى الحديث عن(جذور) هذه القصيدة فقدَ كثيرا من دهشته وغموضه، فلم يعد ضروريا للتعريف بالمرجعيات، ولا بالتاريخ القسري المُفتعل لها، إذ بات الرهان على جدّية وجودها، وعلى فاعلية نصوصها في التعاطي منجزها ومع مغامريها الذين تحولوا الى رموز في الشعرية العربية، من خلال ما أنجزوه، وما أثاروه من أسئلة فاعلة وصادمة، فهي اقترنت بلعبة التمثل الشعري، في الوعي، وبتداولها، ومع استقرار مصطلحها في العقل الشعري العربي، وعلى مستوى التجنيس، أو على مستوى التلقي، وأحسب أنّ هذه القصيدة بدت- الآن- وكأنها الأكثر تمثلا لهواجس واسئلة الشعر الجديدة، ولصيغ تحولاته الجمالية والتقانية، ولحيويتها - أيضا- في الإبانة عن القبول بالتجديد، وفي جدّتها في التعبير عن رغبة الشاعر في التجاوز، وفي التمرد على النمط، وعلى ماكان راسخا من وهم ب(بفحولة) الشعر والشعراء..

الشعر والتحقق..

التحقق الشعري في هذه القصيدة بات هو الرهان الفاعل، وهو شرط خصوصيتها، وجدّتها، وعبر ما تكتسبه من خبرات متراكمة، ومن سمات قابلة للإضافة، وفاعلة في تكريس مشروعيتها الثقافية، وفي إعطاء أسئلتها مزاجا(ثقافيا) للمناورة، والمشاغبة، والباحثة عن عن التعيين، وعن الفرادة، ليس لكتابة قصيدة صافية أو مُقنِعة، بل لكتابتها بوصفها جزءا حيّاً في اللعبة الشعرية، ومن صراع التفوق، والتمرد على السياق والتاريخ والنوع، والانخراط في غرائبية التحولات الشعرية، تلك المهووسة بأسئلة الاختلاف والمفارقة، وبحساسية المعاينة النقدية.

لعبة التحقق في الشعر لم تعد لعبةً آمنة، ولم تعد كذلك جزءا من مُقدّس التسمية، ومن فرضية التأويل، بل إنّ مغامرتها الشعرية جعلتها أشبه ب(اللعبة الخادعة) حيث المجاز والاستعارة التي تجعلها قابلة للتشظي كما يقول ريفاتير، وحيث الحرية

الفائقة، وحيث ماهو لافت في الشكل والدلالة والمعنى، وحيث الرؤيا التي تنزع نحو الغامض، والمجهول والتمرد على اليقين، ولتكون القصيدة الجديدة أفقا للتشكّل والتجاوز، ولوظائفية مفتوحة تستدعيها جملة من القراءات، بما فيها القراءة الذهنية والبصرية واللسانية، والتي تقترح(سبيلا للتحاسس مع النص الشعري وترويض شراسته وبدائيته)١ هذه القراءة لا تعدُ بالبراءة، ولا بالتشابه، إذ إنّ لمكرها وخداعها تمثّلات تعبيرية، وتصويرية، وحمولات بنائية لها توصيفها وحضورها، ولها- أيضا- تقاناتها في البناء، وفي تداولية مفاهيم ومصطلحات التلقي، وعبر أطروحات تمسّ جوهر(الشعرية) وتقارب المعالجات التي لاتتحسس من وجود تنافذ مابين الشعر وغيره من الأجناس الأخرى، فضلا عن إتكائها على مرجعيات يقوم جوهرها على تأكيد القيمة الشعرية، وعلى حرية الشاعر في رؤيا العالم، وفي تحسس اللغة بوصفها أدة للذة، والتمثيل والتواصل، والاعتراف ولتدوين النشيد الشخصي..

مجلة شعر اللبنانية تحولت الى(منبر) صارخ للإشهار الأكثر فضائحية عن هذه القصيدة الجديدة، والكشف عن نصوصها المسكونة بالاغتراب الشعري، إذ استغرقت مغامرتها في هواجس البحث عن هوية وتوصيف وتعريف، حتى بدا الأمر وكأنّ كُتّابها يعلنون مناوءتهم العلنية للتاريخ، وحتى الإبانة- ودون حساسية أو خوف- عن المرجعيات الغربية لها، وعبر تجارب باتت معروفة، ومثيرة للجدل، والتي تخشى مشكلة أنّ تتحول هذه الكتابة الى(بدعة شعرية) قد تُثير حول صخبا من الصعب السيطرة على تداعياته.

المجلة وضعت نفسها في سياق اشكالي، وأمام واقع اشكالي، ورغم كل التعقيدات التي واجهتها شعريا وثقافيا على مستوى انضاج الممارسة، أو على مستوى تضخم أنويات بعض شعرائها، إلّا أنها تحولت الى حافز للتمرد، والى هاجس للخروج الحرِّ من سطوة التاريخ البلاغي، ومن رعبه، ومن مهيمناته الاسلوبية، وحتى مجلة(الكلمة) العراقية وضعت نفسها في سياق تلك المغامرة، والتماهي مع تجارب شعرية عاصفة مثل الماغوط وانسي الحاج وشوقي ابي شقرا، وبعض محاولات ادونيس، لكن بحثها عن (هوية) عراقية لهذه القصيدة هو المثلبة التي بدت أقل وضوحا، لأنّها لم تكن بعيدة عن تجارب المدرسة اللبنانية من جانب، وربما بدت أكثر تمثلا لكتابات شعرية مترجمة لوالت ويتمان ولشعراء جماعة(بيت الأمريكية) وللنماذج الأكثر سطوة للشعراء الفرنسيين بدءا من هواجس رامبو الشعرية، ومغامرات بودلير والشعراء السرياليين وإنتهاء بالمغامرات الكبرى ل(سان جون بيرس، هنري ميشو، ايف بونفوا وغيرهم، وللصياغة النقدية والتوصيفية التي اقترحت أنموذجها الناقدة الفرنسية سوزان برنار، إذ تحوّل ترجمة كتابها(قصيدة النثر من بودلير الى أيامنا) الى مايشبه الإشاعة الشعرية، فالشاعر أدونيس الذي ترجم بعضا من فصول الكتاب في مجلة شعر، يقول بنوع من التباهي وهو يستعير أدوات برنار: إنّ(مجرّد الكتابة بالنثر، أو قصيدة النثر، في هذا الإطار، لا تعني في حد ذاتها شيئاً. ما يعني هو الآفاق التي تصدر عنها الكتابة، والآفاق التي تفتحها فنياً وجمالياً وفكرياً. والحداثة العربية، على هذا المستوى، لا تزال في بداياتها. وما يلفت النظر في هذه الحداثة هو نسيان الجمالية ولغتها، أو هو إهمالها. قلّما نجد دراسة تُعنى بجمالية الكتابة العربية الحديثة أو بلغتها، تراكيب وصوراً وموسيقى. أدونيس ويوسف الخال في باريس الدراسات كلها تعنى بما هو ثانوي: الموضوعات والاتجاهات... الخ. فهذه لا تأخذ أهميتها إلا بكيفية التعبير عنها، أي بمستوى لغتها وجماليتها. وهذا ما نهمله جميعاً، تقريباً، شعراء ونقّاداً. أي أننا نهمل ما لا يقوم الشعر إلا به)٢

وهو مايجعلها الأقرب الى أنْ تحتفي بالشكل، أو أنْ تشكّل مجموعة علائق مكتوبة، لها ايحاءات، ولها ذات السياقات التي تحدثت

> لعبة التحقق في الشعر لم تعد لعبةً آمنة، ولم تعد كذلك جزءا من مُقدّس التسمية

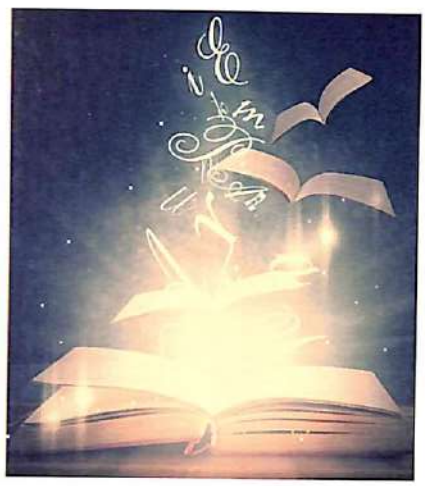

> قد تكون الذاكرة رقيباً وسجناً، وقد تكون أيضاً مجالاً صيانياً للأفكار، لكن رغم ذلك فإنها تظلّ المجال الحيوي والعضوي الأكثر تعبيراً عن وقائع الصراع

عنها برنارد في أنْ تتمثل في(الوحدة العضوية والكثافة والتوتر والمجانية) وليس في سياق ماتجاهر به من كلمات خارج مايُسمى ب(كتلتها) الشعرية كما يقترحها عبد القادر الجنابي..

الذاكرة واللعنة..

قد تكون الذاكرة رقيباً وسجناً، وقد تكون أيضاً مجالاً صيانياً للأفكار، لكن رغم ذلك فإنها تظلّ المجال الحيوي والعضوي الأكثر تعبيراً عن وقائع الصراع، وتعقيدات الخلاف الذي عاشته القصيدة العربية بشكل عام، لأنها(الديوان) الفاعل وبيت التدوين والمذاكرة في تاريخ تلك الذاكرة، والمصدر المهم من مصادر صناعة الوعي والهوية والوجود والتاريخ والديوان، وأنَّ التمرد على تلك الذاكرة يتطلب- بالضرورة- وعيا فائقا بالحرية، ونوعا مغامرا من (المحو) الثقافي، وجدّةً في النظر الى مايمكن أنّ يخضع لحساسيته، مقابل الوعي الشعري والنقدي الإجرائي، بإعادة تأثيثها بالمتغير والمختلف، والقابل بممارسة لعبة ذلك المحو دونما رهاب من الماضي/ التاريخ، ورهاب من سلطة النص بوصفه المُقدّس، أو بوصفه الصياني.. هاجس الحرية هي اللعبة المضادة للذاكرة، مثلما هي الترياق الذي يخفف(سُمّية) اللعنة التي قد يوصَم بها الشاعر، لأن هذه الحرية/ اللعبة، والحرية/ الوعي تحتاج دائما الى وعي بها، والى ارادة لها، وهو ماتحدث عنه جبرا ابراهيم جبرا قائلاً: لقد سميت هذا الشعر منذ البداية ، شعرا حرا، وفق مفهومي للشعر الحر وهو مفهوم اختلفت فيه مع العديدين. وعرف عني رفضي لنزوع الكثيرين من دارسي الشعر على تسمية هذه القصيدة بقصيدة نثر)٣

شيخوخة القصيدة..

القصيدة العربية التقليدية مثل أيّ كائن حي، قابل للنمو وللشيخوخة أيضا، ولأنها كثيرة الزيجات، فإنها عرضةٌ لفقدان روح(الأدرنالين) في جسدها، وفي محدودية قدرتها على الإخصاب والإنجاب، إذ لم تعد تنفع معها وسائط الغناء، واغواءات الزواج الاصطناعي لإنعاشها، وحتى الحديث الآن عن مايسمى ب(قصيدة الشعر) بوصفها الاحيائي لم يعد مجديا بالكامل، لأنها ستصطدم ايضا بلعبة أكثر تشوها للصياغات والصور ولأقفال البلاغية والوزنية والعروضية، والتي تعني دائما الحاجة الى المغامرة، والى الشغف العالي بالحرية، فضلا عن الحاجة الى الحدّاد الماهر والخبير، وهي وظيفة صعبة وخطيرة، فما نقرأه اليوم من قصائد موزونة مقفاة- رغم جمالية وسحر الغناء الذي فيها- تكشف لنا عن(رجعية شعرية) مرعبة، وعن خواء شعري كبير في الموضوعات وفي الأفكار، ومحدودية رؤيا الشاعر وهو يحاول يتخلص من فوبيا المتحف الشعري، وفحولة(الشعراء الموتى) الذين كانوا يدّعون بأنهم حُرّاس البيت الشعري..

قصيدة النثر في هذا السياق، هي الخروج المُغامِر عن التاريخ، والتحقق في شعرية مغايرة، والوعي بضرورة مواجهة الأشباح التاريخية، والتعمّق في النظر الى مفهوم الشعرية، وأطر كتابتها، وهو مايعني تحفيز حاجتها لمزيد من الموجهات القرائية، والتقعيدات النقدية، لاسيما مايتعلّق بمقاربات التلقي، وعلاقة كتابة هذه القصيدة بتقانات الايقاع، وحديث الرؤيا، وحديث القصدية والكثافة والاختزال، وكل مايتعالق باشتغالاتها البنائية والتصويرية، لاسيما موضوع الايقاع الذي ظلّ ملتبسا وغامضا، ويحتاج أيضا الى المزيد من الاجتهاد النقدي، وهو ماتراه يمنى العيد في قولها(أرى أن الإيقاع الداخلي قائم في حركة مكوناته)٤..

وحتى حديث أدونيس بأن هذه القصيدة(كتلة مشعة مثقلة بلا نهاية من الإيحاءات قادرة على أن تهز كياننا في أعماقه، إنها عالم من العلائق) لايعفي من ضرورة وضعها تحت مشرط النقد، وعبر أدوات نقدية أكثر جدّة ومرونة، لكي تعزز القناعة بأنّ هذه القصيدة لم تعد مطرودة، وأنّ بنوتها صارت جزءا من(العائلة الشعرية)ورغم نزقها، فإنّ القبول بها سيكون رهانا على الحياة ذاتها، و(علينا القبول بمصطلح قصيدة النثر طالما لا يوجد له شبيه في إرثنا الشعري وطالما تصير الحداثة مفهوما كونيا لا نخجل من استعارته من أوروبا وأمريكا)٥

هذا الحديث لايعني اعلانا عن موت(العمود) الشعري، بقدر ماهو توصيف لحالة راهنية تعيشها القصيدة العربية، وتعيشها الذائقة العربية-أيضا- تلك التي لم تتحرر كثيرا من رهاب الشاعر المُغنّي، وسطوته المقامية، ولعل البحث عن وظيفة أدائية جديدة للشاعر ستكون صعبة، لذا يكتسب الحديث عن القصيدة هذه الجديدة طابعا جداليا، ويثير حوله كثيرا من الأسئلة، لاسيما تلك التي تتعلق بالتصيف والوظيفة والجدّة، والأهلية، وحتى بحديث المرجعيات التي تخصّ التاريخ والأصول، ولا أحسب أنّ قصيدة النثر في هذاالسياق ستكتسب(انوثة اضطرارية) بوصفها خلاصا، أو تمردا، أو اجتهادا في التخصيب الشعري، بقدر ماهي شكل كتابي يُضاف الى الاشكال الأخرى، له هامشه الواسع من الحرية والمغامرة، وله أيضا مرجعياته التوصيفية والنقدية والجمالية، وحتى اشتراطاته التي تحفظه من الترهل والتكرار والخفة والشيخوخة المبكرة..

تعدد انماط الكتابة هو خيار حر، وهو مجال للتنافس، ولتوسيع مديات فهم الشعرية، بوصفها قيمةً، أو بوصفها دالةً على حيوية النمطالشعري، وعلى قدراته في إحداث التأثير على المتلقي والقارىء، وعلى تجاوز أوهام الخلود الشعري وقدسيته، فالملقي الجديد لم يعد ايقاعيا بالكامل، وأن ذائقته تتعرض يوميا للكثير من الصدمات، بما فيها صدمات السرديات المعاصرة، والأساطير المعاصرة، تلك التي تحدث عنها رولان بارت..

تعدد انماط الكتابة هو خيار حر، وهو مجال للتنافس، ولتوسيع مديات فهم الشعرية، بوصفها قيمةً، أو بوصفها دالةً على حيوية النمط الشعري

برواز اللحظة

نيفين علي

لم تبقِ التقنية شيئاً على حاله، كل ما على وجه الأرض تغير، المهن، الأعمال، التعليم، الإبداع، ولا استثناء في ذلك، فتطوّر أدوات التقنية فجّر آلاف الفرص للابتكار والتغيير، وشبكة الإنترنت أسهمت في تسريع قطاع الأعمال مئات المرات، مختصرة زمناً ومسافات، والكثير من الجهد والمال.

التصوير كذلك تأثر بهذه الطفرة التقنية، وتغيّرت أدواته كثيراً، فحلّ التصوير الرقمي أساساً وقلب صناعة الصورة رأساً على عقب، فبعد الجهد الكبير الذي كان المصورون يبذلونه للحصول على صور ذات إضاءة مناسبة، وعشرات، بل مئات، المحاولات لأجل الوصول إلى صورة واحدة عالية الجودة، اختصر التصوير الرقمي كل هذه المحاولات، ودمج في الكاميرات الحديثة عشرات الأدوات التي تساعد صاحب المهنة على تحسين منتجه.

ليس ذلك فحسب، فإضافة إلى التصوير الرقمي، برزت برامج وتطبيقات تعديل الصور، وأصبح كل منها بحد ذاته عملاً مستقلاً، يبرع فيه المصورون ويتنافسون على إضافة لمسات التعديل re-touching وتوظيف الفلاتر وأدوات التنقية وتحسين الصورة، أصبح استديو التصوير شيئاً نادراً، قليل الحاجة والتأثير.

ولن نتجاهل بالطبع الهواتف الذكية وكاميراتها البارعة، ليس بالضرورة أنها تضاهي أو تصل إلى مستوى الجودة المرتفعة الذي تقدمه الكاميرات الاحترافية، لكنها تفي غالباً بالاحتياجات الشخصية والمناسبات، تصوير الأحداث، ومساعدة الأفراد على نقل أحوالهم إلى العالم، ولعل الصحافة هي أبرز المستفيدين من هذا التطور إذ أصبح أكثرهم عبر هاتفه المحمول يكتب ويوثق بالصورة والصوت والفيديو، وتتوفر في جهازه عشرات التطبيقات التي تساعده على معالجة صوره قبل نشرها.

وثمة ما ظلّ منسياً، في ظل هذه القفزة التقنية، البرواز الذي لم يعد له وجود، برواز الصورة الذي احتفظ لنحو قرن بوظيفته في القبض على اللحظات العظيمة، في حفظ التواريخ الأسرية، وتوثيق الإنجازات الكبرى، كنا نراه دائماً يزيّن الجدران، المكاتب، الممرات، الدكاكين والمكتبات، ولم يكد مكان يخلو من وجود برواز يؤطّر لحظة ما، حيث يتحول البرواز من حالته المادية الجامدة إلى حالة إنسانية تعنى بأرشفة الوجوه والأحداث، وتخلّد الأوقات العظيمة، أفراحاً كانت أم مواقف صعبة، المناسبات المبهجة وتلك التي تترك جرحاً غائراً في النفوس.

أما الآن، أصبح لكل برواز الإلكتروني، تولّت مواقع التواصل الاجتماعي المهمة ذاتها، تخلّى البرواز طوعاً عن مهامه وأُحيل إلى التقاعد، صرنا نادراً ما نراه، وصار غريباً أن يُقبض على اللحظة في برواز، انستغرام، فيسبوك، بينتريست، وغيرها الكثير من الشبكات الاجتماعية المتخصصة في التواصل عبر الصورة، أو تلك التي تعتبرها جزءاً مهماً من محتواها، أصبحت كلها براويز رقمية، وأصبحت التطبيقات الإلكترونية متاحة للجميع، يقصون الصور، يعيدون تلوينها، ويختارون براويزها

ناجي الحاي:
المسرح حاضنة ثقافية وفكرية

المخرج ناجي الحاي

حوار : ظافر جلود

تؤشر تجربة الكاتب والمخرج الإماراتي الأكثر تميزا وحضورا ناجي الحاي، الذي خرج بقوة من أيام الشارقة، حينما كتب مسرحية «حبة رمل عام» ١٩٩٠، ثم تلاها بمسرحية «بنت عيسى» ١٩٩٣، و«زكريا حبيبي» التي عرضت في الدورة التاسعة من أيام الشارقة العام ١٩٩٩، ليستمر هذا التوهج مع مسرحيات (باب البراحة، ما كان لأحمد بنت سليمان، بايته، الهوا غربي، سفر العميان، أيام اللولو)، على أمكنة وحوارات وشذرات من عمق وجذور الأرض.

المخرج ناجي الحاي يمتلك الكثير من الميزات التي اهلته لأن يكون واحداً من المخرجين الكبار في المسرح العربي، حيث يستمد عمق تجربته من واقعه، فهو يتكئ على الظواهر الحياتية، ويمسك بشخصياته، لتعبر عما في دواخلها من هموم وأحزان وآمال، إنها تجربة تغوص في أعماق النفس البشرية، ومسرح يجول بين الطرقات للبحث عن مكونات الوجود الحضاري والإنساني.

في هذا الحوار يكشف لنا المخرج الحاي تفاصيل عن منجزه الإبداعي كمخرج ومؤلف وعلاقته بالمسرح كمركز تنوير للأفكار والممارسات.

كمسرحيين رواد كيف يمكنكم أن تجعلوا من المسرح منتجاً وحاضناً اجتماعياً؟

- يكون المسرح حاضنة ثقافية وفكرية حينما يقاد بشكل صحيح، فالمسرح سواء كان على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي فيه من الجذب والترفيه والثقافة الشيء الكثير. بإمكان المسرح أن يقدم منتجاً، وهذا المنتج لو تعاملوا معه حتى في الأسواق، أعني بمعنى الإبداع وليس الإسفاف، سيكون سلعة للتنوير.

الفنان ناجي الحاي الذي شغله المنصب « الإداري «عن المسرح. هل نأمل أن تكون هذه عودة دائمة لا انقطاع فيها للمسرح؟

- آمل حقيقة أن أستطيع تحقيق هذا الأمر، فمتطلبات العمل الإداري طويلة وكثيرة ولا تنتهي وقد لا تصدق أنني أقوم بإخراج المسرحية في أوقات الراحة وفي العطلات وغالبا بعد انتهاء الدوام الرسمي أمضي للبروفات، ناهيك عن أيام الجمعة والسبت، وبالتالي قد يكون هذا هو وضعي كي أخرج أعمالا مسرحية احترافية في المستقبل مع ارتباطي بعملي.

لكن باتت الورش المسرحية بديلاً على إنتاج جيل ينهض بالكتابة والإخراج والتمثيل فيما غاب دور الفرق المسرحية؟

- نعم ممكن أن تكون ذلك، لكن للأسف فإن كثرتها أصبحت مجرد (إعلام)، أكثر من أن تكون ذات فائدة، وهذا في الجانبين؛ فالشباب لم نجد لديهم الإقبال على المشاركة الفعلية والتزود بالمهنية، ومن خلال عملي في مسرح الشباب سابقا أتابع المشاركين في الورش، وهم من غير المسرحيين، ويأتون فقط لمجرد حب الاطلاع، أما المسرحيون أنفسهم فلم يشاركوا، رغم مشاركتي شخصياً في هذه الورش، كنوع من إعادة النشاط، لكن الدافعية عند الشباب ضعيفة، وفي الوقت نفسه فإن كثيراً من هذه الورش ضعيفة المستوى والتقنية.

يعتبرك المهتمين من رجال المسرح المتخصصين بان بحثك في تطوير وصياغة أنماط مسرحية عربية أصيلة، واخراج المظاهر المسرحية الإماراتية من محيطها المحلي إلى العربي، ماذا تقول عن ذلك؟

-لا يعنيني صنع أنماط مسرحية مختلفة، بل أن أصنع لأعمالي المناخ المناسب الذي يضيف لها روحا مميزة أستقيها من خلال الواقع المعيش، ومن خلال بيئة ومجتمع أعيش فيه، وأنتمي إليه، وأفتخر بتراثه ومكتسباته، وما حققه من تقدم، لذلك أسعى إلى تقديم أعمال تضاهي النهضة الكبيرة التي يشهدها هذا المجتمع، لا أن نماشي المسرح العربي الذي أصبح متأخراً عن الركب، وانقسم إلى قسمين: الأول تجاري مسفّ لا يفكر إلا في المال على حساب كل القيم، والآخر نخبوي مغترب، لا يفكر إلا في فرد العضلات والمشاركة في المهرجانات، وهو بعيد عن الناس.

هل تمكن المسرحيون الإماراتيون من ترسيخ جذور المسرح المحلي؟

- من ناحية الاستمرار. فهذا القول مقبول، لكن الترسيخ أمر آخر، وهنا أحب أن أشيد باهتمام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو

> •مسرحية " أيام اللولو " شكلت أكبر تحد لي، سواء على صعيد الكتابة أو الإخراج، في تحقيق رؤيتي «المسرح حياة».

> التجريب هروب من صياغة عرض مسرحي مدهش. وفي اعتقادي أن التجريب مكانه الطبيعي في المعاهد والكليات المهتمة بالمسرح

المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في دعم الحركة المسرحية في الإمارات والوطن العربي بشكل عام، فاهتمامه فاق الحدود، وطموحه إلى تطوير المسرح في الوطن العربي ليس له مثيل، وأعاهده على الاستمرار.

اخر اعمالك اخراجيا مسرحية «أيام اللولو» هل تنضوي ضمن هذه المنهجية فكرياً وجمالياً. وهل شعرت بأن الإصغاء كان أكثر تفاعلاً؟

– يمكنني القول إن هذه المسرحية شكلت أكبر تحد لي، سواء على صعيد الكتابة أو الإخراج، وذلك في تحقيق رؤيتي «المسرح حياة»، من خلال مسرحية بلا أحداث، بلا قضية، بلا شعارات، بلا ديكورات وأثقال ضخمة، بلا بهرجة، بلا مؤثرات ضوئية خاصة، وبلا حركة زائدة، ولا زمن طويل، وبلا صراخ وعويل، وفي نفس الوقت تكون قادرة على خلق تواصل مثير وغير عادي مع الجمهور.فكل ما ذكرته تم تعويضه من خلال الأداء، وأصبح موجوداً، رغم عدم وجوده. أما بالنسبة للأفكار فلا أستعيرها من الخارج، بل من الأسئلة التي تستفزني من خلال الواقع الذي أعيشه.

لقد افتقد المسرح الإماراتي جهودك منذ أكثر من موسمين... لماذا؟

– ليس الانزواء بمعنى الغياب، لأنني أتفاعل مع زملائي الفنانين المسرحيين، وأحافظ كذلك على قراءاتي في كل مجال، أما الغياب عن الإخراج فهو عائد إلى انشغالي بالوظيفة والأمور الإدارية، التي ربما أثرت على وجودي وحضوري. وأظن أن الأمر برمته يحتاج إلى جهود أكبر للتوفيق بين المسرح والعمل؛ فالمسرح مشاكس، والوظيفة تتطلب اجتهاداً وحضوراً يومياً، ومن الصعب أن أقوم بدورين في وقت واحد، ربما ابتعدت خلال هذه الفترة التي ذكرتها عن الأعمال المسرحية، لكنني لست مبتعداً عن المسرح، فقد كان لي حضوري ومتابعتي في مسرح الشباب، باعتباري رئيس مجلس إدارة الفرقة، حيث كنت أشرف وأتابع عروضها وورشها، وفي الفترة الأخيرة

أشاد باهتمام الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي بالمسرح

حاولت أن أوفق بين المسرح والعمل، وكانت النتائج جيدة. لا يمكن لناجي الحاي أن يعوم خارج بركة المسرح، إنها إلهامي وثقافتي وحياتي، فكل ما يحيط بي مسرح.

كيف تقرأ التجريب في المسرح، وهل تتفق مع قول البعض إنه هروب من تأصيل عمق تجربة المسرح، من خلال التأثر بأنماط مختلفة، وفقر بعض المهرجانات المسرحية العربية في كسب ود الجمهور؟

- التجريب جزء من التخريب في المسرح، كما أن التجريب هروب من صياغة عرض مسرحي مدهش. وفي اعتقادي أن التجريب مكانه الطبيعي في المعاهد والكليات المهتمة بالمسرح، وعلى المهرجانات العربية أن تدرك أن المسرح ليس للنخبة فقط. المشكلة الآن تتمثل في وجود مسرح نخبوي مغلق على نفسه، وبات كل ما يقدمه هذا المسرح مقبول عند المتلقي، لأن المسرح ابتعد عنه.

بمعنى أن هذه العروض طاردة للجمهور؟

- بالتأكيد طاردة ليس للجمهور فحسب، بل للفرقة والفنانين أنفسهم، لأن

المسرح في النهاية متعة، وفي ظل ازدحام المدن العربية الآن وتشابك المواصلات، من يفكر للخروج مع عائلته لمشاهدة عروض مسرحية لم يعرف موضوعاتها أو حكايتها وماذا يراد منها. هذه إشكالية حقيقية، كما أن الصراخ والعويل أصبح بديلاً موضوعياً للجمال والفكر والأداء، والذي يذهب إلى المسرح يبحث عن متعة فنية حسية جمالية، والمتعة ليس معناها أن أرخص العرض، لكنه يستمتع برؤية شيء مبدع ومبهر.

هل تشعر أن المسرح الإماراتي يعاني نقصاً في الممثلين المتميزين؟

- نحن لم نفقد الممثل، بل بدأنا نفقد المخرج، وهذه إشكالية، وأسوأ ما نشاهده الآن في المسرح هذا الصراخ والعويل والبهرجة والحركات الزائدة، وهذه أفقدت المسرح روحه، فأين الجمالية في كل هذا؟ لقد بدأنا نفقد المخرج المهتم بالممثل والأداء ورشاقة الحركة والصوت والتعبير، نعم الممثل عندنا في النهاية مهنيّ ولديه استعداد أن يسخر ثقافته للمخرج، إنه صنيع تجربة متراكمة متنوعة.

> لست مبتعداً عن المسرح، ولكن خلال الفترة الأخيرة حاولت أن أوفق بين المسرح والعمل.

> نحن لم نفقد الممثل، بل بدأنا نفقد المخرج وهذه إشكالية

سأقولُ لي ..

سأقولُ لي كُوني تأمُّلَ عارفٍ
تتعثرُ الأيامُ في عُكّازِهِ ويَظَلُّ يَمشي ..
مَمْدودةٌ عيناهُ للخيطِ المُضيءِ على حوافِ البَدْرِ
مُبْتهِجًا، ويهمسُ: «مَن هناكَ أضأتُ نقشي» ..
سأقولُ للدنيا خُذيني بَذْرةً مَصْرورةً في الريحِ
تكشفُ عن مفاتنِ قمحِها من غيرِ تمييزِ
أهذي الأرضُ للفلاحِ، أم للبيدِ، أم أرضٌ عليها تاجُ عرشِ ..
سأقولُ للهِ الكبيرِ أنا الصغيرةُ فاحتملني
صفحةً فرّتْ من الكُرّاسِ تبحثُ عن جمالِكَ في التجلّي
لكنّ الجلّادُ خلفي..
إنّ ظهري لوحةٌ مثقوبةٌ ما بَينَ طعناتٍ ونَهْشِ ..
وأقولُ للهِ احتملْني
أنتَ من أوجدتَني فَرْدًا حَقيقًا بالتشظي
أنتَ من عَلّقتَ عيني في فَراغٍ سوفَ يُفضي بي لنَعْشي..
واحتملْني ..
لا سواكَ إليهِ أمضي

[illegible] تَروي دموعي بينما الطينيُّ في ذاتي بُكاءٌ نازفٌ أذْبَلَ رَمْشي ..
[illegible] الخدْ بي
[illegible] ضدَّ العُزلةِ البَكْماءِ
[illegible] أحزابِ خيباتي وأوهامي وضَعفي
[illegible] أنّ لونٌ أسودٌ قاسٍ على أرجاءِ عُشّي ..

[illegible] مشمشيّ اللونِ، رَقْراقٍ وهَشّ ..
[illegible] للنورِ الشفيفِ تعالَ خُذني مُمْخرًا بي اليَمَّ
[illegible] مني من الظّلِ الموازي للقواربِ والموانِي

[illegible] رَفا بأذيالِ المغيبِ
[illegible] ني في الصَّقيعِ هُناكَ وحدي
[illegible] فةُ بين جُبْنِ الخائفينَ من الظلامِ،
[illegible] خضّةَ بغشّ ..
[illegible] ي واحتضني في سُلالاتِ السماءِ
[illegible] إيمانًا تمرّدَ فيه طيشي ..

شميسة النعماني

الإعلام وتشوير الأزمات وحروب المستقبل

د.جنان حسين عيسى

يهيمن الإعلام بسطوة حضوره، وعظم تأثيره، وسعة انتشاره، على كل شيء ما عداه. يكفي أن نرصد تغلغل أدواته ووسائله ووسائطه في حياتنا اليومية لندرك أننا نقف في مفترق طرق إعلامية، تتقاطع فيه الصحافة المكتوبة والرقمية، مع البث الإذاعي والتلفزيوني، مثلما تتماس عندها فضاءات الإنترنت مع وكالات الأنباء، وهي دروب متقاطعة، سواء استخدمنا الوسائل التقليدية أو غير التقليدية في متابعة نهمة لإعلام يتابعنا بشراسة.

ولعلي لا أبالغ إذا قلت إننا نعيش في حاوية يعيد الإعلام تدوير ما بها بعنف. وهو عنف يعيد إنتاج الصور القاسية حتى تغطي رتابة الإعادة على قسوتها، فيتقبلها بلا مشاعر المتلقي لها، مثلما يعيد تكريس الأكاذيب الملفقة حتى يقع من يرى تكرارها في يقين حقيقتها المصطنعة، فيصدقها المتابع.

فنحن اليوم نعايش عالما لم يعد يؤمن بحدود النسبية في كل شيء، أو حتى فكرة نهاية البشرية على مفترق طريق الذرة والنيترون وألياف السيلكون، حيث يخطئ ذلك التقدم المتوقع حدود الأحلام والأماني البشرية الصغيرة، في عصر الكمبيوترات العملاقة والعولمة العابرة للقارات، لتتسبب تلك الثورة التكنولوجية الرقمية والصناعية في حدوث أخطر تحول فكري في تاريخ البشرية، إنه انفجار النسيج البشري، أو وصول التقدم الإنساني إلى حدود (النقطة الأحادية)، تلك النقطة التي لم يكن بالإمكان مناقشتها وتخيلها قبل ٨٠ سنة سوى في أفلام الخيال العلمي.

يقول أحد المنظرين الصينيين في علم الاتصال (الحرب الإعلامية هي فن النصر دون حرب). ولكن الحرب الإعلامية ليست سوى المقدمة الضرورية لتحقيق النصر، وإذا لم تجد في تحقيق الهدف، على الإعلام أن يمهد المناخ المناسب لشن الحرب العسكرية أملا في تحقيق النصر.

وبدون شك فأن الوسائل والأساليب تتغير حسب الأزمنة والإمكانات، وحروب اليوم ليست شبيهة بحروب الأمس؛ فما عادت الجيوش تواجه جيوشاً، وما عاد للبندقية أهمية، وكذلك المدفعية لم تعد أكثر من صوت يحقق بعض المكاسب المعنوية.

الحرب التكنولوجية هي التي ستكون سائدة في المستقبل، بطائراتها وصواريخها وبوارجها، وحتى برجالها، كل شيء تحركه التقنيات المتطورة، وهي متاحة للجميع، ويمكن أن يستخدمها المتحاربون في ساحات المعارك المختلفة، وهي ليست ساحات قتال فقط ومن دون شك سيكون للإعلام دور حاسم في حروب المستقبل وأزماتها كأحد أسلحتها المؤثرة، نظرا للتحوّل الكبير المتمثل في ظهور منصات التواصل الاجتماعي التي قد

ترجح مستقبلا كفة المنتصر في أي نزاع، نظرا لما تملكه من قدرة على النفاذ إلى المجتمع والتأثير بصورة مباشرة في عناصره.

إن المعلومات والأخبار عنصر أساسي من عناصر الأمن والاستقرار في المجتمع ولا يمكن لأي بلد مهما كان حجمه إغفال الدور المحوري الذي تلعبه (المعلومات) بكونها (الرصاصة الأولى) التي يمكن أن تؤدي إلى الحرب.

وهذه الحقيقة تجعل الدول تفكر في كيفية الاستعداد لحروب المستقبل من الناحية الإعلامية وكيفية توظيف الإعلام كعنصر ردع فعال في مواجهة المخاطر، ومجابهة مصادر التحديات من خلال نشر الوعي حول أهم التحديات التي تواجه المنطقة.

إن من هذه التحديات الترويج (إعلاميا) لأهداف سياسية ومشاريع إقليمية مشبوهة تعمل على دخول المنطقة بأسرها في مرحلة من الفوضى وعدم الأمن والاستقرار عبر قنوات إعلامية عديدة استطاعت بفعل التكنولوجيا الوصول إلى أكبر كم من الجماهير. وكما هو معروف تعتمد إدارة الأزمات السياسية المصنعة على تقنيات التضليل الإعلامي، وهو ما يطلق عليه الخبراء عمليات الدعاية السوداء، القائمة على ما يسمى بناء القوام التراجيدي، أي جعل السرديات أكثر تماسكا وغير قابلة للافتضاح، وكذلك توظيف المعاناة، بتضخيم المقاربات بشكل تحمل فيه المستهدف بالدعاية السوداء المسؤولية عن المعاناة المفترضة، ويتم فيها أيضا توظيف التباينات باستخدام عمليات التنميط الإثني والقبلي والثقافي وغيرها، كما أنها تستثمر التزوير بشكل واسع، عن طريق المونتاج، أو من خلال المواد المزيفة وشهود الزور، كما يحصل في الوطن العربي.

في عصرنا تكثر المفارقات، وتجتمع المتناقضات، فيصبح الأبيض أسود والأسود أبيض، وتمسي الحقائق أكاذيب والأكاذيب حقائق، وتتوارى خجلا قواعد الحكمة وأسس العقل والمنطق! لتبقى (القوة) هي المنطق، وهي القاعدة الأولى والأخيرة.

ولقد وجد العديد من الباحثين أهمية أن تضع الدول والمؤسسات سيناريوهات مستقبلية في ظل ذلك التطور الهائل في تقنيات وأساليب الإعلام الحديث، وذلك عن طريق احتواء الطوفان المعلوماتي الهائل.

وبما أننا نتحدث عن ذلك التطور الكمي والنوعي المتسارع في وسائل الإعلام اليوم ، فإننا لا يمكن ان نؤمن بالطبع بحدوث سيناريو خال من المفاجآت تستمر فيه الأشياء على ما هي عليه اليوم بعد عقد من الزمن ، وخصوصا أننا نشاهد كل ثانية من الزمن تقدما كبيرا في شتى وسائل الإعلام ، وتحديدا في جانبها الثوري الذي يسمى الصحافة الالكترونية او الرقمية .

هناك من يعتقد بأن وسائل الإعلام الرقمية ستساهم في صنع المستقبل، وتطوير الثقافات وتوسيعها لخدمة البشرية، وعامل مساعد في تثبيت الأمن، وتقليل الحروب والأزمات، بينما السيناريو التشاؤمي يرى أن القادم من الأيام لا يشهد أي تحسن إيجابي في خدمة الإعلام للإنسان وأن هناك أوضاعا إعلامية ستسوء بشكل مرعب، بحيث سنشهد في السنوات القادمة تحولا إعلاميا خطيرا سيقلب أوضاع البشرية رأسا على عقب. بحيث سيكون الإعلام سببا من أسباب الفوضى والدمار وشرارة الخراب والحروب، الذي سيقضي على البشرية.

ولعل أخطر حروب المستقبل، هي استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب، واستثمارها إعلاميا، واستخدامها من كل الدول، مما يعني أن العالم مقبل على حروب دائمة، وفوضى مستمرة. والذكاء الاصطناعي هو سلوك وخاصيات معينة تتسم بها البرامج الكمبيوترية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها. ومن أهم هذه الخاصيات القدرة على التعلم والاستنساخ ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة.

يقول ستيفن هوكنغ، وهو من أبرز علماء الفيزياء النظرية على مستوى العالم، إن التطور في الذكاء الاصطناعي سيصبح أكبر حدث في التاريخ البشري، ولكنه في نفس الوقت قد يكون آخره إن لم توضع قواعد لتجنب أخطاره.

وخلص مؤتمر القادة لحروب القرن ٢١، الذي نظمته وزارة الدفاع في أبوظبي أمس، إلى ثلاثة محددات أساسية في شكل وطبيعة الحروب المستقبلية، هي تعاظم دور الذكاء الصناعي والتكنولوجيا في المجالات الحربية، واختفاء ما يعرف بـ «الحروب التقليدية»، والتأكيد على أن الرصاصة الأولى لحروب المستقبل، سيتم إطلاقها عبر الإعلام ومنصات الفضاء الإلكتروني بجميع أشكاله، وأن الرهان يقع اليوم على مدى قدرة الحكومات على مسايرة سرعة انتقال الحروب من واقعها التقليدي إلى سيناريوهات الحروب المستقبلية

ان مشكلة الوسائط المتعددة، على أهميتها، تبقى في أنها تعكس مجانية الموت، ورخص الكائنات، وسهولة القتل والذبح أيضاً. الوسائط المتعددة حتى الآن، عربياً بشكل عام، تدور في رصد الواقع بدون رصد أسئلته. نعم ... المستقبل غامض ومخيف، والعالم في وضع غير مستقر، ولابد من رؤية واستراتيجية للإعلام العربي لمواجهة حروب المستقبل، لأن لكل عصر وسائل إعلامه وأساليب حروبه!

أن قراءة مستقبل الحروب، لا يعني السعي إليها، بل العكس صحيح، لأن الاستعداد للاحتمالات، أكثر نجاعة من مواجهة الأخطار عند وقوعها.

الجعل*

ضياء جبيلي

(ليس هناك عقاب افظع من عمل متعب لا أمل فيه ولا طائل منه)

البير كامو

*الجعل :حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع النَّديّة

في مساء أحد الأيام، من شهر آذار/مارس، عاد برهان إلى منزله راجلاً. كان حزيناً، ومحبطاً، بعد أن تلقى آخر صدمة عاطفية، من قبل امرأة، وهي طالبة متغطرسة في الجامعة تدرس علم الإحياء، وتحديداً تشريح الحشرات، إذ ما زال يحاول استمالتها، منذ المرة الأولى التي رآها في المختبر، قبل عدة أسابيع، حتى فجعت قلبه برفضها إياه صباح ذلك اليوم.

وعلى غير عادته، كما يفعل العشاق المخذولين، في قصص وأفلام الحب، دس برهان يديه في جيبي بنطلونه، وشرع يصفر بفمه لحناً حزيناً، بينما هو يركل أول حصاة تصادفه في الطريق. كانت حصاة عادية رمادية اللون، لكنها لا تبدو مثل باقي الحصى، فهي مدورة كما لو أن أحداً جعلها على هذا النحو، ليسهل ركلها، وتتدحرج بحرية، لأبعد مسافة ممكنة. استمر بركلها على طول المسافة إلى المنزل، وإلى أن وصل، كان برهان، ولا يعرف إن خيّل له هذا أو أنه حدث بالفعل، قد لاحظ أن الحصاة كبر حجمها قليلاً. أحس بذلك عند منتصف الطريق، حين بدت أثقل مما كانت عليه في البداية. أحياناً، يعمد إلى ركلها بقوة، كأنه يفعل مع كرة. فتتدحرج بعيداً، وينسى أمرها اثناء ذلك، قبل أن تظهر أمامه مجدداً، بحجم وشكل أكبر من السابق.

لم يدخل برهان البيت في ذلك اليوم، آثر أن يكمل اللعبة حتى النهاية، فتابع ركل الحصاة الغريبة، التي أصبحت الآن بحجم كرة البولنغ، والتسكع معها في طرقات المدينة. كان يرى فيها رفيقاً مؤنساً، أكثر ليونة من الجلاميد القاسية القابعة في صدور بعض الآدميين، كدارسة علم الحشرات تلك. وفي أحيان أخرى، تجده يتضجر منها ويفكر بتركها والعودة إلى المنزل، لكنه في كل مرة يوشك أن يفعل هذا، يغريه حب الاستطلاع، ومعرفة إلى أين يمكن أن تصل به، وقد أصبحت بحجم كرة القدم، حين صادف في رحلته تلك بعض الصبية المتذمرين في الشارع. كانوا يجلسون على الرصيف، ينبشون أنوفهم بأصابعهم، ويتهامسون فيما بينهم. حينئذ، بادر هو بتمريرها إلى أحدهم، فقام هذا بدعوة الآخرين للعب الكرة. على الأقل، سيشغلون وقتهم الفائض بشيء مسل، بدل الجلوس على قارعة الطريق واغتياب فتيات المدارس. وأيضاً، ليجدّ برهان في ذلك ذريعة للتخلص من هذه اللعبة، والعودة إلى المنزل، فقد تأخر كثيراً، وأصبح من غير المعقول الاستمرار بدحرجة حصاة غريبة الأطوار كهذه، طيلة النهار. لكنه آثر قبل ذلك، أن يحصل على بعض التسلية، باللعب مع أولئك الأولاد. فدخل بينهم، مأخوذاً بولعه القديم بكرة القدم. لقد عجز في صباه عن أن يكون لاعباً ماهراً، وقضى أوقاتاً مرة ومزعجة على دكة الاحتياط، في مباريات الفرق الشعبية. وها هو الآن، يستعرض ما تبقى لديه بالمراوغة ومحاورة الكرة بخفة ولباقة، وبتسجيل الاهداف في مرمى مكون من حجرين، وسط صفير وتصفيق وتشجيع صبية الشارع، الذين بدأوا يسأمون ويشكون، بعد أقل

من ساعة، ثقل الحصاة المدورة، إذ أصبح من الموجع على أقدامهم ركلها، بعد أن ازداد وزنها بينما هم يلعبون، وصارت بحجم كرة السلة.

وهكذا، وجد برهان نفسه وحيداً مجدداً، مع حصاته، التي اضطر إلى دحرجتها بباطن قدمه، ليتمكن من مواصلة المسير، والتنقل بها من شارع إلى آخر. وبحلول المساء، كانت تلك الحصاة قد تمددت إلى أكثر مما كان متوقعاً. بحيث توجب عليه دفعها بقدمه وبقوة. وبهذا أصبح مسيره بطيئاً، فهو في النهاية لا يدفع كرة من خشب، أو فلين، أو قماش. إنها حصاة كبيرة تكاد تتحول إلى صخرة. عندئذ، قرر برهان التوقف عند هذا الحد. كان منهكاً، ويشعر بالجوع والعطش والإرهاق. لكنه، لا يبدو جاداً، هذه المرة أيضاً، في تركها، ما لم يكشف غموض ما يحدث منذ الصباح.

جلس على الحصاة، وراح يفكر بحياته الماضية، واكتشف أن ما قام به من أعمال، طيلة عمره، لم تكن أقل وطأة وثقلاً وبؤساً مما يقوم به الآن، وهو يدفع حصاة تتغذى على دحرجته إياها. شعر بالنعاس، فركن الحصاة على جانب الطريق، وتوسد ذراعه وأغفى. راوده حلم، رأى فيه نفسه وهو فوق الحصاة نفسها، لكن بشكلها العملاق. فقد كانت عبارة عن كرة كبيرة، ضخمة، راح يدحرجها بقدميه، مثل بهلوان، إلى أن أصبحت على غرار الكرة الأرضية الهائلة. وكانت نهاية المطاف، أنه جلس على شفا هاوية فيها، تطل على كرتنا الأرضية الكبيرة، وراح يتفرج من هناك على البشر وهم يدمرونها. كان يلمح النيران من بعيد، وهي تشتعل هنا وهناك. وثمة بقع حمر يتصاعد منها الدخان، أشار إلى واحدة منها قائلاً :

هنا أسكن !

استيقظ في صباح اليوم التالي على لغط عمال النظافة في الشارع، وأول شيء فعله هو أنه راح يتفحص الحصاة، كما يفعل مع إطار سيارة، قبل أن يباشر مسيره نحو المجهول. خمن أنه لن يستطيع الاستمرار ما لم يأكل شيئاً. فراح يدحرج الحصاة باتجاه السوق في وسط المدينة، حيث أمكنه هناك تناول غداءه في أحد المطاعم الشعبية، فقد استغرق منه الوصول إلى السوق ساعات، وإلى ذلك الوقت تكون الظهيرة قد انصرمت للتو. بعد مضي أيام وشهور وأعوام، من الدحرجة والتنقل عبر الطرق الكثيرة والأحياء، وفوق الجسور، انتهى برهان إلى الصحراء. صادف في رحلته هذه الكثير من الناس، والمخلوقات الغريبة. وواجه العديد من الأخطار والمواقف الصعبة. وعاش أسوأ الظروف، برد، أمطار، حر، أمراض. حمّصت الشمس اللاهبة والصقيع البارد وجهه، حتى صار أشبه بأحد المسوخ. اعترض طريقه أعتى قطاع الطرق، الذين لم يجدوا فيه سوى أحد المجانين. كان يأكل ويشرب مما تجود به أيدي الناس، بالقدر الذي يوفر له القوة اللازمة لدفع الحصاة التي أصبحت بنصف قامته، عبارة عن كرة ضخمة ومغلفة بالبراز وذات رائحة عطنة، كريهة، بسبب مروره بمنطقة للرعي، يقود فيها أحد الكلاب الحقيرة قطيعاً من الخراف. ولما كانت الأرض مليئة بفضلات تلك الخراف الجبانة، فقد ساهم ذلك في ازدياد حجمها ووزنها. وعند خروجه من تلك البقعة النتنة، إلى الصحراء، اكتشف برهان أنه لم يكن وحده هذه المرة، فقد كان هناك الآلاف من الجعول المنهمكة في دحرجة كرات الروث بقدميها، بينما يدفع هو كرته بيديه. ولا يعرف إن كانت تلك الجعول قد تعملقت وتضخمت حتى صارت بحجمه، أم أنه هو من تضاءل إلى هذا الحد. أزعجه الأمر، لكنه في الوقت نفسه، لم يخفي استئناسه بهذه الرفقة، التي استمرت حتى بلوغه جبلاً على مقربة من الحدود.

استغرب برهان أن يُصادف في طريقه جبلاً، في مدينة مثل البصرة. ثم سرعان ما تذكر أن ثمة جبل يتيم يقبع هناك ويُدعى سنام. وتروي إحدى أساطير شبه الجزيرة العربية أن سنام هذا كان مع عشيقته وتُدعى طمية، يعيشان ضمن سلسلة جبال الحجاز، ولأنهما انزعجا من الجبال الملاصقة لهما، انقطعا عنها واتجها شرقا، ولما وصلا إلى منطقة نجد توقفت طمية، وامتنعت عن مواصلة المسير بسبب الإرهاق الشديد، ولم ينفع معها إلحاح عشيقها سنام، الذي تركها غاضباً وواصل الرحلة لوحده، وعندما ابتعد عنها كثيراً ندم على فعلته، واشتاق لرؤيتها، فالتفت وراءه لعله يلمحها، إلا ان رقبته تحجّرت، مما أدى إلى وقوفه الأبدي في تلك البقعة. في حين ظلت طمية تجهش بالبكاء، وتتوسل حبيبها كي يعود، لكن من دون جدوى، حتى تحولت دموعها الى مجرى مائي يصب عند سفح جبل سنام. وما زال بعض الأهالي في تلك الناحية يشيرون إلى بقايا نهر جاف، على أنه مجرى دموع طمية.

لكن هل هذا هو حقاً ؟

تساءل برهان وهو يثبت نظره على الجعول التي انهمكت بدفع كرات الروث نحو الجبل. تردد حينئذ في ما إذا كان سيحذو حذوهم. استغرق في التفكير وقتاً، كانت تلك الحشرات قد وصلت خلاله إلى قمة الجبل، ثم اختفت وراءه بلمح البصر. حينذاك، قرر الصعود في اثرها مردداً مع نفسه : ما بها حياة الجعول ؟ تبدو أفضل من حياة البشر وهرائها ولا منطقيتها وعبثها ولا عقلانيتها ونكدها المستمر. لكنها كانت مهمة سيزيفية صعبة للغاية، إذ كلما اقترب برهان من القمة، تتهالك قواه ويفلت الحصاة، فتتدحرج هذه إلى الاسفل من دون اكتراث. ثم يعود مجدداً ليدفعها باتجاه الأعلى، لتنهار قواه، تفلت منه، وتتدحرج بتلك الطريقة. وهكذا، إلى أن وجد نفسه محشوراً بين إصبعي الإبهام والسبابة، ليد ترتدي قفازاً مطاطياً، حملته وقذفت به في زجاجة انتهت في غضون ساعة على أحد الأرفف، في مختبر لدراسة علم الحشرات، حيث سينتظر هناك دوره في التشريح، على يده محبوبته المتغطرسة.

أمراض العظَمَة

بروين حبيب

لا أدري إن كان هناك كاتب عربي بحجم الكتاب الغربيين المؤثرين في قرائهم لدرجة تغيير أقدارهم، فقد قرأت الكثير و لم أقرأ لمن يقتلعني من واقع و يدفع بي إلى واقع آخر، و لم يلامس قلبي مفعول غير المفعول الذي يتخطى عتبة المتعة، و طبعا لم أجد تفسيرا لذلك، فهل أنا و غيري من هذه الفئة الشاسعة من القراء لا نجد فعلا ما يهزنا لنذهب في تغيير أنفسنا إلى النهاية أم أن المشكلة في ذواتنا التي تستصعب التغيير؟ أو أن الحقيقة تكمن في النصوص التي نقرأها، بهشاشتها و تكرارها لصور الواقع دون أن تتخطى أسطحه البائسة؟

في فيلم « Papa » الذي يروي جانبا من حياة الكاتب الأمريكي إرنست همينغواي، لا نكتشف عالم همنغواي فقط بل عالم الصحفي الشاب الذي كتب رسالة لكاتبه المفضل و الذي دفع به للأدب، و الكتابة ، و تغيير حياته من صبي لملمه ميتم في طفولته الباكرة و صنع شتات عواطفه شابا دون هدف، إلى مراسل حرب، و من ثم كاتبا كما تمنى، و « سيناريست» ناجحا... « لقد غيرت حياتي..» كتب الشاب لهمنغواي، و لم يتوقع ردا كالذي جاءه عبر مكالمة هاتفية « رسالة جيدة يا ولد» ثم سؤال مفاجئ و غريب « هل تحب صيد السّمك؟» لتبدأ بعدها علاقة صداقة متينة بين الكاتب الشاب و والده الروحي الكاتب العظيم..!

لا شيء يشبهنا في تفاصيل هذه القصة، لا من قريب و لا من بعيد، و كأن الأمر مختصر لتلك العبارة التي نختصر بها عالمنا و عالمهم « لهم دينهم و لنا ديننا» ...

هذا التأثير الذي لم نعرفه بهذه الحرارة ، قد يكون موجودا في مراحل غابرة من تاريخنا، و في أزمان موغلة في الماضي، حين كان الأدب جزءا من معارف شيوخ تشبعوا بالعلوم كلها و بالأخلاق الفاضلة و الضمائر الحية، فكان الواحد منهم يطبب و يقرض الشعر و يعطي نظريات في العلاقات الإنسانية و السياسة و أخطاء العباد و الحكّام و السلاطين و مظالم الحياة و ما إلى ذلك، و يربي النشء على تلك الخصال من منطلق إيمانه بنفسه كمعلم و مؤدب، فقد كان التلميذ يرث عن أستاذه كل علومه ثم ينطلق في بحثه الخاص، فيطور و يضيف، و في الغالب يبقى وفيا لمعلمه مع أنّه قد يناقضه تماما في توجهه الخاص و يمضي في طريق مغايرة لطريقه.

في أيامنا هذه لن نجد شيئا مشابها لحكاية جلال الدين الرومي، التي قلبت تفاصيلُها حياة أمة، و ظلت تُسيل حبر الأقلام إلى يومنا هذا تبحث في فلسفته، و أفكاره، و في علاقته بمعلمه شمس الدين التبريزي، و لو أن الأمر أتيح لتابعيه و أعدائه سواء لشقوا صدره و بحثوا في مكنونات روحه عمّا

خفي و بان من تلك العلاقة و مضامينها و أبعادها...
و إذ ظل الرجل لغزا حقيقيا لم يُكتَشَف سره كاملا، فإن الذاهبين خلف فكره يولدون إلى اليوم على مختلف عصورهم و هوياتهم و لغاتهم و أديانهم، إنه رجل عَبَر كل الأسوار البشرية التي تفننت الجماعات في صنعها لتبقى محمية من التفتت و الإقتحام. و تلك نبوءة فريد الدين العطّار الذي أهداه « أسرار نامه» حين كان صبيا و قرأ لحظتها في عينيه مستقبله العابر للأزمنة و الأمكنة. في ذلك المفترق الخطير من حياته توجه الطفل صوب الكلمة التي انبثقت من أعماق الكتاب، و هذا ما كان أخطر من أي سلطان ما جعل الرجل يُحَارب حتى حين تلاشت بقاياه في قبره...
و حتما إن قلت أن الرومي كان مؤثرا أكثر من شكسبير فإني سأصطدم بأفواه كثيرة تنكر ذلك، لكن من قرأ شكسبير و تغيرت حياته؟ من توقف عنده و أعاد النظر في رحلة عمره ثم قرر أن يصنع مصيره بنفسه لأن ساحراته وجدن بوابة في رأسه و همسن له بمستقبل مغاير؟
من أكثر تأثيرا الرومي أم دانتي، أم ميغيل دي سرفانتس ؟
من على سلم الفلسفة و الفكر و الشعر و مختلف الآداب من بلغ مستوى الرومي؟ غوته مثلا؟ أو جان جاك روسو؟ أو فريدريك نتشه؟
لعلّ أسلوب طرحي يغلب عليه فرض تصوري الخاص للأمر، لكن لنأخذ الموضوع من أبوابه المختلفة، من منا قرأ كتابا و قال :» هذا ما كنت أبحث عنه» و اندفع في تحقيق ذاته بعد قراءته؟
كل هؤلاء الذين ذكرتهم و آخرون فعلوا ذلك، لكن
مَن هو الكاتب العربي الذي أحدث ما أحدثه
من الأنفاق المظلمة التي تُهنا فيها و نحن نتلمس الطريق؟
نزار قباني؟؟؟ ربما في ثورته على تخلف النساء و مدى ظلمهن في الأوطان العربية حرّك مشاعر البعض، و لكنه لم يكن أكثر من شاعر « يعجب» قراءه، و يطربهم بإلقائه، نزار نفسه رضي بالمشيئة في حلبة صراعه مع التخلف العربي و هو منهزم تماما أمام المرأة التي خذلته، و استسلمت للنظام الحياتي الذي فرض عليها منذ مئات السنين، بالرغم من أنها في الظّاهر قد تبدو مثقفة و متحررة و منتجة و فاعلة في المجتمع.
مَن مِن كتابنا حرر النّفس المكبلة بالقيود؟ و جعلها تبتهج بحريتها ؟ فتكسر تلك القضبان التي تحجز طاقتها و تنطلق في بناء ذاتها، تاركة كل شعور بالعجز هناك في القفص القديم؟
من يا ترى؟ أبو القاسم الشابي؟ مفدي زكريا؟ محمود درويش؟ أو غيرهم ؟
من أين بدأت أدوارهم و أين انتهت؟ و لماذا لا نملك شهادات بحجم فتى همينغواي الذي اعترف بفضله عليه؟ هل هو جحود متوارث هذا الذي يسكن قلوبنا و يوهمنا أننا عظماء دون فضل أحد حين نصبح تحت أضواء الشهرة مثلا؟ أم أن هذه على الأقل صفة سيئة مشتركة في أدبائنا و شعرائنا، و مبدعينا؟
أيٌّ من هذه الأسئلة يناسب الحالة التي نعيشها؟
و أيها يُقَرّب صورة هذا المرض المنتشر في كياناتنا العربية؟ و رموزنا بدءا بالرموز الأدبية إلى رموز النضال الإنساني إن وُجِدت؟ إلى رموز النضال السياسي؟
و لنفرض أن طرحي خاطئ، كون ثمار ما كتبه فولتير على سبيل المثال قُطفت بعد قرن من النضال المستمر، فلماذا لم نقطف ثمار ما كتبه طه حسين عندنا؟ لماذا انتصرت قوى الظلام و طمست مجهوداته الفكرية و أسئلته البالغة الأهمية ؟ أم أن ما نعيشه اليوم هو « موسم القطاف» ؟
إن كانت هذه غلال مفكرينا التنويريين لِما زرعوه خلال ذلك الماضي الجميل ، فإن الوضع ينبئ بكارثة
[illegible] نقول على إدهاش القارئ بمزيد من الوهم. و كأن الأدب مجرّد وسيلة لتبييض سمعتنا، و رسم صورة جميلة لأنفسنا قد لن تكسبنا سوى بعض الرضى الوهمي و المؤقت الذي من المحتمل أن يفيدنا بشكل آني لكنه أبدا لن يفيد الأجيال القادمة، و لن يبني إنسانا متحررا لا تقيده أوهام و عقائد المتوارثة عندنا

لهذه العجوز مخالب

المدن في حياة كافكا ، بيسوا ، سيمرمان

صالحة عبيد

" براغ لن تدعني لن ندع بعضنا ، لهذه العجوز مخالب " فرانز كافكا في كتاب اليوميات

بتلك العبارة الملتبسة ، يلخص كافكا في يومياته علاقته الملتبسة بدورها بمدينته الأبدية براغ ، العاصمة التي لم يكن له أن يتركها مهما حاول ، إن شيئا ما دائما يبقى غامضا في علاقة المبدعين المرتبكة أحيانا بالمدن ، أفكر وأنا أضع أمامي بعض الأسماء والخرائط التي وزعتها بين البرتغال بعاصمتها لشبونة ، وبين جمهورية التشيك ، بعاصمتها براغ ، لكأنها -أي المدينة -كلما أمعن صاحبها في رغبة الفرار منها ، بادلته هي بذلك الاقتراب المضني ، إنها تكاد تتسرب إلى كل التفاصيل فيه ، تطارده وتخلص في الالتصاق ، تجعله يراها كاملة أمامه كما هي ، في الأشياء كلها ، ففي حين بقي «فرانز كافكا» محاولا للفرار من «براغ» إلى «ميونخ » التي لم يصمد فيها أكثر من أسبوعين إلى فيينا فبرلين ،وغيرها من المدن القريبة والبعيدة ، حتى أنه حاول الذهاب مرة إلى أمريكا الجنوبية من خلال «مدريد» التي لم يصل إليها إلا من خلال خيالات ذلك العمل السردي « أمريكا» ، بقيت «براغ» تعيده في كل مرة ، كمثل فخ ، أو كمثل عاشقة لا تعرف اليأس أو الترفع أو النسيان ، وبعد أن نجح هو أخيراً بالهرب إلى ذلك البعد الأثيري الذي ليس لها أن تصله ، كون أنه ليس للمدن أن تموت ، فإنها راحت تستقبل المعزين الباحثين عن شيء من الرثاء في أماكن كافكا الأثيرة ، باعتبارها أرملته الأزلية ، تجعلك تتعثر بصوره في كل مكان ، تسمع اسمه يتردد في الطرقات بين المرشدين الذين سيأخذونك إلى حيث اعتاد صاحب «المسخ» أن يتجول ، أن يكتئب ، أن يحاول أن يكتب ، ترفض بإصرار أن يخرج طيفه منها ، تستمر رغم حيادها الظاهر ، ترتدي من القتامة التي توحي بالعزاء المستمر ، عزاء يجعلك تشعر دائما بشيء من رهافة الأسى فيها ، برغبة مبهمة بالبكاء.

(ثمه شيء يغمني ، قلق مجهول ، رغبة غير محددة في شيء غير محدد ، إحساسي بأنني حي ربما جائني متأخراً ، وعندما أطللت من النافذة العالية جداً على الشارع الذي رأيته بدون أن أراه ، أحسستني فجأة واحداً من الخرق الرطبة المخصصة لتنظيف أشياء متسخة توضع على النافذة لتجف ، لكنها تنسى ملفوفةً على الجدار الذي تمضي ملطخةً إياه ببطء)

فرناندو بيسوا في كتاب اللاطمأنينة

شيءٌ قريبٌ من ذلك يشبه علاقة الشاعر البرتغالي «فيرناندو بيسوا» بمدينته «لشبونة» ، فعلى الرغم من أن «بيسوا» استطاع أن يفلت بشكل جزئي من فكرة الفخ التي لازمت «كافكا » كونه انتقل في مرحلة من مراحل طفولته إلى أحد المستعمرات الأفريقية مع والدته بعد زواجها الذي أعقب وفاة والده وهو في السابعة من عمره تقريبا ، حيث وجد «بيسوا » نفسه يتعلم ويفكر ويعيش باللغة الإنجليزية في بيئة انجليزية عميقة تجعلك كما لو أنك في انجلترا ذاتها ، وهو الطابع الشمولي لفكرة المستعمرات الإنجليزية ، الأمر الذي لطالما ارتبط في ذهن «بيسوا» ما أن بدأ كتابة الشعر بفكرة أنه يريد أن يصبح شاعراً عظيما باللغة الإنجليزية وليس البرتغالية ، ها هو يعود شاباً إلى «لشبونة » ليستكمل دراسته العليا دون أن ينهيها ، ومن هناك ، بدأت علاقته المرتبكة مع تلك العاصمة المبتهجة بشكل أخاذ لم يكن له أن يتحمله ، هو الصامت ، الساكن ، الملاحظ `هي التي جعلته يبدأ بيومياته المشتتة التي سميت أخيرا بكتاب اللاطمأنينة ، والتي امتدت على سنوات طويلة بشكل أقرب لما قد يسمى بفن المتابعة الداكن إن جاز لي التعبير، حيث لم يرى هو في «لشبونة» التي طاردته بلمعة العاشقة المبهورة بشاعرها إلى كل مكان ، سوى مساحةً مضنية من الأسى ، جعلته ربما يحاول الهرب منها بتنكره بأسماء شخصياته الأخرى التي كتب من خلالها لكأنها كيانات كاملة لها ماضيها وحاضرها وآمالها المستقبلية حيث «تشارلز روبرت آنون ، ألكسندر سيرش ، جان سول ، ألفارو دي كامبوس ، ريكاردو ريس « الذي خرجوا منه في مراحل متنوعة من حياته ، عله يتخلص من ذلك الثقل الناتج عن حياته في مدينة لا يراها تشبهه ، يعبر طرقاتها بسأم ، محاولا الاكتفاء بالهامش ما استطاع ، يشعر بتلك النقمة التي راحت تشتعل بهدوء في كتاب اللاطمأنينة ، يرى ما لا يراه الآخرون ، محاولا في تلك الرؤية الداكنة أن ينجح أخيراً باستفزاز «لشبونة» ليبعدها عنه ، وبعد أن فشلت كل الطرق ، اختار أن يرحل عن ٤٧ عاماً ، فإذا تلك العاشقة ، تختار أن تجعل من نفسها أحد قصائده ، تعيد وجهه الشاعري إلى كل زاوية قد تطالعها أنت الزائر ، لتقول لك أن «بيسوا « هو الشاعر الذي لم يكتب لسواها ، وعن سواها ، وفي حين يصر المتخصصون على أن شخصيات بيسوا انبثقت عن تلك الصدمة بين منطقتين مختلفتين من العالم ، حيث إنجليزية المستعمرة الأفريقية ، وبرتغالية لشبونة ، اللتان أفرزتا شكلا من أشكال مرض انفصام الشخصية حاول «بيسوا « معالجته بطريقته الإبداعية الخاصة ، تواصل «لشبونة « الاحتفاء بشخصيات «بيسوا» جميعها في شخصه ، وتظل فخورة بفكرة أنه قدمها كما لم يقدمها أحد ، أنه رأى فيها السأم ، والضجر والمسافة والقلق ، أشياء مكنتها من أن تفهم هي نفسها بشكل أكثر حقيقية بعيداً عن الصخب والاحتفاء الغير المبرر ، لقد اشترك كلٌ من «كافكا» و «بيسوا» في ذلك الرحيل المباغت في أعمار قصيرة نسبياً ، لكأنها كانت الحيلة التي توصلا إليها أخيراً ، لكي يفلتا من ذلك الحب المربك ، وتلك العلاقة الملتبسة بالمكان ، الذي ما فتىء

يشكل قلقا وجوديا حاضراً بكثافة ، انعكس على غالب ما أنتجاه من أعمال ، وهما بهذا ، بإدراك أو بدونه ، يكونا قد أرخا لتلك المدن لتعيش طويلا مرتبطةً باسماهما ، ففي براغ ، يحتفي متحف فرانز كافكا ، بعبارة العجوز ذات المخالب ، كأحد صفات مدينة «براغ» ذات التاريخ السياسي المضطرب الذي كان له أن يجد سكينته أخيراً نوعا ما فيما أعقب الثورة المخملية ، وفي لشبونة حيث منزل «بيسوا» الأخير ، الذي تحول إلى متحف بدوره ، تحتفي المدينة بكل عبارات «بيسوا» العبارات ذاتها التي دفعتني وأنا أقرأ «اللاطمأنينة « إلى البحث أكثر عن لشبونة ثم زيارتها لاحقاً ، لأراها من خلال عيون «بيسوا» التي لم تكن في ملاحظته الدقيقة لها قد تشبه ما قد يقدمه أي مؤرخ تقريري عادي ، كان يجعلني في كل خطوة أرى الظل الكامن خلف الضوء ، والأسى فيما يتجاوز البهجة والسكون المتأمل فيما يعقب الصخب ، هناك ، حيث قلب المدينة الحقيقي ، وكل مدينة بلا تناقضات هي مدينة لا إنسانية في جوهرها .

«الكاتب البرتغالي إدواردو لورنسو وصف حياتي بالمعجزة، فأنا لم أولد لنيل جائزة نوبل، بل ولدت في عائلة مزارعين وكنت لأشبّ وأشيب مزارعاً، لكن الحظ حالفني مع هجرة أبي إلى لشبونة»

ساراماغو

أما «جوزيه ساراماغو» الذي كان محايداً في علاقته بلشبونة فهي تميمة الحظ الأولى التي رسمت طريقه الذي سيخطه ككاتب ، مخالفاً سيرة الفلاحة التي كانت لتستمر في أسرة مزارعين ، حريصا على مستقبلها السياسي والاجتماعي حتى من مسافته البعيدة نوعا ما في أسبانيا التي توفي فيها بعد أن قصدها كمستقر أخير نتيجة خيبة الأمل التي اعترته جراء التلقي السلبي الذي طال عمله «الإنجيل من وجهة نظر المسيح « في البرتغال ، دون أن ينفي ذلك عظيم ما أنتجه أعمال ، وفوزه المستحق بنوبل ، ففي «المفكرة « التي جمع فيها «ساراماغو» بعضا من يومياته وكثيراً من المقالات التأملية لا تستطيع إلا أن تحلم مع «ساراماغو» بأمل ، على خلاف الكابوسية والصدمة التي طرحت أسئلتها أعمال مثل «العمى « و»انقطاعات الموت « حول اتجاهات العالم أجمع نحو الفناء الإنساني والتوحش ، وبناءً على ذلك الحياد المتزن ، ترى في لشبونه تلك المدينة التي تجل ساراماغو وتحترمه .. محاولاً أن تعالج خيبة الأمل القديمة بهدوء يليق بصاحب نوبل، تبادله الوفاء الشفيف الذي تحسه جلياً و أنت تقترب من شجرة الزيتون التي دفن تحتها رماده ،قريبا من المؤسسة التي حملت اسمه والتي أرخت لمسيرته الإنسانية والأدبية ، علاقة لشبونة بساراماغو وساراماغو بلشبونة تجعلك تتسائل عن الحيلة التي مكنته من التصالح مع المكان ، أو مكنت المكان من أن يحمل إليه ذلك الإجلال المتزن ؟ هل هو بعد المسافة؟ ، هل هو النجاح في إيجاد تلك المنطقة الجغرافية الوسيطة بينه وبينها ؟ هل لأنهُ أدرك بتوازن أنها جزءٌ من العالم الإنساني الذي يسعى يومياً لتفكيكه وفهمه والمساهمة في إيجاد شكل عادل له ؟، وهو بذلك لم يمنحها

قدرة الشمولية على اختزال العالم كله ،كما فعل «بيسوا» وهو يناصبها العداء يومياً لكأنها القطعة الجهنيمة الوحيدة على سطح الأرض .

لكن ! ،وعلى الجانب الآخر ، هل يحدث أن تحتفي المدن بشخص لم يتواجد يوماً كإنسان كامل من لحم بدم ، وهو أمرٌ هنا يختلف عن شخصيات «بيسوا « المُختلقة ، حيث أن ما أردت أن أشير له هنا هو أن تصنع المدن شخصية خيالية بالكامل ، تجعلها تمثلها ، وتجعل كل من فيها يصدق وجودها إلى الدرجة التي جعلت سكان هذه المدينة يعتبرونها الشخصية الأهم التي عبرت عنهم في أواخر القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة ، أعني هنا « يارا سميرمان « أو كما يكتب أسمه بالتشيكية ، (Jára Cimrman).

فسيمرمان هو تلك الشخصية المتخيلة الغامضة التي ابتدعتها مجموعة من الكتاب والموسيقين التشيكين وهم على التوالي « كارل فليبني « ، «بيري سبانيك « و « زيدنيك سفيشاك» لتسجل ظهورها الأول في أحد البرامج الإذاعية المحلية في مدينة «براغ» في أواخر ستينيات القرن الماضي باعتباره .. أي «سيمرمان « هو ذلك الكاتب و الموسيقي والفيلسوف والمخترع الذي لا عمر محدد له ولا شكل و الذي كان يوشك دائما على أن يخترع أو يؤلف شيئاً ما فإذا بشخص آخر يسبقه إلى ذلك ، فمثلا هو الذي كان يوشك مرة أن يخترع المصباح الكهربائي فإذا بتوماس أديسون يسبقه و هو الذي كان يوشك أن يقدم القصيدة العظمى والرواية الأهم أو أن يفلسف شيئا ذهنياً ما فإذا بأحد آخر يسبقه إلى ذلك ، ومن هنا تنوعت مشاهد ظهور هذا البطل المجهول والهامشي في كل مرة بين الإذاعات والمسارح المحلية ، حيث تناوب على تمثيله ممثلون مسرحيون متنوعون بدون أن يواجهوا الجمهور بوجه سيمرمان الصريح ، على امتداد ما يزيد عن النصف قرن ، وهو الأمر الذي رسخ اسمه في الشخصية التشيكية ، ككائن حقيقي أكثر من كونه متخيل، جعل سكان مدن كبراغ وما حولها من مناطق كبرى يصوتون على اعتباره الشخصية التشيكية الأهم المعبرة عنهم في العام ٢٠٠٥ ، لقد كان روح تلك المدن بشكل أو بآخر ، وعليه فإن الأمر يظهر الآن ولكأن تلك المدينة قد اقتنصت لحظة ظهوره تلك لتجعله وجها روحياً لها ، يمثلها ويعبر عن قاطنيها في أواخر القرن العشرين المرتبك ، الذي تختلط فيه الأشياء والأحداث والشخوص وتتضائل على خلاف بدايات القرن الذي شهد إلى جانب مآسيه العظيمة من حروب ونزاعات ، شخصيات قوية وحقيقية وراسخة عبرت عن تلك التحولات ، لقد جاء «سيمرمان « ربما في وعي الشخصية التشيكية ، أو لأي متأمل لمسيرته الهزلية ، كممثل لتلك البطولات الهشة لجميعنا ، نحن الذين نبدو دائما ، كمن يوشك أن يصل ولا يفعل ، أن يقول ولا يقول ، وحيث تلك الهوة التي تتسع يومياً في خضم تسارع الأحداث وشعورنا المتفاقم يومياً أن كل ما كان يجب أن يقال وأن يحدث قد قيل وحدث فيما سبقنا فلا حاجة لنا بالاعادة والتكرار ومحاولة الصراع العبثي على المنصات ، لقد قدمت المدينة هنا في علاقتها مع «سيمرمان « شكلا من أشكال التحول في العلاقة فإن لم تجد المدنية تلك الشخصية التي توقعها في فخ جاذبيتها اللامبررة ، فإنها تصنع واحدة بنفسها ، في هذا القرن الذي أصبح كل شيء فيه بمتناول اليد ، لكأنه يلتقط من على أحد أرفف السلع اليومية ، التي تطالعنا بمختلف الألوان والأشكال ، مؤكدةً لنا قدرتها على حل جميع ما نعانيه من أزمات جسديةً كانت أو نفسية .

وعلى خلاف الاحتفاء المادي بالشخصيات الحقيقية كتمثال كافكا في براغ الذي قدمه الفنان «جارسولاف رونا»، مظهرا كافكا كرجل صغير بحلته الرسمية وملامحه التي تحدق دائما في شيء من الشرود وهو يعتلي كتف الشخصية الرئيسية لعمله «وصف نضال « حيث تظهر الشخصية بدون وجه وملامح وبحلة رسمية أيضا.. بالإضافة إلى تمثال كافكا الآخر في نفس المدينة للنحات التشيكي ديفيد تشيرني « الذي يقدم شكلا رأسيا عملاقا لوجه كافكا الرصين والشارد والمتأمل في ذات الوقت ، و تمثال «بيسوا» للنحات «لوغوا هينريكس « في لشبونه الذي يبدو كالجالس على طاولة في أحد المقاهي في الوسط الحي والحيوي لمدينة لشبونة يتابع الذاهبين والآيبين بهدوء وتحفز تبينه ملامحه التي رسخها النحاس بوضوح ، وتمثال وجه «ساراماغو» الوقور في مؤسسة ساراماغو في البرتغال ، فإن الاحتفاء بسيمرمان ، يأتي دائما بملامح مجهولة لذلك الشخص الغامض الذي يأتي بهيئة وجه لا ملامح له كالمنحوتة الرأسية مبهمة الوجه التي قدمها الفنان التشيكي «ديفاديلو ياري» أو تلك اللوحة التكريمية المعدنية في قرية ميسوف التشيكية حيث يدير سيمرمان وجهه عن المارة ، التي كتب تحتها «يارا سيمرمان الشخصية التشيكية الأعظم في نهاية القرن العشرين وما تلاه» ، وهو ما يعود ليؤكد تلك البطولات الهامشية المجهولة والصغيرة لذلك البطل الهزلي.

جان بيلمان ــ نويل لا ينكر أهمية المؤلّـف ولا وجوده، فهو موجودٌ دائما ومسبقا داخل " الرَّحِم الانفعاليّ " الذي تَـنشطُ القراءةُ في أحضانه

الناقد الفرنسي المعاصر
جان بيلمان ـ نويل

مشروعٌ في النقد النفسي يتجدد باستمرار

د.حسن المودن

جان بيلمان ـ نويل ناقد نفساني فرنسي معاصر، ازداد بفرنسا سنة 1931، وهو مبرّز في الآداب الكلاسيكية، اكتشف التحليل النفسي سنة 1948، فقدّم أطروحة حول أحد الشعراء الفلاسفة (Milosz) سنة 1975، ودرّس الآداب والقراءة النفسانية للنصوص بالجامعة الفرنسية إلى حدود 1992، وأصدر العديد من الكتب والمؤلفات، ومن الدراسات والمقالات في مجلات متخصّصة، دارسا أعمالا من الآداب الحديثة والحكايات الخرافية .

أولا: يُعتبَر مشروع جان بيلمان ـ نويل (١) في النقد النفسي المعاصر من المشروعات الأكثر أهمية في الربع الأخير من القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة، وذلك بفضل نوعية القراءات المقترحة، وبفضل تلك الجدة في التصور النظري والمنهجي الذي كان يصاحب دوما تلك القراءات، في حوار متواصل: من جهة أولى، مع مختلف « علوم النص » ؛ ومن جهة ثانية، مع نظريات التحليل النفسي المعاصر. ولهذا، فهو سيبقى مشروعا يتطور ويتجدد، لا يدعي الاكتمال، ولكنه لم يكن يركن إلى الجمود.

ونفترض، أولا، أنّ جان **بيلمان ـ نويل**، بعدَ أنْ كان في مؤلفاته الأولى يأخذ في صرامة بالتصور البنيوي للنص الأدبي وبالتحليل النفسي اللاكاني (نسبة إلى المحلِّل النفسي الفرنسي جاك لاكان)، شرع منذ بداية الثمانينيات في أخذ مسافة من بعض المشاريع النفسانية التي تغالي في نزعتها اللاكانية، وفي الانفتاح على التصورات التداولية ولسانيات التلفظ وإدماج عناصرها ومكتسباتها داخل مشروعه النقدي. ويبقى أنه في هذه المحطة الأخيرة، كما في محطته الأولى، كان جان بيلمان ـــ نويل يقدم، في كل مرة، تصورًا نظريًا ومنهجيًا متقدِّمًا مقارنة بالسائد من التصورات والمقاربات في التحليل النفسي للأدب.

ونفترض، ثانيا، أن كتابه الذي صدر سنة ١٩٧٨ : **التحليل النفسي والأدب** (٢)، يُعتبَر المؤلَّف النظريَّ المؤسِّسَ للمحطة الأولى في مساره النقدي، بل لن نبالغ إذا قلنا إنه تلك العلامة الكبرى على التحول الجذري الذي بدأ يشهده التحليل النفسي للنصوص الأدبية من بداية السبعينيات إلى اليوم. لكن، وبالطبع، فقد أصدر

بيلمان ـ نويل مؤلفات أخرى، سابقة أو لاحقة، نظرية أو تطبيقية، تنتمي إلى هذه المحطة الأولى، وتنتظر نقلها إلى اللغة العربية. ومنها مؤلفان أساسان: النصُّ وما قبل النص(١٩٧٢) (٣)، نحوَ لاوعي النص(١٩٧٩)(٤) والشيء نفسه بالنسبة إلى مؤلفات المحطة الثانية التي لا يمكن لنقلها إلى اللغة العربية إلا أن يساهم في إثراء نقدنا الأدبي عامة، ونقدنا النفسي خاصة، وعلى الأخص مؤلفاته الآتية:

غراديفا بالمعنى الحرفي(١٩٨٣) (٥)، لَذّاتٌ مصاصي الدماء(٢٠٠١) (٦)، أن تقرأ بكل لاوعيك (٢٠١١) (٧).

ثانيا: لا يمكن أن نتحدث عن هذه المحطة الأولى في المسار النقدي للناقد النفسي جان بيلمان ـ نويل من دون أن نستحضر ذلك السياق الجديد الذي بدأ يتأسس منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي، أي من دون أن نستحضر الدور الذي كان للنظريات اللسانية والبنيوية، وللنظريات النفسانية الجديدة، واللاكانية بالأساس، في تجديد الدرس النقدي والأدبي. فقد ظهرت أسماء جديدة في النقد النفسي يعود إليها الفضل في ابتكار تصورات ومفهومات هي التي تبناها جان بيلمان ـ نويل، وعلى أساسها شيَّدَ مقاربته(٨). لكن، بالطبع، يبقى أن هذا الأخير هو الوفيُّ المخلصُ الذي ظل، من السبعينيات إلى اليوم، يقدم من المؤلفات النظرية ومن الدراسات التطبيقية ما يساهم في بناء هذه المقاربة النفسانية وتطويرها وتجديدها.

وبالنظر إلى البناء والتأسيس، فإن أهمية كتاب: التحليل النفسي والأدب تعود إلى أنه المؤلَّفُ النظريُّ الأساسُ الذي وضع اللبنات الأولى لهذه المقاربة النفسانية الجديدة والمتجددة التي اشتهر بها جان بيلمان ــ نويل: التحليل النصي Textanalyse: فهذا المؤلَّف في مجموعه عبارة عن قراءة تقويمية نقدية في تاريخ العلاقة بين التحليل النفسي والأدب، تنتهي إلى اقتراح مقاربة نفسانية تريد أن تكون جديدة مغايرة جذريا للمقاربات النفسانية التقليدية، مركزة على التحليل الذي يختار النصَّ الأدبي، لا مؤلِّفَه، موضوعًا للتحليل؛ فالمحلل النصي le textanalyste ، على عكس الناقد النفسي التقليدي، يضع المؤلِّفَ ــ الإنسانَ جانبًا، مستهدفًا إنشاءَ مقاربة نفسانية للنصوص الأدبية تنطلق من أن لكل نصٍّ لاوعيَه، بمعنى أن النصَّ الأدبيَّ يكون معمولا بواسطة خطاب لاواع، وأنه من الممكن وصف هذا العملَ الذيَ يتحقق داخل النص، وخاصة إذا انتقلنا من التحليل البيوغرافي إلى التحليل النصي. وبعبارة أخرى، فجان بيلمان نويل لم يكتف بالعرض التاريخيِّ قدر ما قام بقراءة تاريخية تقويمية، انتهى من خلالها إلى اقتراح التحليلِ النصِّي بديلا يسمح بالانتقال من الاهتمام بمؤلِّف العمل الإبداعي إلى تركيز النظر على العمل الأدبي نفسه.

وفي قلب هذه المقاربة الجديدة كما اقترحها بيلمان ــ نويل في المحطة الأولى من مساره النقدي، نجد مفهومات مركزية، على رأسها: لاوعي النص، الاشتغال اللاواعي للنص، التحليل النصي،...؛ وهي مفهوماتٌ خضعت باستمرار للتدقيق والتعديل والتطوير عند الناقد نفسه، من دون أن تكفَّ عن إثارة المشاكل(٩). ولكن يبقى أنها المفهومات التي يعود إليها الفضل في تحرير النقد النفسي من تلك القيود التي كانت تَعتبر النصَّ مجرد وسيلة لتحليل لاوعي المؤلِّف والكشف عن عقده ومكبوتاته وصدماته وهواجسه...، وهو ما كان يسمح لها بأن تُحوِّل النص إلى ذات مطابقة لذات المؤلِّف مطابَقةً تؤدي إلى إلغاء خصوصية النص الأدبي واستقلاليته الذاتية. ومن هنا الأسئلة التي قادت بيلمان ـ نويل إلى صياغة فرضيات أساس هي التي حكمت مقاربته النفسانية في هذه المحطة الأولى، ومن أهم هذه الفرضيات:

- أنَّ النصَّ هو هذا الشيء الذي بواسطته يكون الإنسانُ « مختلفا »، والاختلاف أو الإرجاء يكون هنا بالذات بلا نهاية ـــــ ذلك لأن الكتابةَ غيريةٌ(وهذا هو درسُ الروائي الفرنسي مارسيل بروست)، واستقلاليةٌ ذاتيةٌ(وهذا هو درس الشاعر الفرنسي بول فاليري)؛

- أنَّ النصَّ لا يكون مقروءًا إلا داخل فضاء النصية، ويعني ذلك أنه يقع خارجَ الواقع(فالأدب ليس هو الواقع)، وخارجَ السببية(لا يملك التخييل مصدرًا آخر غير أن يبادر إلى اختلاق أو استرجاع تخييلات كانت دوما موجودة من قبل)، وخارجَ الشرعية(فالكتابة ليس لها معنى واحد، وما يقصده المؤلِّف لا يتمتع بأيِّ امتياز)، وخارجَ مملكة التبادل والمردودية والتواصل(وهنا نحيل على الفيلسوف الفرنسي جان بودريار).

وفي كلمة واحدة، فإن المبدأ الذي على أساسه شيَّد جان بيلمان ــ نويل مقاربته

جان بيلمان ــ نويل لا ينكر أهمية المؤلِّف ولا وجوده، فهو موجودٌ دائما ومسبقا داخل " الرَّحِم الانفعاليّ " الذي تَنشطُ القراءةُ في أحضانه

النفسانية هو أن النصَّ الأدبيَّ، والعملَ الفنِّيَّ بصفة عامة، هو هذا الشيء الذي لا يكون مُطابِقًا، وإذا جعلناه مطابقًا ـــ للذات، أو للعالَم ، أو للوجود ـــ، فإن ذلك سيعني أننا قد اخترنا أنجع الوسائل التي ستقود إلى تدميره وتحطيم مفهومه. ومن أجل بناء مستقبَلٍ للأبحاث في « التحليل النفسي للأدب »، يقترح جان بيلمان ـ نويل أن نقرأ النص الأدبي بواسطة التحليل النفسي، الفرويدي بالأساس، ولكن بعيدًا عن المؤلِّف، فمؤلِّف النص الأدبي ينبغي له أن يوضعَ خارج اللعبة(١٠).

٣ ـــ يوضح جان بيلمان ـــ نويل في مؤلفه الأخير: أن تقرأ بكل لاوعيك(٢٠١١) بأن التركيز على المنتوج، أي النص، قد كان، أولا، بغرض الاستغناء عن هذا المبدع الذي ليس إلا صورة وفية لما يسمى بالخالق الأكبر(مسلمة نقدية بطعم ميتافيزيقي؟)؛ وكان، ثانيا، بغرض الاستجابة لحاجة واقعية، فما أحوجنا في النقد الأدبي، والنفساني خاصة، إلى دراسة للنصوص في حد ذاتها. لكنه يعترف بأن الأفضلية التي كان يبحث عنها التحليل النصي قد أصبحت تشكو من النواقص والعيوب، وخاصة بعد أن ساهمت تصورات هذا التحليل ومفهوماته في دفع العديد من النقاد واللسانيين والفلاسفة إلى معالجة النص بوصفه شيئا صنميا Objet fétichique. ويوضح أنه يبتعد اليوم عن كل محاولة تسعى إلى تشييء النص، وعن كل محاولة تسعى إلى منحه استقلالية ذاتية، وذلك لأنه من الصعب أن نفكر في النص من دون التفكير في الذات: في الذات التي تصنع النص كما في الذات التي تجعله يدلُّ، فهاتان الذاتان، هما معًا، تشتركان في تحمل المسؤولية، مسؤولية ميلاد النص وظهوره بوصفه عملا فنيا(أن تقرأ بكل لاوعيك، ص ٥ ـ ٦).

من بداية التسعينيات، بدأ جان بيلمان ـــ نويل يستند إلى مفهوم التحويل ـ الذاتي Auto-transfert، وهو مفهوم متداولٌ بين المحللين النفسانيين الممارسين: فالتحويل الوجداني بين المحلِّل والمريض

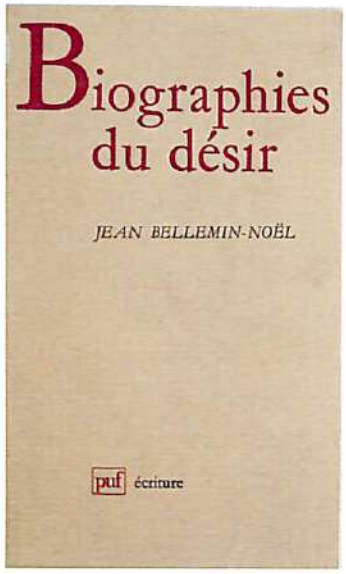

هو الآلية الأساس التي تسمح بلقاء بين لاوعيِ الأول ولاوعي الثاني. فعندما يخرج المحلِّل والمريضُ من قاعة العلاج، فإن كل واحد منهما يخلق امتدادًا لذلك العمل الذي جعلاه معا ينطلق داخل القاعة: الإنصات؛ وخارجها، يحاولان أن يحتفظا بهذا العمل / الإنصات نشيطا سعيًا إلى أن يسترجعا، ما أمكن ذلك، ذلك الماضي المكبوت. وهذا الاستمرار في العمل التحليلي(حتى خارج قاعة العلاج) هو الذي يعتبره فرويد نفسه جوهريًا في عمل المحلِّل، وذلك لأنه يفترض أن هناك بين الأنا le Je وأنا أخرى un Moi نوعًا من الحوار اللامرئي هو ما يسمَّى بالتحويل ـ الذاتي(نفسه، ص٧).

والفرضية التي يقترحها جان بيلمان ـــ نويل هي أنَّ العملَ الأدبيَّ، من زاوية اللاوعي، يتقدم كأنه نقطة لقاء بين تحويلين ـــ ذاتيين متمايزين: أحدهما للمؤلِّف، والآخر للمتلقي. لكن المحلِّلَ النصيَّ الوفيَّ لمبادئه المنهجية الأساس يوضح أن الشيء الأدبيَّ لا قيمة له في غياب أحد ما يتأمله ويستمع إليه ويقرأه، فالقارئ هو الذي يبرر عمل الفنان ووجوده، مع الوعي بأن العملَ الأدبيَّ هو الذي يحقق، عمليا وبشكل ملموس، ذلك التركيب بين عمليتين ـــ التأليف والتلقي ـــ تدخلان في حوار متناغم هو الذي يمنح الوجود للعمل الأدبي، وهو الذي يجعله موجودًا بوصفه عملا أدبيًا(نفسه، ص٧ ـــ ٨). وفي الحالة العادية، فلا أحد من الفاعلَيْن(المؤلِّف والمتلقي) على وعي تامٍّ بما تمَّ تأليفه أو بما له علاقة باللاوعي. لكن قد يكون هناك فنان يقوم بتحليل نفسيٍّ ذاتيٍّ auto-analyse لحسابه الخاص من أجل أن يكتشف ما يركز خيالُه الإبداعي على تشغيله؛ كما قد نفكر في قارئ على وعي بما يجري في داخله بوصفه لاوعيًا، أو في قارئ مستنير يُحسن الإنصات إلى الاهتزازات التي تُثار في أعماقه عندما يحتك بنصٍّ من النصوص، أي عند احتكاكه بالاستيهامات اللاواعية التي وضعها المؤلِّف في عمله الأدبي. وفي كلمة واحدة، فالمحلِّل النصي هو هذا الذي عندما ينخرط في قراءة

نصٌّ أدبيٌّ معيَّن، فإنه يعمل، من دواخله وأعماقه استنادًا إلى التحويل الذاتي، على أن يصوغَ لقرائه وللآخرين، معطيات قد تكون غير كافية، لكنها توفر بُعدًا إضافيا في المعنى يكون قادرًا على إغناء النص، ويكون قادرًا على تفسير لماذا نصف هذا النص بأنه عمل أدبي(نفسه، ص ٨ ــ ٩).

لكن أن ندرك النصَّ الأدبيَّ من هذه الزاوية أمرٌ يجعله يفقد جزءًا كبيرًا من وضعه الاعتباري بوصفه شيئا مستقلا بذاته، ذلك لأن مفهوم التحويل ــ الذاتي هو الذي يساعدنا على أن ننظر إلى هذا النص كأنه ميدانُ لقاء بين ذاتين، وكأنه فضاءٌ لتوليد معنًى هوَ في الوقت نفسه معنى مؤقتٌ ومتجددٌ إلى ما لانهاية، وكأنه شبحٌ عائمٌ في ضباب من الدلالات أكثر مما هو كتلةٌ من الرخام تحت أشعة من أشعة شمس المعنى(نفسه، ص٩).

وبهذا المعنى، فإن إدراكنا للنص من هذه الزاوية يقتضي، في نظر جان بيلمان ـ نويل، أن نناقش قليلا هذه السلطة التي يسعى المتناص **l'Intertexte** إلى ممارستها إلى جانب هذا الملك الشاب: النص **Texte**، ويقتضي أن نستبدل عبارة التناص(التفاعل النصي) **Intertextualité** بعبارة أكثر ملاءمة: التفاعل القرائي **Interlecture**. وذلك لأن هذا الأخير وإن كان في إضاءته بعض الأبعاد يعمل، هو الآخر، على استدعاء عناصر أو أشياء تقع خارج النص، فإنه، على عكس التناص، لا يعتقد في وجود خارج يمارس الهروب داخل النص تحت تأثيرُ سحر من ساحر مجهول. فالتحليل النصي يعتبر كل الإضاءات القادرة على إبراز تضاريس النص وعلاقاته إضاءات صادرة عن ذاتية القارئ، من دون أن نتجاهل أو نخفي أنها قد تتناسب أو تستجيب لذاتية المؤلف أيضا. وإذا كان من البدهي أن الاقتباسات، مثلا، تخلق آثار التناص، فإن الإشارة إليها لا تصدر إلا عن التفاعل القرائي؛ وفي الواقع، فبإمكان تلقي المكتوب ــ ويكون دوما بصيغة المفرد، ولا يمكن أن نتوقع كميته ولا نوعيته ــ أن يذهب إلى حد الجهل بتلميحات النص وتضميناته ومسكوتاته من دون أن يفقد القدرة على بناء المعنى، لكنه بلاشك سيكون تلقيا بسيطا وفقيرًا، وذلك لأن النصَّ إذا كان مسؤولا عن ثرواته، فإن القارئ هو المسؤول عن إفقاره(نفسه، ص١٠). والقارئ، في الواقع، هو هذا الذي يتجدد في كل قراءة من قراءاته، وما يحل محلَّ النص ــ الشيء في ذاته هو هذه القراءة ــ الحدث - **Lecture événement**.

٤ ــ هكذا، يمكن أن نفترض أننا أمام تحولات مهمة في بعض افتراضات التحليل النصي عند جان بيلمان ـ نويل، لكنها التحولات التي لا تزيد الإشكال إلا استشكالا، ولا تطلب إلا المزيد من التوضيحات، ولا تكشف إلا هذه الحاجة المتواصلة إلى ملامسة الأسئلة الجوهرية. ولهذا، فإن اللافت للنظر هو أن جان بيلمان ـ نويل سيبقى هو هذا الناقد النفساني الجديد والمتجدد الذي لم يكفَّ، على طول مساره النقدي، عن إعادة صياغة أسئلته، والعمل على تعميق تصوراته وتجديد افتراضاته وتطوير مفهوماته.

في المحطة الأولى، كان جان بيلمان ـ نويل يتحدث، في تنظيراته كما في تطبيقاته، عن الاشتغال اللاواعي للنص بمعنى أن نعطي، بشكل من الأشكال، المبادرة لهذا التأويل الذي يركز على العناصر المؤلفة للنص الأدبي(دواله، مدلولاته، بنياته الجنسية، حمولاته التناصية، ثنياته الميتانصية ...إلخ). وكان يتحدث عن المحلل النصّي باعتباره هذا الذي يدعي أنه هو صوت النص، لأنه منهمك في تعليق ــ ذاتي تُغذِّيه تلك القوى الموضوعة في هذا النص بواسطة هذا الانسجام الداخلي في لغته وجهازه التصويري(الصور البلاغية، التمثلات التي تخاطب المتخيل، ما يسميه جان ـ فرانسوا ليوطار بـالصوري **Le figural**). وكان يتحدث عن هذا المحلل النصي باعتباره هذا الذي يعمل جاهدًا من أجل التقليل من ذاتيته الخاصة، مانحًا هذا النص الذي صار مُشَيَّئًا ومؤلَّهًا تلك القدرة على الإشارة(على التدلال **faire signe**)، وهي القدرة التي كان العرَّافون قديما يسندونها إلى الآلهة؟

لكن جان بيلمان ـ نويل سيعود، في المحطة الثانية، إلى السؤال الأساس: ماذا يعني أن نمنح مكانةً عاليةً لهذا العمل الذي تقدمه القراءة في شكل إنصات؟ أيعني ذلك أن نَزيدَ من استقلالية القارئ عوضا عن استقلالية النص؟ وهو بهذه الأسئلة، يدرك أن الأمر لم يعد يتعلق بمجرد فصلٍ للمؤلَّف عن مؤلِّفه، وأن

> لا يمكن أن نتحدث عن هذه المحطة الأولى في المسار النقدي للناقد النفسي جان بيلمان ــ نويل من دون أن نستحضر ذلك السياق الجديد الذي بدأ يتأسس منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي

> بالنظر إلى البناء والتأسيس، فإن أهمية كتاب التحليل النفسي والأدب تعود إلى أنه المؤلَّفُ النظريُّ الأساس الذي وضع اللبنات الأولى لهذه المقاربة النفسانية الجديدة والمتجددة

الأمر لم يعد يعني أن نمنح القارئ تلك الإمكانية الكبيرة التي كانت تسمح له بأن يضع لاوعيَه محلَّ لاوعي المؤلِّف، ومحلَّ لاوعي باقي القراء المفترضين، وإلا فإننا سنعود بذلك إلى النزعة الانطباعية في إحدى صورها الأكثر رداءة ما دامت ستدعي العلمية. ويوضح المحلِّلُ النصِّـي أن المسألة الأساس ستبقى هي نفسها دائما: كيف يكون بإمكان هذا القارئ الذي يقرأ قراءتي النقدية أن يعتبر صالحـًا تأويليَ الذي أقدمه على أنه نموذجي، مع العلم أنه تأويلٌ ناتجٌ عن انخراط لذاتي التي مارست تحويلا ـ ذاتيا، والتي لا تستمد السلطة إلاَّ من ذاتها من أجل أن تؤكد بأنني محلِّل / مؤوِّلٌ مؤهَّـلٌ؟

وهذا سؤالٌ عقلاني ومعقول في نظر جان بيلمان ـ نويل، ويهمُّ كلَّ المناهج والمقاربات، لأنها كلها سرعان ما تصطدم بإشكالية الحجج. وعلى سبيل التمثيل، فمؤرخ الأدب الذي من المفترض أن يكون أفضل تسلحـًا من أجل الحصول على ضمانات الموضوعية، نجده يخضع في المقام الأول لمعرفة بالمحيط التاريخي هي معرفة لا يمكن لها أبدًا أن تدعيَ الشمولية؛ ويخضع في المقام الثاني لتصور من بين تصورات أخرى عن معنى التاريخية l'historicité ؛ وفي المقام الثالث، فإن دخوله إلى حياة كاتب أو أديب ما يكون دخولا بنسبة أو بدرجة معينة، ويخضع لصيغة محددة. والشيء نفسه يمكن أن نقوله عن الناقد السوسيولوجي، بل وعن هذا الباحث الذي يدافع عن متخيَّل أنتروبولوجيٍّ(جلبير دوران)، ويبحث عن الجذور في « بنياتٍ « كونية وعابرة للتاريخ؟

ويبقى السؤال: ما هي المشروعية التي يملكها تحليلٌ / تأويلٌ يستدعي اللاوعيَ؟ بالنسبة إلى جان بيلمان ـ نويل، يبدو أن الوضعية لا تختلف كثيرًا عما يقع في قاعة العلاج، باستثناء أن صلاحية العلاج يمكن التأكد منها بالنظر إلى ما استفاده المريض؛ في حين أن القارئ العادي لن يعرفَ أبدًا ما الذي ساهم من داخل ذاتيته في أن يجعله يجد مدهشـًا أو ناجحـًا ذلك العمل الأدبي الذي استكشفه رفقة المحلِّل النصِّـي.

ويبقى الافتراض: أن المحلِّل النفسي هو نفسه لا يملك حقيقةَ كلِّ ما يجري، لكن الشرطَ الجوهريَّ في عمله هو هذه الذاتية الشاملة التي يمكنه بلوغها كلما أحسن لاوعيُـه الإنصات إلى ذلك اللاوعي الآخر، فهو لن يكون محللا نصيا إلا إذا عرف كيف يكتب هو نفسه ما يشعر به بطريقة تؤدي إلى تحفيز وانخراط تلك الروح السِّرِّية عند القارئ؛ ومن أجل ذلك، فإنه من المفروض فيه أن ينخرطَ، أثناء القراءة، انخراطـًا كليا، أي بكلِّ ذاتيته، بكلِّ قدراته، بكلِّ طاقاته، بكلِّ لاوعيه، بغرض أن يُحسنَ الإنصات إلى النص الأدبي، إلى ما فيه من هذا الشيء الذي لايقال le non-dit ، ومن هذا الشيء الذي لا يقبل الوصف l'indicible.

سر السعادة

باولو كويللو

أرسل أحد التجار ابنه ليتعلم سر السعادة عند الرجل الأعمق حكمة من بين كل الرجال .
مشى الصبي أربعين يوماً في الصحراء قبل أن يصل إلى مدخل قصر رائع على قمة جبل . هناك يقيم الرجل الحكيم الذي كان يسعى للوصول إليه .
بدلاً من أن يلتقي رجلاً قديساً دخل رجلنا إلى قاعة تنشط فيها حركة كثيفة ، باعة يدخلون ويخرجون ، وأناس يتحادثون في أحد الزوايا ، وفرقة موسيقية تعزف أنغاماً خلابةً . وفيها طاولة مليئة بأشهى مآكل تلك المنطقة من العالم ... والرجل الحكيم يتحدث مع هؤلاء و أولئك ، فاضطر الشاب إلى الانتظار ساعتين قبل أن يحين دوره بالكلام ...
أصغى الرجل الحكيم بانتباه إلى الشاب وهو يشرح له سبب زيارته ، ولكنه قال له أن لا وقت لديه الآن ليطلعه على سر السعادة . واقترح عليه القيام بجولة في القصر ثم العودة ليقابله بعد ساعتين ...
«ومع ذلك أريد أن أطلب منك معروفاً « أضاف الرجل الحكيم وهو يعطي الشاب ملعقة صغيرة سكب فيها نقطتين من الزيت . « خلال جولتك أمسك جيداً بهذه الملعقة ولا تدع الزيت يسقط منها « .
بدأ الشاب يصعد وينزل كل سلالم القصر وعيناه مركزتان على الملعقة . وعاد بعد ساعتين إلى حضرة الحكيم .
«إذاً « سأل هذا الأخير « هل رأيت النجود الفارسية الموجودة في غرفة الطعام خاصتي ؟ هل رأيت الحديقة التي عمل مسؤول البساتين عشر سنوات لإنجازها ؟ هل شاهدت الرق الجميل في مكتبتي ؟ «
ارتبك الشاب ، واضطر بأن يعترف بأنه لم ير شيئاً أبداً . لأن همه كان ألا تقع نقطتا الزيت من الملعقة التي أعطاه إياها الحكيم .
«إذن عد وتعرف على روائع عالمي « . قال له الرجل الحكيم . « لا يمكن الوثوق بإنسان إن لم نكن نعرف المنزل الذي يقيم فيه « .
حمل الشاب الملعقة وهو أكثر اطمئناناً الآن ، وعاد يتجول في القصر مركزاً انتباهه هذه المرة على كل الأعمال الفنية المعلقة على الجدران والمرسومة على السقف . رأى الجنائن والجبال المجاورة ورقة لأزهار وتلك الدقة التي وضعت فيها الأعمال الفنية كل واحد في موقعه المناسب . ولدى عودته إلى الحكيم روى له بشمل مفصل كل ما رآه في جولته .
« لكن أين هما نقطتا الزيت اللتان أوكلتك بهما ؟» سأل الحكيم ...
نظر الشاب إلى الملعقة فوجد أن نقطتي الزيت قد سقطتا منها . قال الحكيم عندئذ :
« هنا النصيحة الوحيدة التي يجب أن أعطيك إياها :
إن سر السعادة هو أن تنظر إلى كل روائع الدنيا دون أن تنس أبداً نقطتي الزيت في الملعقة «

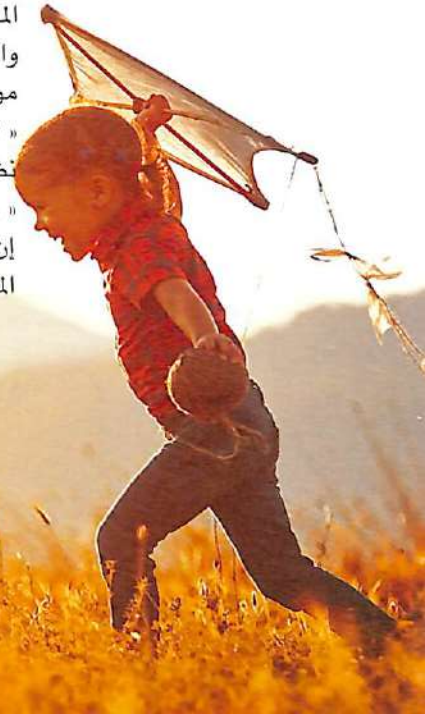

منتدى الفجيرة الثقافي

د.محمود شبر

ملتقى الفجيرة الثقافي الذي عقد في شهر مارس ٢٠١٨ كان تظاهرة ثقافية عربية حقيقة من خلال استضافة الشخصيات المؤثرة في الوسط الثقافي العربي ومن خلال الدعم المادي والمعنوي لهذا الملتقى من قبل المسؤولين في الفجيرة وعلى رأسهم سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ومتابعته الحثيثة لجلسات الملتقى ولقاءاته الكريمة بضيوف الفجيرة من مثقفين وأدباء.

الملتقى الثقافي:

بدعوة كريمة من هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام حضرت هذا الملتقى الذي كان لي الشرف الكبير أن أكون من ضمن المدعوين له، وكنت حريص جدا على توثيق كل مشاهداتي اليومية في هذا الكرنفال الثقافي العربي بدئا من الشارع الذي كنت أراقبه من نافذة غرفتي في الفندق مرورا بجولاتي الشخصية في هذه المدينة التي تشعرك رويدا رويدا بأنها حاضرة وبنفس الوقت حاضنة للثقافة العربية من خلال الطراز المعماري للمدينة والحركة العمرانية الواثقة بغد أجمل وأرقى مستندة إلى القيادة الواعية والرشيدة لحاكم الإمارة صاحب السمو الشيخ حمد بن راشد الشرقي والذي يظهر جليا للعيان ومن اللحظات الأولى لدخولك إلى هذه المدينة انه حاكم من طراز خاص يسعى إلى دمج الموروث والتراث الشعبي مع روح المعاصرة في كل مفاصل الحياة ، وهذا يحمل انطباعا للمتلقي بأن المستقبل سيكون مرسوما في حدود هذه المدينة التي تقع في هذا الموقع الجغرافي المميز والذي يكتسب طبيعة جغرافية مختلفة عن باقي مدن الإمارات العامرة بالخير.

كما لا يفوتني أن اذكر من خلال هذه المشاهدات اليومية والسريعة طيبة أهل الفجيرة وتعاملهم المتمدن مع كل مرفقات الحياة المشيدة وبما يتناسب مع الوعي المعرفي والثقافي لهؤلاء الناس وطيبتهم التي تكاد تكون ظاهرة للعيان مع كل الوافدين وبمختلف جنسياتهم ومشاربهم وهذه الميزة اعتقد إنها مكتسبة من طباع البحر التي شيدت عليه هذه المدينة الواعدة ، حيث انها ممكن ان تكون بيئة حاضنة لكل الوافدين وليست طاردة مثلما يحصل في المدن المغلقة التي تكون شحيحة بالمشاعر الإنسانية على الغرباء ، واعتقد بشكل شخصي أن هذا جزء من مايجعلها مؤهلة لخوض غمار هكذا تحدي واقصد هنا التحدي الثقافي للأمة وأعادة صياغاته بما يتناسب مع ما يحصل من متغيرات متسارعة في المحيط العربي وهذه المتغيرات التي كان لها الدور الملموس في حالة النكوص والتردي في مستمدات الثقافة العربية بالإجمال وعلى صعيد الخطاب ، المؤلف ، المتلقي حيث بدا هناك خللا واضحا في منظومة الرسالة التوعوية التي تحملتها الثقافة العربية منذ سقوط الدولة العثمانية وحتى ما سمي بالربيع العربي حيث ان هذه الرجات التي مرت بالشعوب العربية ادت الى ضمور واضح في جسد الثقافة والمثقف العربي ،

كما لا ننسى الدور الخطير الذي تقوم به وسائل الاجتماعي والتي تعتبر سلاح ذو حدين حيث إنها واعني هنا الخطاب الثقافي أو الرسالة الثقافية أصبحت بدون «فلتر» إن صح التعبير كما إنها أصبحت بلا عنوان أو معيار نتلمس من خلاله الصالح من الطالح والجيد من الرديء فأصبحت مثل النهر الجاري الذي يحمل معه الاشنات والردائات كما يحمل ضمنا اللآلئ والنفائس ، لأن وكما هو معلوم للجميع ان هذه المواقع الالكترونية ووسائل الاتصال تبقى وبالشكل الاعم متاحة للجميع وغير مسيطر عليها ولا تستهدف فئة عمرية معينة وبالتالي تكون وكما اشرنا سلفا هدامة في بعض الأحيان مثلما إنها تبني وعي معرفي وثقافي وعلمي في بعض الأحيان. كل هذا الذي تقدم يضعنا أمام مسؤلية كبيرة لابد من الشروع بتنفيذها إلا وهي محاولة إعادة القطار الثقافي على سكته المثلى التي يمكنه من خلالها أن يصل إلى جميع المحطات بأمان وطمأنينة ولكن السؤال الأهم هنا هل إن هذه المسؤولية مسؤولية فرد بذاته ؟ أم هي مسؤولية دولة ومؤسسات ؟

أعتقد ليس من العسير ألإجابة على هذا السؤال العرضي ولكن تكمن الصعوبة في من ينبري لهذه المهمة، أنا اعتقد مثلما يشاطرني الكثير من المهتمين والمختصين بالشأن الثقافي والجمالي بأن من

يتصدى لهذا المشروع يحتاج أول ما يحتاجه إلى إيمان صادق وحقيقي بأهمية الثقافة ودورها الفاعل في بناء المجتمع من خلال إعداد الفرد إعدادا يتلاءم مع روح العصر والواقع المتغير فيه بشكل مستمر ودائم كما يحتاج إلى عقلية قيادية قافزة وعابرة لحالة الإحباط والإحجام و التراجع التي تسيطر على المشهد الثقافي العربي وعلى مدن إنتاج الثقافة المتعارف عليها سابقا،

وهنا لا أجافي الحقيقة إذا ما قلت أن دولة الإمارات العربية كانت السباقة في استلقاف هذه الفكرة وإحاطتها بالدراسات المعمقة ودعمها بالإمكانيات الهائلة التي نتج من خلالها وجود إصرار حقيقي وواعي في المضي قدما بتأسيس مثابات معرفية من خلال مؤسسات ثقافية يشهد الجميع بعراقتها وأصالتها مستندة إلى أفكار ورؤية الزعيم الخالد الذكر المغفو له بإذن الله الشيخ زايد آل نهيان طيب الله ثراه

حيث إن الجميع يتفق على التوسع العمودي والأفقي في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية كان نتاجه الذي رشح للعيان انه أسس لدولة مؤسسات قائمة على الرصانة العلمية والاستشارات الرصينة وتقبل الرأي والرأي الأخر وفق نظام قل نظيره في المنطقة مضاف إلى ذلك كان حريا بأن يكون لهذا الجيل الذي امن بالعلم وتسيده للمشهد الحضاري الإنساني أن يعلي من كعب الثقافة والمثقفين والفن والفنانين وبهكذا تحولت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى المرتبة الأولى في تصدير الثقافة العربية بحلتها المعاصرة وبما يتناسب مع المتغيرات التي اشرنا لها غير متناسين الجذر المرجعي والموروث الحضاري لطبيعة الشعوب العربية والحضارات المتعددة التي نشأت على ربوعها من عصور ما قبل الكتابة وحتى ظهور الإسلام الحنيف

> على مدى ساعتين من ألإبهار في حفل إطلاق جائزة راشد للإبداع في المسرح العملاق قدم لنا مجموعة من الشباب الإماراتي عرضا بإمكانيات هائلة

ونشوء الدولتين الأموية والعباسية التي كانتا مصدر الإشعاع التنويري على هذا الكوكب. و عودا على ذي بدء ومن خلال هذه الفرشة المبسطة التي كنت قد استعرضتها أجد أن دور هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام كان متناغما مع هذا السياق الذي اختطته قيادة الدولة في إيجاد الأرض الصلبة لبناء صرح الثقافة العربية وفق معطيات جديدة ومستندات تغاير الطروحات التي أوصلت الأمة إلى ما هي عليه الآن وهذا ما شهدته أنا شخصيا من خلال حضوري لفعاليات وجلسات الملتقى الذي كان مدعما بالبحوث والدراسات النقدية التي قدمها أكابر الثقافة العربية والمختصين بالشأن الثقافي العربي من المغربي العربي إلى الخليج العربي حيث خلصت هذه الدراسات إلى اعتماد آليات وسبل جديدة قادرة على مقاومة المد الفكري المقابل وترصين أسس الدعامات المنتجة للخطاب الفكري والجمالي المعاصر وجعله خطابا كونيا يستطيع التلاقح مع جميع الآراء والأفكار ولكن يبقي على هويته العربية والإسلامية كما تمخض من خلال هذا الملتقى إطلاق جائزة راشد بن حمد الشرقي للأبداع والتي كانت بحق حدثا ثقافيا مهما يحسب للفجيرة ويحسب لراعي الجائزة سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي الذي يقول « آداب الأمم هوياتها الثقافية وانعكاسات وعيها الجمعي. ولعل اهم ما تنتجه من عوامل ارتقائتها يكمن في ازدهاراتها المعرفية والثقافية ، فالذي يقرر كتابة التاريخ ألأثر الأدبي والملمح الثقافي بصفتهما أهم مقومات البناء الحضاري» ويرشح لنا من خلال هذه ألأسطر الجميلة مدى الإيمان الصادق والحقيقي لهذا الرجل بأهمية الثقافة في بناء المجتمعات ورقيها ، وأعتقد أنا على الصعيد الشخصي إننا كأمة قادرين على إنتاج أنفسنا على كل الأصعدة من خلال هكذا قيادات شابة تمتلك العقل التنويري وتمتلك الإرادة في صياغة رؤى جديدة تستشرف المستقبل وتكون قادرة بجدارة على ردم الهوة والبون المعرفي الشاسع بيننا وبين العالم المتقدم.

هذه الجائزة تركز على اختصاصات القصة القصيرة، النص المسرحي، أدب الأطفال، الشعر، الدراسات النقدية، البحوث التاريخية، القراءة. وسوف يكون لها الأثر الواضح في بث الحب للكتاب وللمعرفة وخلق جيل واعد يطمح بمستقبل اجمل وأوسع فضاءات من الجيل الذي سبقه.

كما لا يفوتني أن اذكر من خلال مشاهداتي المدهشة وأقول مدهشة لأنني كنت على مدى ساعتين من ألإبهار في حفل إطلاق الجائزة في المسرح العملاق في المدينة الرياضية في الفجيرة حيث قدم لنا مجموعة من الشباب ألإماراتي عرضا بإمكانيات هائلة كانت من إعداد وإخراج الفنان العربي المسرحي فيصل جواد الذي استعرض كل إمكانيات المسرح المعاصر من خلال المزاوجة بين الممثل وبين صدى الممثل أو صورته الافتراضية إن صح التعبير من خلال توظيفه للمسرح الرقمي الذي نكاد نسمع عنه ولا نراه وحقيقة أقولها أن ما شاهدته في الفجيرة من عرض لهذا المسرح يكاد يكون رياديا بمعنى الكلمة على صعيد نتاج المسرح العربي حيث كانت للكلمة حضور وللشعر حضور وللموسيقى حضور وكانت للسينوغرافيا حضور يتناغم مع الحضور البراق الذي أحدثته الإنارة الليزرية وشاشات الديجتال وطريقة تقطيع النص والحوار بصيغة مماثلة أو مشابهة للسكريبت في اشتغالات السينما.

نعم كان هذا لعرض هو تتويج لكل لمحات الجمال التي عشناها نحن كمشاركين في هذا الملتقى الذي نتمنى من القلب أن يكون تقليدا سنويا يجمعنا تحت خيمة المحبة والجمال في مدينة الفجيرة التي أثق بها أنها سوف تتسيد المشهد الثقافي العربي في القادم من الأيام لما تلمسته بشكل شخصي من إصرار وعزيمة في بناء مرتكزات حقيقية على صعيد ترسيخ الوعي الثقافي ودعمه بكل ألإمكانات المتاحة وهذا بشارة خير تشع على الأمة من مدينتنا الجميلة الفجيرة في الختام لابد لي أن اشكر كل القائمين على هذا العرس الثقافي على حسن الإدارة وعلى كرم الضيافة وأقول لكل المهتمين بالشأن الثقافي العربي وكل المؤسسات وكل من له علاقة بهذا الميدان أن الدرس الثقافي الذي شاهدناه في هذا الملتقى يجب ان يكون حاضرا أمام أعيننا لانه كان بالغ الاهمية.

> الدرس الثقافي الذي شاهدناه في ملتقى الفجيرة الثقافي يجب أن يكون حاضرا أمام أعيننا لأهميته

الترجمة في عصر القرية الكونية

فاطمة المزروعي

نعيش في حاضر يعتبر دون منازع زمن المعرفة بكل أبعادها وأنواعها، وكما يقال فنحن نشهد بدايات عصر التقنية وتطوراتها المهولة، وخاصة في مجال الاتصالات، والتي تطورت بشكل كبير جدا خلال بضعة سنوات لتصل لما هي عليه اليوم من التوهج وكل هذا الزخم في المعلومات، والتقدم المهول في تقنيات الاتصالات جعلت المعارف والمعلومات متاحة وسريعة التنقل وكأنها تجوب مختلف أرجاء العالم بسرعة مهولة لا تقاس حتى بسرعة الضوء ولا الصوت، فما يحدث في أقصى الكرة الأرضية بات يصلنا في لحظات بالصورة المتحركة وليس بالكلمات وحسب، وبتنا نشاهد التفاصيل في حركتها وسرعة حدوثها بشكل يخيف في البعض من الأحيان ويجلب الذهول في البعض الآخر.. الاتصالات الحديثة وهواتفنا الذكية تحديدا قادت أو تقود ثورة غير مسبوقة في مجال المعرفة البشرية، فقد تزايدت الخبرات والتجارب والمعلومات للدرجة التي لم نعد قادرين على استيعابها ولا التعامل معها، وأمام هذا الوقع هم قلة من أحسن التعامل مع هذا الزخم وتعاط معه بمعقولية واتزان فحصد المعارف التي يحتاجها والتي رفعت من قيمته وزادت خبراته، وهذه الحالة يمكن إسقاطها على الأفراد، وأيضا على المجتمعات.. لكن كيف يمكن لمجتمع ما الاستفادة من هذا الكم الهائل من سيل المعلومات اليومي المتنوع والشامل لكافة المجالات الحياتية؟ قد يدهشكم أن الإجابة تكمن في كلمة واحدة وهي «الترجمة» إن أي أمة من أمم الأرض تولي هذا الجانب العناية والرعاية، سيكون حصادها التفوق

والتميز والتقدم دون أدنى شك، وفي هذا العصر تحديدا تصبح عمليات الترجمة أكثر حيوية وأهمية، لأن المعلومات مشاعة والعلوم في كل أرجاء الكون، وتحتاج فقط لنقلها والتعامل معها، الوضع ليس مثيلا للسابق ولا للعصور السحيقة بأن تبحث عن المنجز طويلا في لغات متفرقة في العالم ثم تبدأ تدرس مدى ما يمكن الاستفادة من ترجمته، وكيف تتم تلك الترجمة، إطلاقا الوضع الآن مختلف تماما، فالكثير من المنجزات البشرية متاحة بلغات أخرى والمطلوب هو جهد مدروس وتم التخطيط له للقيام بالترجمة ونقل هذه التجارب والعلوم إلى لغتنا، وفي هذا العصر تحديدا ومع سهولة الاختيار ما الذي نحتاجه، فإن المهمة باتت أكثر إلحاحا، لم يعد مقبولا السكون أمام ثقافات وتجارب أمم الأرض، ولم يعد هناك أي عذر يمكن أن يبرر كل هذا الجمود في الانفتاح أمام الآخرين وثقافاتهم ونقل علومهم وتجاربهم وآرائهم..

إذا نظرنا إلى خريطة العالم العربي، وإلى عدد سكانه الذي تجاوز ثلاثمائة مليون، ثم نظرنا إلى الكتابة والإنتاج الأدبي تحديدا - دون التطرق إلى الطب والعلوم والفلك - فإننا سندرك أنها لم تصل إلى المرحلة التي تجعلنا أمة قارئة في صف الأمم العالمية الأخرى، لم تحدث استفادة من تنوع وثراء الساحة العربية، كما لم تستفد الحركة العلمية ولا الأدبية من وجود عدة تيارات علمية وثقافية تتلاقى وتتفاعل مع بعضها.

الوضع أكثر قتامه عند النظر نحو الحضور العربي على الساحة العالمية فهو لا يتماشى ولا يتواكب أبدا مع الإنتاج الإنساني لأي أمة أخرى.

أحيانا يخيل إلينا أننا نعيش ذاتية غريبة، فكل بلد له علمائه ومثقفوه وطقوسهم وتوجهاتهم، والبلد الآخر له أدوات ووسائل أخرى مختلفة وهكذا، قد يرى البعض أن هذا مؤشر إيجابي ومفيد ويعده تنوعا لن يخرج من عباءته إلا المتميز، إلا أنه وخلال العقود الماضية بات واضحا ضعف العرب في تواصلهم مع الحركة العالمية في مجالات العلم بصفة عامة والأدب والتأليف بصفة خاصة.

في معارض الكتب العالمية، يكون الحضور العربي شرفياً ومحدوداً جدا، وتكون المشاركة خجولة ومتمثلة بمجموعة محدودة وقليلة من الكتب التي تمت ترجمتها، من دون برامج وندوات ومحاضرات، صحيح أن كل دولة من الدول العربية تختلف عن الأخرى في جانب الحضور والمشاركة، لكن تبقى معضلة التواجد العالمي خجولة، وتتم على استحياء وكأنها فقط تسجيل للحضور لا أكثر.

هناك عدة أسباب لمثل هذه الحالة، فنظرة واحدة لخريطة العالم العربي والتساؤل عن مدى الترابط بين البلدان العربية وتفاعلها وتقاطعها وتواصلها مع بعض في الجانب الأدبي ستجدها قليلة وتكاد تكون معدومة، بل إذا وجدت مبادرات شخصية وفردية من هنا أو هناك تكون بعيدة عن العمل المؤسساتي والفعل الاحترافي في إقامة مناسبات ثقافية يكون لها صدى وحضور.

ورغم هذا لا يمكن أن يتم تغييب بعض الأمثلة والنماذج الناجحة والتي وصلت إلى العالمية، ولكنها تبقى قليلة وشحيحة ولا تتماشى مع العالم العربي بكل قدراته البشرية وتنوعه الحضاري، وهنا يظهر تساؤل عن الأسباب في كل هذه الذاتية والانغلاق وعدم انتشار الكتاب العربي وعدم الاحتفاء به عالميا.. هذه الذاتية التي نرى أنها متواصلة ومستمرة حتى مع الزخم المعلوماتي الذي نعيشه ومع تطور الاتصالات وتقارب العالم.

لا شك أن أول الأسباب وأهمها يكمن في فقر الترجمة، رغم تزايد الطرق ووسائل الترجمة التي باتت أكثر سهولة وتوجد عشرات العشرات من البرامج التي تشجع وتسهل مثل هذا التوجه، لكن رغم هذا التطور، وبالمناسبة هو تطور مستمر ولم يتوقف ولن يتوقف، إلا أننا نلحظ وجود ما يشبه الاحتكار في هذا المجال من دور نشر محددة لها معايير وشروط ومواصفات للكتب التي تهتم بها وتقدمها للآخر، فضلا عن المحدودية في مجال إقامة المؤسسات التي تكون وظيفتها نقل الإنتاج العربي إلى

الآخر، فكل الذي يحدث الآن على الساحة تعاقدات واتفاقيات بين وزارات الثقافة أو الهيئات الثقافية مع دور نشر لترجمة كتاب أو اثنين في العام، ندرك أن هناك صعوبات في هذا المجال، تبدأ من اختيار المنجز العلمي أو الأدبي المرشح للترجمة، مرورا بمدى نجاحه وتقبل القارئ العالمي له، كون القضايا والمواضيع والاهتمامات تختلف، كما أنه يوجد بون شاسع بين القضايا التي تؤرقنا وبين تلك التي تؤرق المواطن سواء كان في بريطانيا أو في الصين أو إسبانيا أو في اليابان أو غيرها، إلا أن التخطيط ووضع المعايير والمتطلبات والأهداف لأي مشروع يستهدف تنمية هذا الجانب وتطويره من شأنه أن يحقق النجاح والاهتمام، صحيح أنه توجد لدينا عدة برامج ومؤسسات تهتم بهذا المجال وتقوم بدور حيوي وهام تشكر عليه، لكن المقصود بطرح هذه القضية هو العالم العربي بعموميته.

الحقيقة إن حاجتنا إلى الترجمة هي حاجة مزدوجة، بمعنى أننا بحاجة لنقل إنتاجنا العربي إلى اللغات الأخرى وأيضا نحن بحاجة لنقل العلوم والاكتشافات والآداب التي تصدر لدى الآخر إلى اللغة العربية. الغريب أننا في عصور ماضية كان لدينا شغف واهتمام بالترجمة، وقد أوضح هذا الجانب الدكتور عبد السلام كفافي في كتابه: الأدب المقارن، حيث بين أن العرب كانوا يرتحلون للتجارة ويتأثرون بالأمم في مختلف نواحي الحياة، بل وصلت حدة هذا التأثر بالأمم الأخرى إلى اللغة نفسها حيث انتقلت على سبيل المثال بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية، وظهرت هذه الكلمات في شعر عدد من الشعراء، مثل الأعشى، كذلك تأثروا بالبيزنطيين في جوانب حياتية مختلفة كالصناعة وغيرها، وغني عن القول إن هذا التأثر لم يكن ليحدث لولا وجود الترجمة التي كانت تساعد على التواصل والتفاهم، و الشغف العربي بالآخر وباكتساب العلوم كان واضحا في حقب تاريخية مختلفة، حيث ترجم العرب من اليونان الكثير من العلوم، مثل الموسيقى والطب والرياضيات والفلك، وهذا الاهتمام وصل إلى مرحلة متقدمة من تشجيع المترجمين وتقديم الهدايا والمكافآت لهم، ولم يصل القرن التاسع الميلادي إلا وقد تم الترجمة بشكل واسع عن أرسطو، ومن الغرائب أن هناك كتبا هامة تمت ترجمتها من اليونانية إلى اللغة العربية فقدت أصولها اليونانية بسبب الحروب التي وقعت في أوروبا خلال تلك الحقب، ولم ينقذها من الضياع إلا الترجمات العربية التي بقيت محفوظة، فتم إعادة نقلها إلى اليونانية عن طريق اللغة العربية، أما في هذا العصر فقد تخلينا نحن الأبناء عن شغف الأجداد، رغم أن المهمة اليوم أكثر سهولة، وحرية الشبكة العالمية للمعلومات تجعل بين أيدينا الملايين من المعلومات التي تسحق الترجمة وإثراء الساحة العربية بها، لكننا وكما يظهر لم نعد نملك شغف وهمة أجدادنا الأوائل.

يقول موقع ويكيبيديا على شبكة الانترنت عن هذا الموضوع: « لا تكون الترجمة في الأساس مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف، ولكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة ونقل للمعلومة ذاتها ونقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضا، لكن اختلفت النظريات في الترجمة على: كيف تنقل هذه المعلومات من المصدر إلى الهدف؟ وتعتبر الترجمة فنا مستقلا بذاته، إذ إنه يعتمد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريب الثقافات، وهو يمكن جميع البشرية من التواصل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض، فهي فن قديم قدم الأدب المكتوب».

النتيجة واضحة فالترجمة تثري البشرية، وتسهم أيضا في حفظ وبقاء الأعمال الإنسانية ماثلة ومتداولة من أمة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال تعد ملحمة جلجامش السومرية، من أهم وأقدم الأعمال الأدبية، وقد تمت ترجمتها إلى الكثير من اللغات الحية، ويقال إن بداية ترجمتها كانت منذ الألفية الثانية قبل الميلاد، وهي حتى اليوم حاضرة بتنوعها وقصصها والملاحم التي احتوتها من الحروب إلى الغرائب.

> أي أمة من أمم الأرض تولي جانب الترجمة العناية والرعاية، سيكون حصادها التفوق والتميز والتقدم دون أدنى شك

> في معارض الكتب العالمية، يكون الحضور العربي شرفياً ومحدوداً جدا، وتكون المشاركة خجولة ومتمثلة بمجموعة محدودة وقليلة من الكتب التي تمت ترجمتها

وكما ذكرت فإنه ومع تطور وسائل الاتصال والتواصل، باتت المهمة أكثر مرونة، فهذه الوسائل الحديثة ساهمت بطريقة أو أخرى في التقريب بين أمم وشعوب العالم والثقافات المختلفة، وباتت هناك أجهزة وبرامج وتطبيقات ومواقع تهتم بالترجمة، وتقدم للقارئ غير المتخصص النص الذي يريده مترجما ـ وإن كان البعض يعتبرها ترجمة ضعيفة ـ إلا أنه من المتوقع أن تحدث تطورات هائلة وكبيرة في هذا السياق، قد تسهم في دفعه قوية لمزيد من التواصل العالمي، وهنا يبرز الدور الريادي والمزدوج الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات الحكومية الثقافية، وأيضا المؤسسات ذات التوجه الربحي.. المهم أن تكون هناك غزارة في نقل العلوم والمعارف والأدب العربي إلى لغات العالم، وفي نفس الوقت ترجمة الأعمال ما نحتاجه من العالم إلى العربية، لقد جاء في تقرير التنمية العربية، إن فرنسا خلال نصف قرن ترجمت ما يقارب من ١٥٠ ألف كتاب، أما ألمانيا فقد ترجمت نحو ٢٦٠ ألف كتاب، أما العرب فقد ترجموا أكثر بقليل من ٩ آلاف كتاب فقط. في هذه المراجعة أتوقف وبإجلال لكل الجهود التي تقدمها بلادنا الإمارات في هذا المجال، فالإمارات متقدمة على الدول العربية من خلال عدة مبادرات وهيئات أخذت على عاتقها القيام بدور حيوي وهام في نقل منتجنا العربي إلى الآخر، وأيضا نقل ما نحتاجه وما هو ملهم من الإنتاج الإنساني العالمي إلى العربية، فكما هو معروف تم إطلاق عدة مبادرات ومشاريع فعاله قدمت رغم عمرها القصير مئات الكتب والمؤلفات وحرّكت المياه العربية الراكدة في مجال حيوي وهام هو الترجمة، مثل مشروع كلمة للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، وهو يعد واحدا من أكبر مشاريع الترجمة إلى اللغة العربية من مختلف لغات العالم، وله أهداف تستحق الإشادة، مثل سعيه لتفعيل التواجد العربي في أوروبا والعالم بأسره، ويتطلع القائمون عليه لأن يقوموا في أقل من ثمانية أعوام بترجمة أكثر من عشرة آلاف كتاب، وإلى جانبه هناك مشروع ترجم الذي أطلقته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، والذي يهدف إلى دعم الترجمة في العالم العربي من أجل تحفيز الإبداع في كافة المجالات الفكرية والمعرفية، وركز في فترة على ترجمة الكتب في مجال الإدارة لحاجة العالم العربي لها، كذلك توجد عدة مشاريع ومؤسسات أخرى في الإمارات تقوم بالترجمة ولها حضور وفعالية..

إن مثل هذه المبادرات المؤسساتية، سواء كانت حكومية أو غير حكومية، هي التي بمقدورها أن تستعيد حيوية حركة الترجمة التي كانت قاعدة النهضة العربية في عقودها الأولى، وهي الكفيلة بجعل الترجمات الفردية الحالية، التي تقوم على قاعدة العلاقات العامة ورغبات المزاج الغربي، لا تحتكر آداب المنقول عنه والمنقول إليه.. فضلا عن هذا من الأهمية القصوى استغلا المنصات الحديثة لوصول للآخر ونقل تجاربه وعلومه، والذي أشير له وأقصده أنه من الأهمية ان تكون الترجمة جزء يومي من حراك معرفي واسع للعالم العربي، من خلاله ننقل تجارب العالم وخبراته وان يكون هذا جهد مستمر ومتواصل، لذا تظهر لنا أهمية المبادرات الذاتية والشخصية في هذا السياق، فلو قام كل مواطن عربي يتقن لغة أجنبية ما، ووجد في هذه اللغة معلومات حيوية وهامة، وبادر بنقلها إلى لغته العربية وجلها متاحة للجمهور العربي، فهو سيكون قد ساهم في هذا المشروع الإنساني النبيل، وفي هذا العصر تحديدا- وكما ذكرت - هناك وسائل ومواقع تساعد على الانتشار، مثل مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وإذا لم يكن لدى المترجم الوقت للكتابة، فكيفي أن يسجل صوته ويبث هذا التسجيل على حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي ومن هناك ستنتشر، ومثل هذا الفعل يمكن ملاحظة أن هناك عدد لا بأس به من الحسابات على تلك المواقع من تقوم فعلا بإعادة انتاج الكثير من المواد التي نشرت في مختلف دول العالم، وهذه الحسابات لها جمهور واسع وكبير، نظرا لما تبثه من ترجمات غريبة وحديثة وتحتوى على معلومات حيوية وهامة، بل البعض من تلك المواد خاصة التي تكون مسجلة كفيديو قصير يتم تداولها على التطبيقات المختلفة مثل الوتساب وكأنها تجوب عالمنا في رحلة معرفية مشوقة، تحمل المعرفة والمعلومات الحديثة وتحمل أيضا أسم المترجم الذي قام بهذه المهمة النبيلة الجميلة، والذي قد تتفقوا معي أن مهمة الترجمة والتفاعل مع الآخر لم تعد حكر على جهات محددة، بل يمكن للأفراد المساهمة والقيام بهذه الرسالة في هذا الجانب الحيوي والهام، والذي سنظل نحتاجه وحاجتنا ملحة له دائما.

> لا يمكن أن يتم تغييب بعض الأمثلة والنماذج الناجحة والتي وصلت إلى العالمية، ولكنها تبقى قليلة وشحيحة ولا تتماشى مع العالم العربي بكل قدراته البشرية وتنوعه الحضاري

الفجيرة تحتضن الإبداع

عفاف أبوكشوه

أصبحت إمارة الفجيرة، قبلة للشعراء والأدباء وبوتقة للتنوع الثقافي، لما تتميز به من سحر المكان وعذوبة النبع، حيث أنها تمتلك مخزونا من الألقاب الحاذقة التي غرستها الذاكرة الجمعية، أبرزها أرض عمالقة البحار، عروس الساحل الشرقي وجارة الشمس،فلا تقتصر الأهمية السياحية لإمارة الفجيرة،على سحر طبيعتها وإعتدال مناخها، ولكن تكثر بها كذلك المعالم الأثرية ،التي ترجع إلى الآف السنين ، لتضيف إلى روعة الحاضر،عراقة الماضي وأصالته،كما تشهد قلاع الفجيرة ،البثنة ،مربعة الحيل على شموخ التاريخ وعظمة التراث،ذ إمتداداً لهذا التاريخ العريق ،لعبت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام دوراً محورياً وإستراتيجياً في احتضان الثقافات المختلفة، وفي سياق متصل عمّت الأجواء الإحتفالية إمارة الفجيرة والساحل الشرقي ،على شرف إنطلاق منتدى الفجيرة في نسخته الأولى ، برعاية كريمة من سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، في خواتيم مارس ٢٠١٨ والذي جاء تحت شعار مستمدات المثقف في صناعة الثقافة وسط حضور نوعي مميز وبمشاركة كوكبة من الأدباء، والكتاب، والشعراء، والمسرحيين، والإعلاميين، والنقاد، والمثقفين العرب.

خلال تلك الأجواء الكرنفالية ،أطلقت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام ،جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع التي تجمع ما بين الأصالة والحداثة ،و القديم و المعاصر، من التراث الشعبي العريق. وتخللت الحفل المبهر ، العروض المسرحية الإستعراضية والرقصات الشعبية تباعاً في ثوب قشيب وإبهار عجيب .

تهدف الجائزة إلى رعاية المواهب الأدبية والنقدية العربية ، وتسليط الأضواء عل أسماء أصحابها ، ودعمهم مادياً ومعنوياً ، ليأخذوا أماكنهم على خارطة الإبداع العالمي، ليكونوا جزءاً فاعلاً في حركة صناعة الأدب وجسد منتدى الفجيرة الثقافي جسراً للتواصل الثقافي والإبداعي ، بين المثقفين العرب ، ومنصة للحوارالبناء والجدل المثمر ، الذي أفضى إلى قواسم مشتركة فتحت آفاقاً أرحب لتطوير المشهد الثقافي العربي، وإحداث نهضة ثقافية كبيرة.

على الصعيد الداخلي في إمارة الفجيرة برزت العديد من الأقلام الشابة في مجال الشعر بشقية الفصيح والنبطي ، والقصة والرواية ،فضلا عن المنتديات الشبابية التي إنتظمت عبر وسائل التواصل الإجتماعي ، وهنالك على الأرض عدة أندية ثقافية إجتماعية تحت مظلة هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام

إن الحراك الثقافي في إمارة الفجيرة ،الذي تديره هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، من خلال تنظيمها للعديد من الأنشطة الثقافية والتراثية المتنوعة ،المرتبطة بالمجتمع المحلي ،و المهرجانات العالمية، والتي من بينها ،مهرجان الفجيرة الدولي للفنون، والمنتديات الإعلامية، وإستضافة المبدعين، وإقامة المعارض الفنية المتخصصة ،يعكس تنوعاً ثقافياً وإبداعياً ، يعبرعن كل مكونات المجتمع في تناغم وإنسجام تام.

لقد ساهم منتدى الفجيرة الثقافي، في تبادل الثقافات بين المثقفين العرب، ضمن سياق التجربة التراكمية والإحترافية، وإستثمار تطلعات المبدعين في شتى ضروب المعرفة .

فَجر الفَجيـــرة

جائزةٌ للإبداع وحِوارٌ في الحداثة

لمْ يكن منتدى الفجيرة الثقافي تقليدياً وهو يفتتح أعماله التي بدأت في الثامن والعشرين من شهر آذار مارس الماضي على مدى أربع جلسات وعرض مسرحي بانورامي كبير. حيث قفز في دورته الأولى مرة واحدة لأثارة الأسئلة الثقافية والفكرية والكبرى في واقعنا العربي من خلال اختيار أبرز محاور الاشكالات العربية في الأدب والفن والثقافة عموماً، متمثلة بدور المثقف العربي في المستقبل بوصفه قائداً مؤثرا في المجتمع، وقصيدة النثر التي تعدّ أعلى اشكالات الشعر العربي المعاصر ، ومستقبل الرواية في عالم متغير ، والمسرح العربي وأزمة انتاج النصوص العربية ، هذه المحاور الملحّة المعقدة اليوم تحمّل وزرَها هذا المنتدى الفتي في أول اشراقة لدوره في التنويري المتقدم في اثارته أزمة الثقافة والفنون في أعلى مستوياتها متوّجاً بالإعلان عن جائزة للإبداع تحمل أسم سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي دعما وتشجيعا للمواهب العربية في الكتابة الأدبية.

حوار في الحداثة

في الجلسة التي تناولت محور دور المثقف في صياغة الحياة شارك فيه من العراق الناقد العراقي علي حسن الفواز والروائي المغربي عبدالمالك اشهبون والشاعر الإماراتي إبراهيم محمد إبراهيم والناقد والروائي السعودي عبده خال بادارة الشاعر المبدع عبد الرزاق الربيعي، يمكن القول أنّ جميع الهواجس طرحت بتنوع وحرية فقد تحدث خال عن هامشية الأديب في المجتمع وعن السبل الى تحريره من ذلك بتحرير العقل الجمعي من رؤية الأدب على أنه جانب تكميلي نسبة الى شؤون الحياة الاخرى ، فيما دعا الفواز الى ما أسماه صناعة الأدب وصناعة الثقافة وتحويلهما الى منتج معرفي واقتصادي مستثمرا سعة الانتشار التي وفرتها ثورة الكتلوجيا الرقمية .فيما طرح ابراهيم مقاومة تحلل نمط من الأدباء والمثقفين من مسؤولية قيادة القرار ، وتلك في تقديري اسس تطرح بسعة نادرة وبهذا الفضاء من الحرية والحوار ، الحوار الذي تصاعد حين طرحت اشكالية قصيدة النثر ومابعد الحداثة بمشاركة الأديبة الإماراتية إيمان اليوسف والشاعرة والاعلامية الدكتورة بروين حبيب والناقد البحريني علوي الهاشمي والشاعر أبو بكر المامي ، في هذه الجلسة طرحت قضايا كثيرة ابرزها، هل ان قصيدة النثر جنس مضاد ومتعارض مع القصيدة التقليدية؟ ، ام أنها ضرب خاص من ضروب الانتاج الشعري فرضته ظروف وايقاعات ومضامين خاصة ؟ ماهي ضوابها ماهو مستقبلها؟ ، وقد زاد من أهمية الموضوع الخلافاتُ والتقاطعات التي شهدتها الجلسة ، سواء بين المحاضرين أو بينهم والجمهورالنوعي الذي شارك في هذا الحوار ،ربما تبدو خلاصته أن الشعر هو الشعر ، عليه ان يحضر قبل الحديث في اشكاله ، الشكل الشعري لاحق الجدل فيه لقيمة الشعر الذي يكمن فيه .ثم التطرق الى الشعرية في الانتاج الفني والأدبي عموما ، فضلا عن كون الجديد لايقلل من شأن تاريخ طويل من الانتاج الأدبي اصبح رمزا لموروث عميق في ثرائه

د. عبد الحميد الصائح

وتجاربه. في الجلسة التي تناولت مستقبل الرواية العربية وشارك فيها كل من الروائي والكاتب السعودي عبدالله ثابت والكاتب والقاص العماني عبدالعزيز الفارسي والناقد العراقي صالح هويدي والمغربي حسن المودن و أدارتها الكاتبة الاماراتية صالحة عبيد ، تم تشريح اشكالية الرواية العربية وظروفها في ظل المستجدات التقنية وكثافة الانتاج وطبيعة المعالجات، وتحدث المودن عن البحث عن الهوية والاصول في الاعمال الروائية ، مستعرضا أبرز االنماذج العربية في الرواية التي عنيت بالشخصية العربية وغربتها الروحية ضمن الهوية والانتساب التقليدي أو النزوع نحو عالم مغاير لما هي فيه .الناقد الدكتور صالح هويدي تحدث عن ازمة الانسان العربي وانعكاسها في الرواية العربية

ـــرة الثقافي

وأشار الى التقنيات الجديدة في الكتابة رافقتها متغيرات جوهرية في تاريخ الشعوب وتحولاتها ، فيما تحدث الفارسي عن أزمة القراءة في ظل وسائل الاتصال الحديثة.

حوار المسرح ، جاء في الجلسة المخصصة له في اهم ازماته وهي الكتابة الدرامية ، محاضرة وحوار ساخن للمتحدثين الفنان السوري الكبير أسعد فضة والعماني الدكتور سعيد السيابي والكاتب العراقي عبدالحميد الصائح بادارة الاديب المصري ناصر عراق حيث تنوع الطرح بين الاصول التاريخية العالمية للمسرح وبين التجارب العربية فقد نقل الفنان فضة تجربته الخاصة مع الكاتب سعد الله ونوس واعمال اخرى وكيف كان للغة في المسرح دور في الايصال والتغيير ،بينما اشار الصائح الى التحولات التي شهدتها لغة المسرح من الاغريق الى يومنا هذا مفتشا عن اثر لكتابة عربية منهجية للمسرح غير التجارب الفردية المتباعدة في بلداننا العربية ، كما بين الدكتور سعيد السيابي العلاقة بين الدراما التلفزيونية والمسرح ، فضلا عن اثر الرقابة في الحد من تطور العمل المسرحي كونه فن المواجهة فيما تطرق الحديث الى كيفية جعل المسرح منهجا مدرسيا واهمية اعطاء دور للطفولة في ذلك . لقد كان بحق حوار الجلسات حواراً عاليا في الحداثة واستعراض الازمات الجدية التي تواجه الأدب العربي والثقافة عموما .

جائزة الابداع

حوار الحداثة هذا ، توّجهُ الإعلانُ عن جائزة الإبداع ،جائزة الشيخ راشد بن حمد الشرقي التي تم نشر أسسها وموجباتها ، وهي في هذا الوقت بالذات تمثل مفصلا في التنمية الفكرية ودافعا لحث الشباب على الانتاج الأدبي في القصة القصيرة والنص المسرحي وأدب الطفل والشعر بانواعه، إضافة إلى الدراسات النقدية والبحوث التاريخية في ظل تراجع فرضه انتشار الثقافة العابرة ووسائل التواصل الاجتماعي التي استبدلتها فئة عريضة من الشباب بالأدب الجاد قراءة وانتاجاً ، لاسيما وأن أغلب الجوائز المعروفة في عالمنا العربي تستهدف الأدباء الكبار ، وكونها تنطلق من الفجيرة تحديدا فانما تتوج جهدا مثمرا طويلا من رعاية الثقافة العربية والاهتمام بمستقبل الكلمة والتراث والابداع ودورها في ترسيخ هوية ثقافية تبدو مهددة من اكثر من مؤثر ،

دراما الصورة

يوم الاعلان عن الجائزة قدمت هيئة الفجيرة للثقافة والفنون عرضا بانوراميا مدهشا أعد السيناريو له وأخرجه الفنان المبدع فيصل جواد، فقد عمل المخرج بين الصورة المباشرة والتجريد ، لانتاج ثنائية طَرَح من خلالها مفهوم الكتابة الأدبية والحاجة النفسية الشخصية الخاصة والشعبية العامة لها ، فكرة أساسية أولى في أنّ الناس تُقبِلُ على الكتابة بمعنى تقبل على الحياة ، لكن هذه الفكرة أجرى فيصل توسعتها باستثمار التقنيات الصورية والجسدية لينشيء استعراضا جماليا موحيا ، فقدم بدل دراما النص دراما الصورة موظفا الكاميرا وجعل الشاشة مسرحا مرادفا للخشبة بما يجعل الشخصية في حالة تصويرعامة للذات الى جانب خصوصيتها الحيّة على المسرح ، وفي تداخل جمالي بين المشهد السينمائي المصور ومايدور على المسرح جسدت الشخصيات ادوارا متنقلة بين التراث والكلمة والجملة الفلسفية ضمن استعراض وُظفت فيه اللوحة الراقصة والحوار الداخلي وفلسفة العرض، واذا كان الهدف الموجز هو اننا نحب لاننا نكتب ، واننا نكتب لاننا نحب ونحيا ،فقد جعلها فيصل مهرجانا من البهجة والحلم بالحياة من خلال عناية مدروسة باللون والضوء ، هذه المشهدية التي تنم عن خبرة في سينوغرافيا العرض الشامل ، اختتمت بقصائد تتحدث عن جائزة الابداع قدمها شاعران من الامارات من العراق ليجعلا منها في النهاية احتفالية باعلان جائزة الابداع التي تم اطلاقها في ختام اعمال منتدى الفجيرة

لذلك اقول : إن الأيام التي بدأ بها المنتدى دورته الاولى لم تكن تقليدية في الحديث عن ثقافة عربية في أوجهها المعتادة ، بل كانت نهجاً في الذهاب مباشرة الى المستقبل ، وهو جهد مهم اسس لتقاليد تعد بمثابة منارات انقاذ لثقافة عربية تتهاوى وأمل يتراجع بان تكون فاعلة ومؤثرة ومنتجة وتتقدم في ظل مستجدات تقنية وتحولات في انماط الحياة عموما.

أسئلة

التجريب الملحة في الرواية العربية

د. عبد المالك أشهبون

لا ريب في أنّ تاريخ الرواية العربية حافل بما يسمّى «بالتحولات»، بدءاً من الكتابة التاريخية إلى الرومانسية مرورا بالواقعية ومنها إلى الرواية الجديدة...الخ. في كل هذه المحطات كان الروائي العربي يحاول الانتقال من أسلوب سردي إلى آخر، يمليه عليه تطور فعل الكتابة الروائية، سواء من ناحية الكتابة أو التلقي. وذلك من منطلق رئيس مفاده أن الرواية هي ذلك الفنّ الوحيد القادر على تغيير نفسه باستمرار، والتأقلم مع الواقع الجديد بكل مستجداته، فهي؛ بالتالي جنسٌ أدبيٌ مفتوحٌ على التحوّل الدائم، من حساسية جمالية إلى أخرى، ومن تيار روائي إلى آخرَ؛ لأن انفتاح الرواية وحركتها عَبر الواقع المتغيّر وشروطه ورهاناته، يفترضان تجديدا مستمرّاً في موضوعاتها، وأشكالها الفنيّة، وزوايا نظرتها إلى الإنسان والعالم؛ وبذلك تكون «الجِدّة» ثيمة بنيوية في الجنس الروائي، وفي صلب عملية الجدة هاته يقع التجريب الروائي، بكل ما له وما عليه.

أولا: التجريب في مواجهة انسداد آفاق الرواية الواقعية

ترسَّخَتْ تقاليد الكتابة الواقعية بعد ذلك مع «واقعية» نجيب محفوظ، التي نَأَتْ بنفسها عن الأجواء الرومانسية الحالمة، واخْتَطَّتْ سبيل التعبير عن مشكلات العصر الحقيقية والواقعية. كما توطَّدَتْ هذه الواقعية واغتنت بروايات العديد من الروائيين، من مختلف الأقطار العربية... فقد كان هذا التيار الروائي قادراً على أن يَتَمَاسّ - بفنية عالية - مع متغيرات المجتمع، وذلك بانفتاحه على عالم المدن والحواري والأزقة، برؤية عميقة تَشِعُّ بنور الاستكشاف، والغوص في أعماق القضايا الناهضة من بوتقة العالم المتحول زمنئذ.

لكن مسار الرواية الواقعية، بدا وكأنه يعيد نفسه ويدور في حلقة مفرغة بعد سنوات من ترسخ قواعد الواقعية، حيث أصبحت (الرواية الواقعية) أفقية بلا تضاعيف ولا نتوءات، مادتها مواضيع جاهزة، ومعانيها، بعبارة الجاحظ، مبذولة في الطريق، وشخصياتها نمطية، وحبكتها مكرورة، من هنا كان لا بد من تجديد دماء الرواية العربية، والخروج بها من هذا النفق المسدود.

وهنا استشعر نجيب محفوظ (رائد الواقعية في الرواية العربية) بنفسه هذا الأفق المسدود؛ عندما ما عادت طاقة الرواية التقليدية تحتمل ضغط الأسئلة العميقة، فلجأ بذلك نجيب محفوظ إلى كتابة تجريبية ترميزية في مرحلة لاحقة سميت بـ: الرمزية أو الذهنية أو الفلسفية.

وبذلك الصنيع الفني، استطاع نجيب محفوظ - من خلال نقده الذاتي

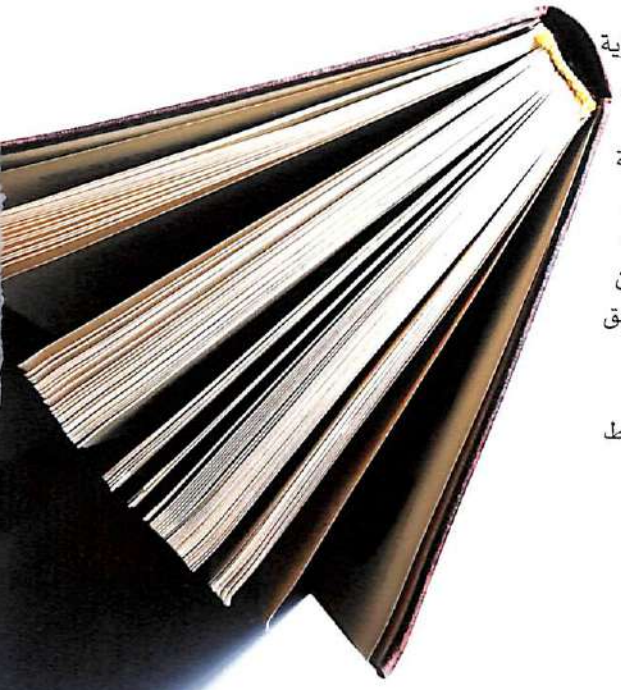

لتجربته مع الواقعية. تجاوز عمارته الروائية الكلاسيكية، لينضم إلى تيار كتابة جديدة، محدثا بذلك قطيعة خفية مع منجزه الروائي السابق، ولكن هذه المرة من منطلق البحث عما يجدد شرايين الكتابة الروائية، ويحميها من التكلس والتنميط والتكرار... لكن نجيب محفوظ، وهو يبحث عن التجديد، ظل وفيّاً لإملاءات الذات المبدعة ونداءاتها، بحثا عن الرواية المناسبة، الرواية النابعة من نغمة داخلية، يقول في هذا الصدد: «فلا أنا أقلد المقامة، ولا أقلد جويس» ( ) فما لا يطيقه نجيب محفوظ، وما يثير أعصابه هو التقليد، وكل ما كان يرجوه لكل الباحثين عن الجدة، من الجيل الجديد من الروائيين، هو أن يكونوا أكثر إخلاصا للذات وإملاءتها ورهاناتها، لا مجرد مرددين ومقلدين لغيرهم.

وبهذا كان نجيب محفوظ، يتمتع بالطاقة الخلاقة التي مكنته من الانقلاب على عالمه الروائي؛ لأنه أدرك أن الكتابة الروائية لا يجب أن تكون أسيرة «كليشهات» فات زمانها، أو مقولات لم يبق لها ما يبررها في مرحلة ما بعد الواقعية.

هكذا ظهرت الإرهاصات الأولى للرواية الجديدة من خلال ابتعاد نجيب محفوظ عن النمطية، وتحطيمه لمفهوم الشخصيّة النموذج/البطل، وانحيازه إلى التجربة الذاتية عبر تشابكها مع مصائر الآخرين، وانفتاحه على المسكوت عنه اجتماعيا وسياسيا، وجرأته غير المعتادة في مقاربة تابو الدين والسياسة (خصوصا مع الضجة الكبيرة التي أحدثتها روايته «أولاد حارتنا»)، والدخول إلى الأماكن المغلقة والمهمّشة، والتحرّر من سطوة الرقابة بكل أنواعها.

وهنا أتساءل باستغراب:

- لماذا يظل بعض الروائيين أوفياء لتيار روائي بعينه، وكأنهم يريدون أن يختصوا به ليكون دمغة دالة عليهم في الإسطبل الأدبي؟

ثانيا: حين يغدو التجريب الروائي تقليدا وتكرارا

إذا كانت الواقعية، قد أنقذت الرواية العربية، آنذاك، من الغور السحيق في ظلمات الرومانسية التي كانت تحيل الواقع إلى خيال، وتمعن في جعل الخيال واقعاً حقيقياً؛ فإن «الرواية الجديدة» بكل ألوان الطيف فيها، خلّصَت الرواية العربية من اعتبار الكتابة الروائية نصا يحتفي بالواقع، وبالمظاهر الخارجية، وبالشخصيات النمطية...

فقد شكّلت الرواية الجديدة في أدبنا العربي ثورة على أسلوب الواقعية لمدة من الزمن، غير أن هذه «الحساسية الجديدة» - على حد تعبير إدوار الخراط - سرعان ما غدت هي الأخرى (بتقنياتها وتصوراتها ومفاهيمها وثيماتها) تمثل عنصر تعثر حقيقي في مسار تطور الرواية العربية، خصوصا بعد أن أعلن إدوار الخراط (منظر التيار نقدا وإبداعا) في أكثر من مناسبة أن تيار «الحساسية الجديدة» في الرواية العربية، «تحول إلى نوع من «التقاليد» الجديدة، ونوع من الصياغات القالبية المأثورة»( ) إذ غدت «الحساسية الجديدة» من الرصيد الشائع في الثقافة. وبالتالي أصبحت كما ينبغي أن تكون «عرضة للتجاوز ولابتداع تقنيات جديدة تشتمل عليها وتتخطاها في الوقت نفسه إلى آفاق أخرى في تقنيات ورؤى الإبداع»( ) وذلك بعد أن أصبحت جل النصوص الصادرة عن هذه الرؤية الإبداعية نصوصا إشكالية مستغلقة وملتبسة، وغير مقروءة.

فإذا كان مفهوم «الحساسية الجديدة»، من منظور الخراط، يأخذ أبعادا زمنية، ويتصف بالتغير، كما يقبل بحلول «حساسيات جديدة» أخرى محلّهُ، إن لم تستطع هذه الأخيرة أن تستجيب لحاجيات الواقع ومتطلبات المرحلة ذاتيا وموضوعياً؛ فإن مصطلح «الحداثة» عابر للزمان، لأنه ببساطة لا يتأثر بمرور الزمن. فالحداثة بهذا المعنى بالذات «ليست قرينة بالجدَّة، وليست تاريخية فحسب، وهي - أساساً - تعبير عن القيمي، لا عن الزمني. أما «الحساسية الجديدة» فيمكن أن تتحول إلى نوع من التقاليد الإبداعية الجديدة، ونوع من الصياغات القالبية المأثورة، حيث يمكن لمجموع الرؤى أو الطرائق الفنية في

> ترسّخَتْ تقاليد الكتابة الواقعية مع « واقعية » نجيب محفوظ، التي نَأَتْ بنفسها عن الأجواء الرومانسية الحالمة، واخْتَطّتْ سبيل التعبير عن مشكلات العصر الحقيقية والواقعية

> تحولت "الحساسية الجديدة" في عالمنا العربي فيما بعد إلى نوع من التقاليد الإبداعية الجديدة، ونوع من الصياغات القالبية المأثورة، مما رسخ نوعا من المحاكاة والتقليد والابتعاد عن صميم الحياة اليومية للروائي نفسه

الحساسية الجديدة أن تستقر، وتصبح نتاجاً تاريخياً وزمنياً، وتقوم على إثرها حساسية جديدة أخرى وتتجاوزها.

وهنا تحولت «**الحساسية الجديدة**» في عالمنا العربي فيما بعد إلى نوع من التقاليد الإبداعية الجديدة، ونوع من الصياغات القالبية المأثورة، مما رسخ نوعا من المحاكاة والتقليد والابتعاد عن صميم الحياة اليومية للروائي نفسه، كل هذا وذاك يذكرنا بقولة للروائي ميلاد كنديرا، وهو يصف الرواية في زمن الشيوعية، حيث قال فيها: « إنها لم تعد تتابع استعادة الكائن. ولا تكتشف أي شيء جديد من الوجود؛ وإنما تؤكد فقط ما سبق وقيل.

وبهذا المنظور الإبداعي الضيق، غدت الروايات التجريبية الجديدة عنصر إعاقة وتعثر في مسار تطور الكتابة الروائية، حيث تحولت تلك المنجزات البسيطة والمتواضعة إلى موضة، أي إلى قواعد ذات وصفات جاهزة، بذريعة أنها من أركان الرواية الجديدة، وهو ما نلمسه في مجموعة من الظواهر الروائية: تفتيت الحكاية، التلاعب بالشخصية، واستبدالها أحيانا باللاشخصية، كسر خطية الزمن الحكائي لصالح نسق اللعب الزماني، النزوع إلى الغرائبية، الارتهان للتعدد الخطابي والأسلوبي، وإحلال الميتاسرد بكثرة محل السرد...الخ.

لكن الثورة على أركان الرواية الواقعية، وإحلال قواعد جديدة محلها، غدت هي الأخرى مع مر الزمن، تقاليد أدبية، تحتاج من الروائي المبدع المبتكر والمجدد أن يكسر رتابة تلك المواضعات الروائية المسماة «جديدة»، في سبيل منع عمله من السقوط في مستنقع التقليد والتكرار؛ لأن القوالب الأدبية لا تُحطّم وتُستبدل لمجرّد أن الحياة قد تغيّرت فقط، بل تتحطّم القوالب القديمة، أيضاً، لأنها صارت بالية من كثرة الاستعمال، وهذا ما حصل مع تيار الرواية الجديدة في أدبنا العربي.

غير أن هذا الركام من الإنتاج النصي الذي حشره أصحابه في خانة ما يسمونه بالرواية الجديدة، يستدعي إثارة عدد من الأسئلة التي تطمح إلى أن تكون دعوة للتأمل وممارسة التفكير الهادئ والحوار البناء في هذا الصدد، وهنا نسأل:

. هل صار موضة الرواية الجديدة ميثاقا روائيا مقدساً لا يجوز الابتعاد عنه، ولا فك عروته الوثقى؟

. وهل يكفي أن نثور على مفهوم الشخصية والزمن والمكان والحكاية، كي نعلن عن انتسابنا . بفخر واعتزاز. إلى الرواية الجديدة خصوصا والتجريبية على العموم؟

. وهل كل تجريب روائي على نحو ما نقرأه في الكثير من الروايات هو جيد ويستحق التقدير؟

أما السؤال الملح في نظرنا أيضا هو:

. هل استنفذت الرواية غير الجديدة (الواقعية أو الرومانسية أو التاريخية أو النفسية) قولا وفعلا أغراضها، وقالت كل ما لديها؟

ثالثا: كثير من التجريب في الرواية صار تخريبا

في سياق التحولات التي ما فَتِئَتْ تَعْرِفُها الرواية العربية راهناً، تَوَلَّدَ عندَ ثُلَّةٍ مِن

الروائيين الوعيُ بأن وقوفَ دعاة الرواية الجديدة عند تقليد رواد الرواية الجديدة في فرنسا في رؤيتهم للعالم، وتقنياتهم، وأسلوبهم، من شأنه أن يُسْقِطَ الرواية العربية في مَهَاوِي التَّصنع والغموض.

وهذا ما يُشَدِّدُ على خطورته الروائي علاء الأسواني حينما يقول: «خرجت الرواية العربية من نفق مظلم، استمر عقدين من الزمان. وهذا النفقُ يَتمثل في كتابات مغلقة تتعالى على القُرّاء، وتأتي الكتابة فاقِدةً للوجدان، أشبهَ بتجاربَ ذهنية مَعْمَلية، وقد كان هذا الاتجاه محاولةً لمحاكاة مدارس غربية، نشأت في سياق اجتماعي وثقافي مختلف تماماً عن مجتمعنا العربي، وقد أدى هذا الاتجاه إلى انصراف معظم مُحِبِّي الأدب في الوطن العربي عن قراءة هذه الكتابات.

فكل من أراد أن ينتسب إلى هذا التيار كان يضع نصب عينيه تكسير قواعد السرد الواقعي، وتهشيم أركان القصة الواقعية، وهنا نستحضر قولة جون كوهن الذي يقر فيها أنه «لا يكفي، فعلا، خرق القواعد لكتابة قصيدة.

وهذا الرأي نفسه ينطبق، كذلك، على مفهوم خرق قواعد الكتابة الروائية.

فمن المعروف أن فن الرواية هو، أولا وقبل كل شيء نظام، وبناء قائم الذات، مثله مثل باقي الأنواع الأدبية الأخرى كالشعر والمسرح والقصة، حيث يعتبر هذا النظام الداخلي لهذا النوع الأدبي أو ذاك، هو الذي ينتج عنصرا مهيمنا يفرض أو «يرجح» انتماء هذا النص الإبداعي إلى هذا النوع الأدبي أو ذاك.

أكيد أنه في أية عمليّة تجديد، يمضي المجدّدون إلى كسر القوالب القديمة، ونفي النمذجة، وتغيير نظام التراتبيّة، أو نظام وضع الأشياء على الطاولة. إنهم ينشئون أنظمة بديلة، ويضعون الأشياء على الطاولة بطريقة مغايرة، لكنها يجب أن تكون خاضعة لنظام ما لتُسمّى طريقة، ويجب أن تكون جميلة ليكون وجودها الجديد عملاً فنّياً.

لكن مشكلة نصوص كثيرة، تطفو على سطح المشهد الثقافي، في أن أصحابها لا يستحضرون هذه الأساسيات في الكتابة الروائية، بحيث صار عنوان التجديد في نظرهم هو لعبة التجريب، وهي بمثابة معركة يخوضونها في مواجهة أركان الرواية وثوابتها، فبقدر ما يحطمونه من قواعدها البانية، ويعمدون إلى تهشيم نظامها الداخلي وصولا في بعض الأحيان إلى تكسير النظام اللغوي ذاته، بحجة اجتراح الجديد، نكون قد دخلنا في التجريب الذي يفضي إلى مهاوي التخريب. فهذه الكتابات العشوائية، الخارجة عن أي انتظام، ليست تجريبا روائيا كما يزعمون، بل هو تجلٍ لإفلاس إبداعي شامل، وعجز عن جعل النص الروائي يصنع حكايته، وهنا صار التجريب تخريباً للنص، وتكسيرا لعظام النص لا لنظامه.

نستخلص في الأخير إلى أن أولوية كتابة رواية جديدة وجيدة في الآن عينه (**لأن كل جيد هو جديد على نحو ما**) لا تلغي مساحة التجريب الدائم، والمراجعة الدائمة لما أنجز في الحقل الروائي كما فعل نجيب محفوظ، وكما أثار الانتباه إلى ذلك إدوار الخراط، بل تقتضيه وتؤكده. لكن من حق قانون الانتخاب في الإبداع، كما هو في الحياة، أن يحتفظ للأجيال القادمة بما يستحق الاهتمام من هذا التجريب، وأن يمضي بما تبقى منه إلى مكب نفايات الثقافة والتاريخ.

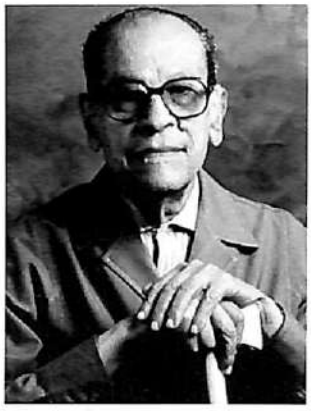

نجيب محفوظ

الخراط

> تَوَلَّدَ عند ثُلَّةٍ من الروائيين الوعيُ بأن وقوفَ دعاة الرواية الجديدة عند تقليد رواد الرواية الجديدة في فرنسا في رؤيتهم للعالم، وتقنياتهم، وأسلوبهم، من شأنه أن يُسْقِطَ الرواية العربية في مَهَاوِي التَّصنع والغموض.

سفينة الصبر على قسوة الصحراء

تحقيق: حنان فايز

سفينة الصحراء ... هكذا سموه لما يتحمله من جدب الصحراء من ماء وعشب وتكيفه مع قسوة طبيعتها وحرارتها ، من هنا أتى اهتمام الإنسان بالجمل ، خاصةً من يعيش في الصحراء ويتنقل بين كثبانها ، وتنقسم الإبل إلى نوعان : العربي ذو السنام الواحد وموطنه في الشرق الأوسط ، شمال أفريقيا ، الصحراء الكبرى ، وصحراء الربع الخالي ، والنوع الثاني ذو السنامين الذي يتواجد في آسيا الوسطى ، وقد أولى العرب وخاصةً البدو، اهتماماً كبيراً للإبل حيث تحتل مكانة مميزة عندهم تعود لآلاف السنين فهي من أقدم الحيوانات التي استأنسها الإنسان، واستطاع أن يسخرها لخدمته في حمل الأثقال ونقلها من مكان إلى مكان، وكوسيلة مواصلات، فهي تستطيع أن تحمل من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ كيلوغرام، وتسير بها مسافة ١٤٤ كم في حوالي ١٠ ساعات ، كما تقطع مسافة ٤٤٨ كم في حوالي ٣ أيام، وقد ذُكرت الإبل في القرآن الكريم في سورة الغاشية الآية رقم ١٧ « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت» حينما أراد الله جل في علاه أن ينظرالإنسان إلى عظمة هذا الخلق القوي الشديد ومع ذلك يلين للحمل الثقيل وينقاد للقائد الضعيف ، والأبل تؤكل وينتفع بوبرها ويشرب لبنها .

أطلق العرب ألقاب عديدة على الإبل استمدوها من صفاتها وأشكالها، منها : العيس ، الشملال ، اليعملة ،الوجناء ، الناجية ، العوجاء ، الشمردلة ، الهجان ،الكوماء ، الحرف، والصبور ، ولم يكتفي البعض بالألقاب ليطلقوا عليها أسماء بشرية أحياناً مثل : ضَبعان، عَرفان، شَعلان، غَزلان، أم طويلع، أم رموش، الخطلة، ونورا، كذلك مراحل عمرها نالت نصيب من التسمية فيقال لمن عمره ستة شهور ويرضع أمه: حوار، ولمن عمره سنة ويأكل ويشرب: مخلول، ولمن عمره من سنة إلى سنتين: مفرود، ولمن عمره من سنتين إلى ثلاثة وبدأ يحمل الأثقال: حِق (بكسر الحاء)، ولمن كان عمره أربع سنوات جِذع (بكسر الجيم)، ولمن عمره من خمس إلى ست وبدل الزوج الأول من قواطع أسنانه فهو: ثني، ولمن بدل الزوج الثاني من قواطع أسنانه فهو: رباع، ولمن بدل الزوج الثالث من قواطع أسنانه فهو: سداس، والناقة الفاطرهي الناقة التي وضعت أكثر من خمس مرات وتعتبر كبيرة العمر.

يميز الإبل عن باقي الحيوانات بالإضافة إلى سنامها التي تخزن فيه الدهون المتحولة من فائض غذائها، فيقوم بحرقها ويمدها بالطاقة حال احتياجها للطعام الغير متوفر ،أرجل بأخفاف إسفنجية مسطحة وذات مساحة واسعة ، تمكنها من السير على الرمال الناعمة، وعيون مزودة بصفين من الرموش الطويلة وثلاثة جفون لرؤية أوضح مع وجود الغبار والوقاية من الرمل والحصى

أما آذانها فتعتبر صغيرة بالنسبة لحجمها إلا أنها غزيرة الشعر لتحميها من الرمل أيضاً ، وعن أنفها فيعتبر أحد العجائب في الخلق فهي مجعدة كبيرة من الداخل تقوم بعمل المكثف فتكثف بخار الماء الخارج مع هواء الزفير فيخرج ثاني أوكسيد الكربون ويتكثف بخار الماء، وبذلك تحول دون خروجه، وبهذا فهو الحيوان الوحيد الذي يستعيد الماء الموجود في الهواء الذي يتنفسه، و فم الإبل متوافق وطبيعة الصحراء حيث يمتلك شفاه غليظة تساعده على أكل الأشواك والعاقول (نبات شائك وهو غذاء مفضل لدى الإبل) ، أما أسطورة تخزين الماء في سنام الإبل فهي غير صحيحة ، لأن قدرتها على تحمل العطش تأتي من خسارتها الضئيلة للماء من سائلها الدموي بنسبة تصل إلى ٣٠٪ بينما باقي الكائنات تهلك إذا زاد فقد الماء من أجسامها عن ٢٠٪، بالإضافة إلى أنها تستطيع شرب ماء البحر لأن الكلى عندها تخلصها من الأملاح الزائدة، وتستطيع شرب حوالي ١٨ لتر ماء إذا عطشت، دون أن تتأثر كرات الدم لأنها بيضاوية ولم تخلق كروية كسائر الكائنات فعندما تمتلىء كرات الدم بالماء تنتفخ وتصبح كروية دون أن تنفجر، وتحتفظ الإبل بالبول في المثانة طالما أنها في حاجة إلى الماء، حيث يمتص الدم الماء والبول مرة أخرى ويدفعه إلى المعدة لتقوم بكتيريا خاصة بتحويل البولينا إلى أحماض أمينية أي إلى بروتين وماء، ولخُف الإبل وظيفة أخرى غير مساعدتها على المشي في الرمال الناعمة حيث يعتبر مخزن للماء فهو وسادة مائية ، تعمل فيها أنسجة الخف على حفظ الماء في صورة سلاسل تلتف كالجديلة، كلما زاد الماء المخزن زاد التفاف الجديلة والعكس صحيح، وعند الحاجة إلى الماء يقوم الدم بامتصاص الماء من الخف وتنفك الجديلة.

اهتم العرب وخاصة في منطقة الجزيرة العربية بصفات الجَمال والبنية الجسمانية للإبل حيث تقام مهرجانات خاصة تُنظم فيها مشاركات الإبل بحسب سلالتها ولونها والسمات التي تؤهلها لدخول مسابقة المزايين (**مسابقة جمال الإبل**)، من هذه السمات أن يكون جمال الإبل طبيعياً وغيرمفتعل، وخاصة بعد انتشارعمليات التجميل و حقن البوتوكس قبل دخول المسابقة ، كما يجب أن تغطي الشفتان الأسنان، وحجم الرأس يجب أن يكون كبيراً، إضافة إلى أن الرقبة يجب أن تكون رفيعة وطويلة، كما أن شكل وحجم العينين من أساسيات جمال الإبل، وكلما كانت الرموش أطول كانت فرصة الفوز أكبر، أما الأنف فيجب أن يكون طويلاً وعريضاً، هذا بالإضافة إلى شكل الأذنين الصغيرة ، والسنام يجب أن يكون طويل ومتأخر للوراء، أما الشعر فالمفضل هو الشعر المجعد لكي تكتمل مواصفات الجمال .

أما سباق الهجن (**مسابقة الجري**) فهو النوع الثاني من مسابقات الإبل وقد مارس العرب هذه الرياضة على مر العصور والأزمان، كما أنها تدخل في تراث وموروثات الأجيال ويصفها البعض برياضة الأجداد التي تثير الحماس والتنافس بين شباب الأبناء في العصر الحديث.

يبدأ السباق في مضامير مخصصة لسرعة تصل إلى ٦٤ كم/ س ، فهي تتشابه ورياضة

> المزايين... مسابقة الجمال لعشاق الجمال

> الإبل ... آية الخلق العظيم ..وسر الخصوصية في الخلق

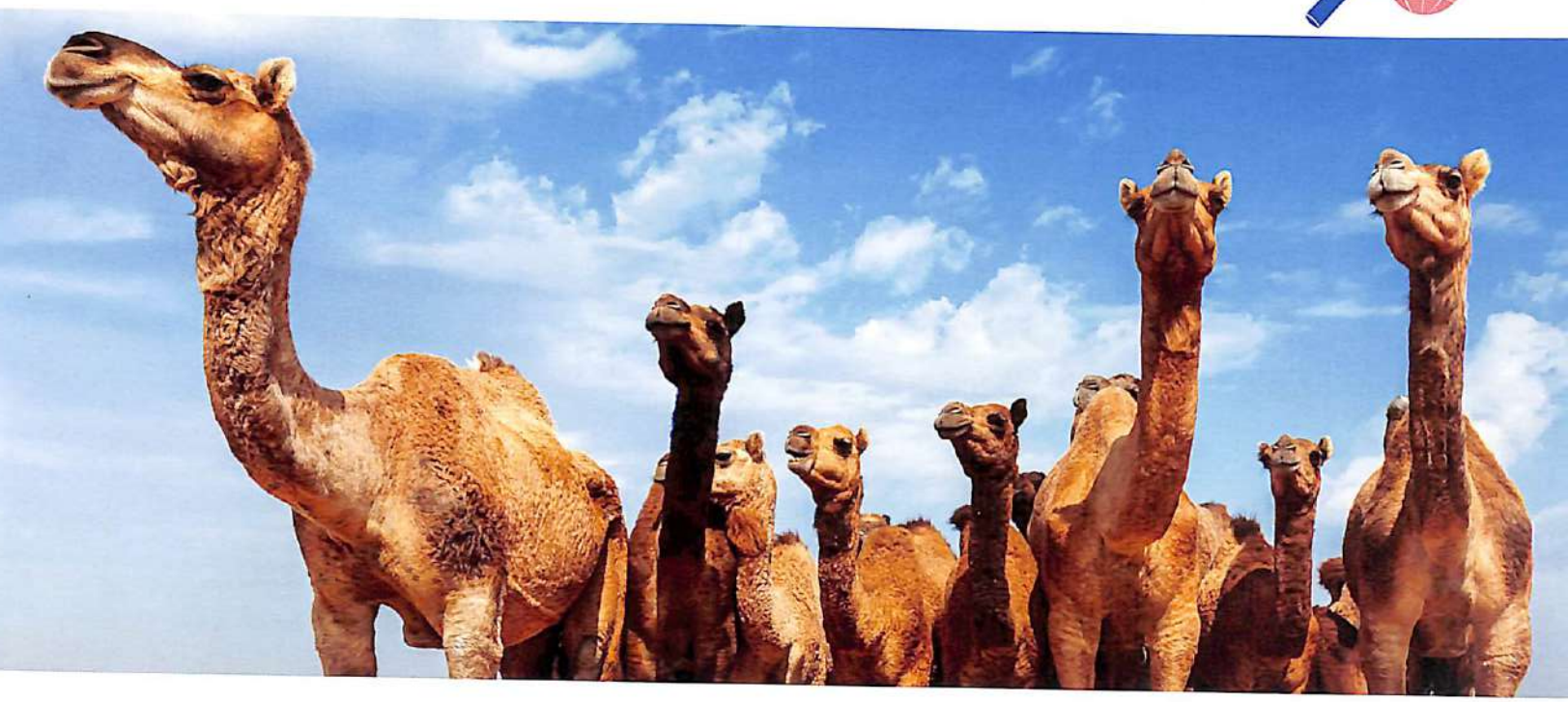

سباق الخيل إلا أن الفرق هو الركبي الآلي الذي يوضع على الهجن ويصل وزنه إلى ٣ كيلو جرام، بينما الخيول يعتليها فارس بوزن لايقل عن ٦٠ كيلو غرام ، ومن شروط المسابقة أن تكون الإبل التي تشارك في سباق الهجن من نسل السلالات العربية الأصيلة، وهي أبناء أو بنات النوق الأصايل، حيث تتصف بصفات خاصة تؤهلها للجري السريع، إضافة إلى صفاتها العامة، التي تشترك فيها مع بقية الإبل الأخرى، ويصل وزن الواحدة منها من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ كيلو جرام ، إضافة إلى ذلك تتميّز إبل السباق بالصحة السليمة، و نحافة الجسم والرشاقة وخفة الحركة والقدرة على التحمل والاستجابة للتدريب .

ولتسليط الضوء على صحة الإبل ومايصيبها من أمراض ومدى خطورتها توجهنا إلى الدكتورة فاطمة إبراهيم سعد بالسؤال عنها وكان لنا معها هذا الحديث :

ماهي أكثر أمراض الإبل شيوعاً وأشدها خطورة ....؟

أمراض الإبل كثيرة من أهمها وأخطرها أمراض الدم ،تنتقل أمراض الدم عن الطريق الذباب، وتسبب أورام في الجسم نتيجة تكسر كرات الدم الحمراء، وتأتي الأعراض على شكلين أحدهما حاد والآخر مزمن ، في الشكل الحاد تكون الحمى متقطعة مع تورم الجلد والهزال الشديد وإجهاض الحوامل وأحياناً الوفاة ، كما أن إنتاجية الحيوان من الحليب واللحم تنخفض انخفاضاً كبيراً ، وفي الشكل المزمن تعاني الإبل من فقر الدم الشديد مع تورم أجزاء الجسم وحدوث بعض الأعراض التنفسية أو المعوية أو العصبية قد تستمر لمدة ٤ أسابيع ثم تنتهي بالوفاة .

مرض آخر خطير وهو الطفيليات الخارجية ومنها :

- **الجرب** ، يسببه الجو الحار و سوء التغذية و نقص الفيتامين، وهو سريع العدوى للإبل السليمة .
- **القراد** ، من طفيليات الجلد الشائعة في الإبل حيث تتواجد على الأجزاء الرقيقة من الجلد ، وتنقل عدة أمراض منها طفيليات الدم.
- **الديدان** ، تأتي عن طريق بيض الذباب على الجروح وتسبب الديدان التهابات و تلف الأنسجة في الجروح .

أيضاً الأمراض الفيروسية تشكل خطراً على الإبل وأكثرها انتشاراً هو الجدري ، حيث تنتشر البثور على الرأس وكل أجزاء الجسم ، وأكثرمن يتأثر به هي الإبل الصغيرة التي يتراوح عمرها من ٦ شهور حتى سنتين ، تكون الأعراض شديدة وتستمر لمدة ٣ أسابيع وقد تنتهي بالوفاة .

تصاب الإبل بالإلتهاب الرئوي عن طريق نوع من أنواع البكتيريا تسمى (الباستريلا) تسببها تغيرات الظروف المناخية أو المعيشية وقلة المناعة ، تتعرض الإبل فيها إلى فقدان الشهية والسعال الشديد مع نزول رغوة من الفم ، تكمن خطورة هذا المرض في سرعة إنتشاره بين الإبل السليمة وقد يؤدي إلى الوفاة في حال تأخر علاجه .

هل يصاب الإنسان بعدوى مرض تصاب به الإبل ..؟

نعم .... فهناك بعض الأمراض المعدية مثل الإلتهابات البكتيرية ، ومنها داء البروسيلات وهو مرض تسببه جراثيم البروسيلة وينتقل عن طريق تناول الطعام أو الشراب الملوث بالمسبب

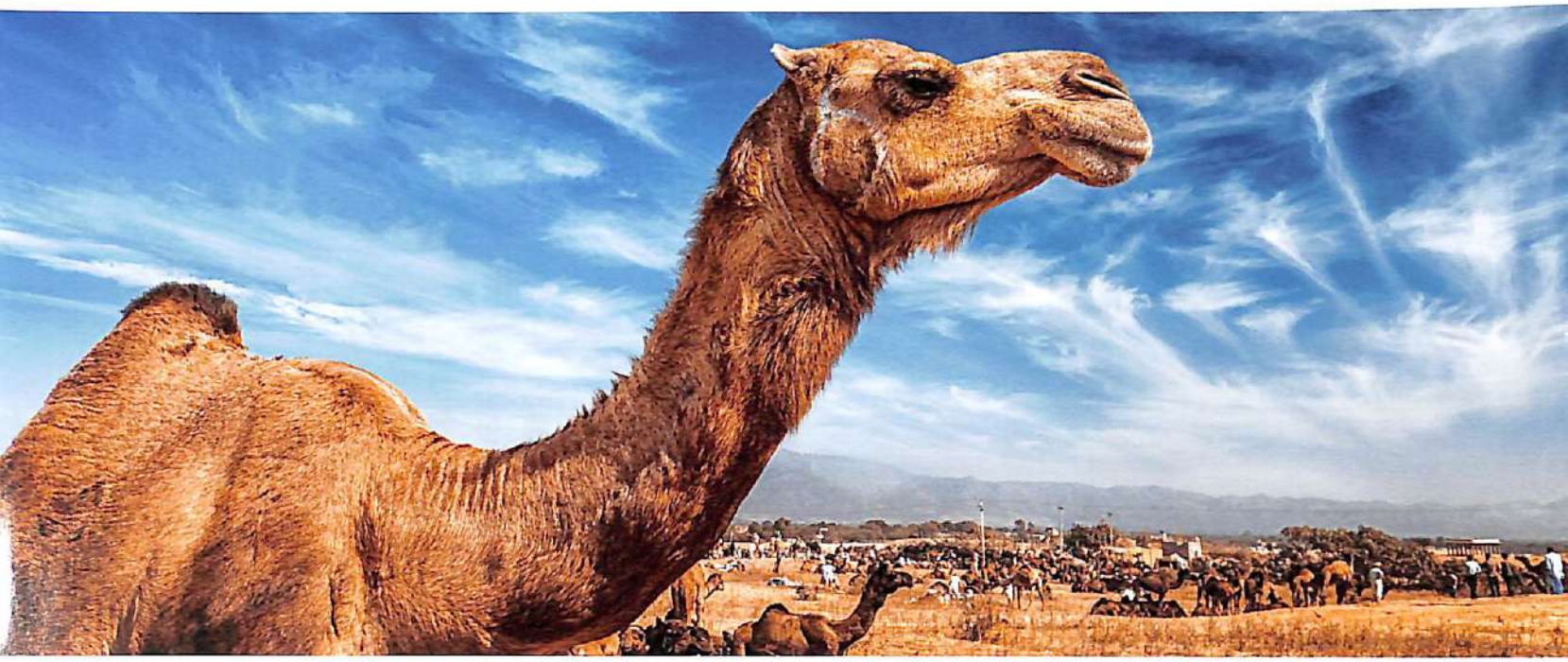

المرضي وعن طريق الجهاز التناسلي ، غالباً لا تظهر أعراض للمرض ويتم تشخيصه من خلال الأعراض السريرية والتشريحية وبخاصة حدوث إجهاض بعد الشهر السابع من الحمل ويكون الجنين الساقط منتفخاً ومغطى بسائل صديدي ويلاحظ تورم الأغشية الجنينية، ينتقل المرض إلى الإنسان عن طريق تناول الحليب غير المسخن والملوث بمسببات المرض.

كم هي أعمار الإبل، وكيف لنا معرفة أعمارها ...؟

يتراوح متوسط عمر الإبل بين ٣٠ إلى ٤٠ سنة ، ونستطيع أن نعرف أعمارها من خلال أسنانها .

على ماذا تتغذى الإبل ..؟

تتغذى الإبل على النباتات الصحراوية مثل : السدر ، السمر ، العوسج ، الرمث ، و الثمام ، ومعدل كمية الغذاء الذي تتناوله الإبل هي ٢,٥ كيلو جرام ، كما للإبل عادة في حال تعرضت لدرجة حرارة شديدة فإنها تتجنب الغذاء .

ماذا عن حمل الإبل وولادتها ...؟

تكون فترة الحمل عند النوق ١٣ شهراً تقريباً ، يتم فحص الناقة فيها عدة مرات ، ويظهر عليها علامات اقتراب موعد الولادة كالإمتناع عن الطعام ، والرقود ثم النهوض بشكل مستمر وعدم الاستقرار في مكان واحد .

هل لسنام الإبل دور في الإشارة إلى مدى سلامة صحتها ...؟

نعم .. حين تكون الإبل بحالة صحية جيدة نجد سنامها قائماً ومكتظاً، وحين تكون مريضة أو تعرضت لفترة جوع طويلة نجد سنامها ضامراً، وقد يتلاشى.

> سنام الإبل دلالة صحتها الجيدة

النَّاس شركاء في الأوطان

دعائم ومعوقات التسامح الاجتماعي

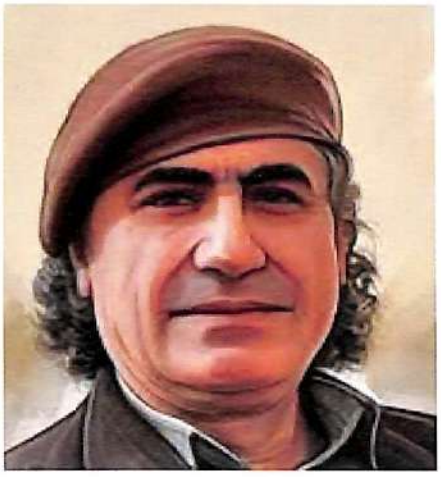

د. رشيد الخيون

«حببتُ النَّاس والأجناس
والدُّنيا التي يسمو على لذاتها الحبُ
للنَّاس
حببت النَّاس والأجناس
في الزُّنجية الحلوة مَن لُفت وأهلوها
بأكياس
حببتُ النَّاس والأجناس
مُذ شاركنا الأحباش والبربر والزِّنج
بأحزان وأعراس
حببت النَّاس والأجناس
مُذ علمتُ أن النَّاس أشباه وأن النُّبل
مقياس
حببتُ النَّاس والأجناس
مَن شبَ ومَن شاب ومَن أظلم كالفحم
ومَن أشرق كالماس
حببتُ النَّاس والأجناس
حبَ الأرض للفاس أو القفرة للآس أو
الليل لنبراس
حببتُ النَّاس والأجناس
حببتُ النَّاس كلَّ النَّاس حببتُ النَّاس»

محمد مهدي الجواهري (١٩٦٥)

أخذت الكراهيات تهد الأوطان هداً، تحت شعارات الأممية الدينية والمذهبية، وما هو معلوم أن الدِّين والمذهب عابرا للجغرافيا، ولا يُشكل هذا العبور مشكلة، إذا لم يرتبط بعقيدة سياسية وتنظيم حزبي، بمعنى أن تتحول المرجعيات الدينية والفقهية إلى تنظيم حزبي وعقيدة سياسية. من هنا نعلم بفداحة التباعد بين أبناء الوطن الواحد، وحينها تُدرك أهمية الدَّعوة إلى ترسيخ وتكريس قيم التعايش.

توجب دعوة التَّعايش تغيير حالة التساكن، أو تعايش المهادنة لزمن محدود، إلى التفاعل الاجتماعي وتحقيق المساواة، وأن لا يُقدم التسامح مقابل مفهوم العفو «عند المقدرة»، فالتعايش يعني العدالة الاجتماعية في الحقوق، لا تعلو الأكثرية بمقدساتها وشعائرها على مقدسات وشعائر الآخرين، تحت مبرر أن الديمقراطية تعني حكم الأكثرية. ففكرتا المواطنة والديمقراطية يرفضان مثل هذا المبدأ خارج التنافس الحزبي والسياسي، نقصد هنا المجتمعات التي ركبت ظهر الديمقراطية على خطر، فظهرت دكتاتورية الأكثرية المبالغ بها في مناحي الحياة كافة. هنا تأتي الدولة الوطنية حامية لهذه المعادلة، والتي لا تقبل أن تتأسس كيانات حزبية على محمل الدين أو المذهب أو القومية أو القبيلة، لأنها كافة مع السياسة قنابل موقوتة لهدم التَّعايش.

جذر التعايش لغةً وإصطلاحاً

نُحت مصطلح «التعايش» من جذر «عاش»، وكل ما يتعلق بأسباب الحياة: العيش، والعيشة، والعشّ الذي تصنعه الطيور عندما تمارس غريزة ولادة الحياة، والمعاش، بمعنى الطعام والشَّراب، ومنها أطلقت مفردة «المعاش» على الراتب الشهري، في العديد من البلدان، وعندما يُقال أحيل على المعاش(التقاعد) أي ضُمنت له أسباب الطَّعام والشَّراب. وردت منحوتات «عاش» في القرآن الكريم بمعانٍ واحدة أو متقاربة، مثل «معايش، ومعيشة»، وعيشة»: «وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ»(الأعراف ١٠)، و«وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ»(الحجر١٩-٢٠)، و«وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»(طه ١٢٤)، و«فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ»(٢١-٢٤). يتصل هذا بأسباب الحياة، كالطعام والشَّراب والسَّكن وما فيها من رفاه أو ضنك.

التعايش الذي نسخوه

حسب «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله البغدادي (ت٤١٠هـ)، والكتاب المذكور جمع عصارة مقالات فقهاء هذا الضرب من العلم الديني، أن آية «السَّيف»(الخامسة من سورة التوبة)- التسمية تسميتهم- نسخت بمعنى مُحت حكماً ومعناً وظلت لفظاً (١٢٤): «كل ما في القرآن مثل أعرض وتولى عنهم، وذرهم وما أشبه ذلك فناسخه آية السيف»(الناسخ والمنسوخ، ص٢٠٢). ويجمع أيضاً «كل ما في القرآن من خبر الذين أوتوا الكتاب، والأمر بالعفو عنهم فناسخه: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر»(المصدر نفسه).

من الآيات المنسوخات: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ»(البقرة ٢٥٦)، «وإن تولوا فإنما عليك البلاغ»(آل عمران ٢٠)، «فأعرض عنهم وعظهم»(النساء ٦٣)، «ومَنْ تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً»(النساء ٨٠)، «فأعرض عنهم»(النِّساء ٨١)، «فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً»(النساء ٩٠)، «ما على الرسول إلا البلاغ»(المائدة ٩٩)، «قل لستُ عليكم بوكيل»(الأنعام ٦٦)، «فمَنْ أبصر فلنفسه ومَنْ عميَ فعليها وما أنا عليكم بحفيظ»(الأنعام ١٠٤)، «خُذ العفو وأمر بالعُرف واعرض عن الجاهلين»(الأعراف ١٩٩)، «وإن كذبوك فقل لي عَملي ولكم عملكم»(يونس ٤١)، «أ فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين»(يونس ٩٩)، (وأصبر حتى يحكم الله بيننا»(يونس ١٠٩)، «إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل»(هود ١٢)، «فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب»(الرعد ٤٠)، فصفح الصفح الجميل»(الحجر ٨٥)، «وجادلهم بالتي هي أحسن»(النَّحل ١٢٥)، «ادفع بالتي هي أحسن»(المؤمنون ٩٦)، «وأن أتلو القرآن، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومَنْ ضل فقل إنما أنا من المنذرين»(النمل ٩٢)، «فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون»(الزخرف ٨٩)، «فصبر صبراً جميلاً»(المعارج ٥)، «وأهجرهم هجراً جميلاً»(المزمل ١٠)، لكم دينكم ولي دين»(الكافرون ٦).

الطعام في إفساد التعايش

ليس هناك على الحقيقة طعام وشراب،

> نُحت مصطلح "التعايش" من جذر "عاش"، وكل ما يتعلق بأسباب الحياة: العيش، والعيشة

> توجب دعوة التَّعايش تغيير حالة التساكن، أو تعايش المهادنة لزمن محدود، إلى التفاعل الاجتماعي وتحقيق المساواة

يطعمه إنسان ويشربه، نجساً، لكن النَّجاسة أُضيفت بدوافع دينية ومذهبية، فكيف تقصي قوماً من الأقوام، أو كتلة بشرية ما، أذا لم تقاطعهم في طعامهم وشرابهم؟! فيصبح الطَّعام الذي يعيش به النَّاس وسيلة للنبذ والإقصاء بوصفه نجساً، للضغط على المختلف دينياً أن يتخلى عن دينه، ونعود للكتاب أيضاً فيقول وبوضوح، بما لايقبل التأويل: «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ»(المائدة٥). لكن خُصماء التَّعايش أولوا وفسروا وقالوا: المقصود الحنطة والشعير والعدس! ليس غير ذلك، مع أن الحبوب وما يخلو من الدَّم ليس فيه مشكلة، المشكلة بالذبائح.

نذكر ثلاثة أمثلة في استعمال الأطعمة لاستقذار الآخرين واحتقارهم، بين المسلمين وغيرهم من أهل الأديان الأُخر، وبين المسلمين أنفسهم، مما يهدد التعايش لو دخلت تلك الأحكام إلى دار السلطة، وهنا سينعدم ليس التَّعايش بل التَّساكن أيضاً، وما يحدث ضد على أهل الأديان الأُخر، باسم الدِّين، جعلهم يجلون عن ديارهم وهم الأُصلاء.

الأول: السنة (٧٠٥ هـ)، أي زمن السيطرة المغولية- الإيلخانية على العراق، وبعد إسلام رؤسائها، أبتدع طبيب ومؤرخ المغول رشيد الدين فضل الله الهمداني (أُعدم ٧١٨هـ ١٣١٨ ميلادية) ناصحاً السلطان الإيلخاني ألجايتو، بعد إسلام الأخير، باختبار يهود أرادوا إشهار إسلامهم بالطعام، بسبب الخلل في التعايش والضيق في التساكن، والضغط عليهم بالجزية وتطبيق الشُّروط العُمرية. لما «رغب نجيب الدولة وبعض أطباء اليهود في اعتناق الدين الإسلامي، فاقترح رشيد الدين على السلطان وسيلة أكيدة للتحقق مما إذا كان هؤلاء اليهود، الذين يطلبون اعتناق الدين الإسلامي يفعلون ذلك عن عقيدة أم نفاقاً. وكان هذا الاختبار ينحصر في أن يقدم لهم شيء من لحم الإبل المغلي في لبن رائب، وعلل ذلك بأن القانون الموسوي يحرم طبخ اللبن مع اللحم، وأن اليهود يعتبرون لحم الإبل نجساً، يُحرم عليهم استعماله تحريماً باتاً، فأمر السلطان بإجراء هذا الاختبار على اليهود»(جامع التواريخ، المقدمة، ص ٢٠.).

الثاني: ما نقله الرحالة ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ ١٣٧٧ ميلادية) عند مروره بمدينة صنوب من أرض السلاجقة الروم، قال: «لما دخلنا هذه المدينة (صنوب من أرض سلاجقة الروم) رآنا أهلها ونحن نُصلي مُسبلي الأيدي، وهم حنفية، لايعرفون مذهب مالك ولا كيفية صلاته، والمختار من مذهبه إسبال اليدين، وكان بعضهم يرى «الروافض بالحجاز والعراق يصلون مسبلي أيديهم، فأتهمونا بمذهبهم، وسألونا عن ذلك! فأخبرناهم أننا على مذهب مالك، فلم يقنعوا بذلك منّا، واستقرت التهمة في نفوسهم حتى بعث إلينا نائب السلطان بأرنب وأوصى بعض خدامه أن يلازمنا حتى يرى مانفعل بها، فذبحناها وطبخناها وأكلناها، وانصرف الخديم إليه وأعلمه بذلك، فحينئذ زالت عنا التهمة، وبعثوا لنا بالضيافة، والروافض لا يأكلون الأرنب»(ابن بطوطة، الرحلة، ص ٣٢٠).

الثَّالث: إن رجلَ دين مِمَن شُك في طهارة طعامه طائفياً، وحرم مذهبه أكل لحم الأرنب، تصرف بأكثر كراهية ضد مواطنه الصابئي المندائي، وقصة ذلك سمعتها من الضَّحية المنبوذ نفسه، والذي سُمح له بالتساكن ولم يمنح التعايش، حيث مدينة العمارة العراقية، وهي من منازل المندائين قبل الإسلام وبعده. حدثت قبل نحو خمسين عاماً، لكنه قصها بألم وحسرة، كأنها حدثت له اليوم وذلك لبشاعتها. قال: «حضرت عرساً لجاري، وبدعوة شخصية منه، ولما مدوا سفرة الطعام حصل أن أكون مع شيخ دين مسلم حول صحن واحد. وقد اكتشف، ونحن على الطعام ونتبادل الحديث بودية، أني لست مسلماً، فماكان منه إلا أن وضع أصبعه في فمه وأفرغ معدته أمامي، وبمشهد من الناس. لم أجد لحظتها حيلة في مداراة حرجي وخجلي بل وذلتي، وكأن السماء أنطبقت على الأرض، وأظلمت الدنيا بعيني، ولو قتلني لكان أفضل ممافعله معي».

بعد هذا نُشير إلى أن الحديث المشهور

«النَّاس شركاء في ثلاث: الماء والكلا والنَّار»(المباركفوري، تُحفة الحوذي في شرح سنن الترمذي»، لم يميز بين النَّاس في ضرورات الحياة والعيش، ومع أن الحديث في مصادر أخر ورد «المسلمون شركاء...»(سنن ابن داود)، غير أن الأقرب إلى دعم التعايش، وإلى الآية «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (الحجرات ١٢).

لا مواطنة بلا تعايش

عبر الشعراء عمَّا نطلبه من التَّعايش، فلا قيمة للوطن ولا الدولة إذا لم يكن للإنسان المنتمي إليها كرامة، وحق في العيش ونفع في التعايش، أنشدت في حضرة عبد الله المأمون العباسي(ت٢١٨هـ)، وهي منسوبة لشاعر من وراء النّهر أبي أحمد بن أبي بكر الكاتب، وقيل أنه مات منتحراً بشرب السُم(الثَّعالبي، يتيمة الدَّهر):

إذا لم يكن للمرئ في دولة امرئ
نصيبٌ ولا حظٌ تمنى زوالها
وما ذاك من بغضٍ له غير أنه
يُرجي سواها فهو يهوى انتقالها

لا معنى للوطن بلا مواطنة، لا قيمة للتساكن الحذر، وسط الكراهيات النائمة، ما أن يحدث حدث ما إلا واستفزها، لتلف كالأفاعي على أعناق أهل الأديان والمذاهب والعقائد، ولسان حال المزاحين من أو طانهم يُنشد لعبيد بن الحر(قُتل ٦٨هـ)، ونوثقه من كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي(ت٣١٤هـ):

لا كوفةأمي ولا بصرة أبي
ولا أنا يثنين عن الرِّحلة الكسل

أبلغ ما ينفع زماننا لتكريس التعايش، واحترام آراء الآخرين وعقائدهم، وما قد يخجل منه وقتنا الحاضر، ما قيل قبل الإسلام بنحو ثلاثة قرون، قاله ثالث ملوك الحيرة المناذرة عمرو بن امرئ القيس(٣٢٨-٣٦٣ميلادية)، حسب «البيان والتبيين» للجاحظ(ت٢٥٥هـ)، ونسب أيضاً لخطيم بن قيس(ت ٢هـ)، ووظفه سيبويه في شواهد(ت١٨٠هـ) «الكتاب»:

نحن بما عندنا وأنت بما عن
ك راضٍ والرَّأيُ مختلفُفالخاتمة بالمسك من بدائع أبي العلاء المعري(ت ٤٤٩هـ)، وكان قد سبق زمنه بل وزمننا أيضاً:

النَّاسُ للنَّاس من بدو وحاضرة
بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدمُ

> لا معنى للوطن بلا مواطنة، لا قيمة للتساكن الحذر، وسط الكراهيات النائمة

في المعلّقة الثامنة
كريم معتوق
يعلّق برقبة القصيدة ناقوسا

عبدالرزّاق الربيعي

بعد أن رفد الشاعر كريم معتوق المكتبة العربيّة بعدد من الإصدارات بدأها عام ١٩٨٨ بإصدر ديوانه (مناهل)، تلاه ديوان (طوّقتني) عام ١٩٩٢ ليواصل رحلته مع القصيدة، وهي رحلة مليئة بالنقاط المضيئة، ذلك أنه دخل عالمها مدجّجا بموهبة، وثقافة، وروح وثّابة، تندمج مع المحيط، تارة، وتشاكسه، تارة أخرى وتتجلّى مع عوالمه، بثبات المؤمن:

هيأتُ للشعر ناقوساً ومئذنةً
طرْقاً يهزُّ وتكبيراً إذا انتصفا
باركتُهُ اليومَ إذ صافحتُه ويدي
ما زال فيها ثباتٌ راسخٌ ودَفا

لتتواصل الرحلة التي توّجت بنيله لقب (أمير الشعراء)، وتكريم الشارقة له في مهرجان الشارقة للشعر العربي، تقديرا لمسيرته، ودوره الفاعل في الساحة الشعرية العربية، وقد حملت المجموعة عنوان قصيدته (المعلّقة الثامنة) التي ألقاها في افتتاح المهرجان بدورته السادسة عشرة، خلال تكريمه إلى جانب الشاعر التونسي نورالدين صمود، وجاءت تلك المجموعة، كما يقول الشاعر محمد عبدالله البريكي مدير بيت الشعر في تقديمه لها « معلّقة طويلة لشاعر كتب دمعته، وأرّخ وفاءه، وإنسانيته بالقصيدة، ولم تكن دمعته الأولى لتكتفي برثاء شاعر واحد بل تعدى ذلك إلى العودة للزمن البعيد حين كتب مرثيته للمتنبي، ولم يغفل المكان ولا التاريخ

حين رثى « غرناطة « ليكون هذا الديوان نهراً قد تعبر عليه سفن أرقها الدمع، وسكنتها المواجد فأتت إلى الشعر ليكون لها ملتجأ وواحة وظلا»، وتضمّنت الكثير من الأحداث التي تمر بها أمّتنا العربيّة في هذه المرحلة، لأنّه يؤمن أن الكتابة موقف، وحين سألته عن السبب الذي حرّضه على كتابة القصيدة أجابني» ما نمرّ به من أحداث على صعيد الشعر، والشعراء يتطلب من الشاعر وقفة لإعادة قراءة الأحداث بمنظور مغاير، أصبح الشاعر في حالة من عدم التوازن، وما نعيشه يضيف عبئا آخر على كاهل الشاعر

ولهذا جاءت المجموعة ليضع فيها مدوّنته عن مرحلة صعبة ، وصفها بـ الجحيم:

هذا الجحيمُ الذي يستافُ أمتَنا
نُـلامُ فيه وما كنا به طَرَفا
تزدادُ بالنقص أو في نقصها اكتملتْ
قد أيقظَ الجَهلُ في أوهامها الصلفا
يمتدُّ في الأرض هذا الموت في طمعٍ
حتى إلينا، إلى أبنائنا زحفا
كأنما الموت أطنابٌ له رسختْ
في مهجة العُرب منها الموتُ قد وجفا

وتفاوتت قصائد المجموعة بين الوجدانيّة، والوطنيّة، و المراثي، كمرثية المتنبي، وأحمد راشد ثاني، الذي أهداه دمعتين في صباح رحلته الأخيرة:

على سجادة الكلمات
أكتبُ عنك يا أحمدَ
أطرزُ رحلةً عبرت
وأحرثُ بعدك المشهدْ
أقول بأنكَ المنسيُّ
تهمسُ إنني الأبعدْ
وأعرفُ حزنك المفطوم
طفلَ عذابك الأوحدْ
لقد ألقيت هذا اليوم
رَحْلَ سهادك المجهدْ
يحوطك أبيضٌ وأنا
بكيت بدمعي الأسودْ

ومن خلال قراءتنا لنصوص المجموعة بمجملها، لاحظنا أنّ سؤال الشعر يشغل (كريم معتوق) كثيرا، ويأتي هذا السؤال بأشكال متعدّدة، فهو يأتي بشكل ضمنّي، تارة، أو على شكل مرثية لشاعر، كما رأينا في مراثيه للمتنبّي، وأحمد راشد آل ثاني، أو على هيئة مقطع داخل نص، كما في قصيدة (المعلّقة الثامنة)، أو بشكل صريح كما في نص (كائناتُ الشعر) الذي يخاطب به فتاة تريد أن يكتب بها شعرا:

«لا تعجبي من كائناتِ الشّعرِ في رئتي
ومن صمتي اعجبي
أنا لا أرى شفةً تقيلُ عثارَ أغنيتي
وتسرجُ مطلبي
فتماسكي وتمسكي
وتيقني وتشككي»

وفي نص آخر أسماه «الشعر» الذي يرى أنه جمر، وليس طوق نجاة، كما كان يظن، فهو، برأيه، قرصان، وعذاب:

رأيتُ الشعرَ بالكلمات
يكشفُ قصةَ التكوينْ
ويحفرُ خندقاً في الأفقِ

يسندُ حرفةَ التلقينْ
قصيرٌ، لو أراد الطولَ
يقصرُ عنه سور الصينْ
يعلمني دم الأشعار
سرَّ خلوده في الأرضْ
وأستفتي خطوط الطول
في كفي وخط العرضْ
وما من سنة تجدي
بنفعٍ في مقامِ الفرضْ

إلى جانب القصائد الغزليّة، منوّعا في الشكل بين النظام الكلاسيكي، وقصيدة التفعيلة، وجاء بعض تلك النصوص ضمن سياق سردي، كما نرى في قصيدة «مراهقة « التي تضمّنت حوارا بين الشاعر، ومراهقة جاءت تعبّر له عن عاطفتها:

قالتْ مراهقةٌ: أحبكَ
فاستدرتُ إلى سنيني كم مضى منها
فقالت: لن أجيبْ
قالت: أحبك ربما تدري ولا تدري
وأدري أنها ما جربتْ هجرَ الحبيبْ
فلذا أحاذرُ، مرغمًا عني أحاذرُ كلما
وثبَ الجمالُ المستبدُ وهالني
صوتٌ يزاحمُ دورةَ الأفلاكِ في رئتي

ليشتعلَ اللهيبْ»
ولكنّه سرعان ما يعود إلى ذاته، ليرى الواقع، يطرح عليه أسئلته، فيقول:

«عبثًا أجرجرُ ما مضى لأعيدَ تاريخَ المشاعرِ
هل أحبَّك؟ أم أحبّ بكِ الغدا
فالأمس غادر بالوجيبْ

قالت مراهقةٌ أحبكَ
فاستدرتُ إلى سنين العمر أحسبها
فقالت: لن أجيبْ»

وفي قصيدة أخرى تتناص، وتشتبك مع قصيدة شهيرة للشاعر نزار قباني يقول في مطلعها:

في مدخل الحمراء كان لقاءنا
ما أطيب اللقيا بلا ميعاد

ولكنّ معتوق يورد مفارقة مؤلمة، فبدلا من أن تلاقيه في مدخل باب قصر الحمراء بغرناطة فتاة جميلة، كما رأى قباني، يجد عند خروجه من القصر شرطيا ينظر له بعين الريبة، ويشكّ بكونه إرهابيا كما في قصيدة «غرناطة»، لكنّه لم يلتفت لفصاحته، وخطابه كما يقول:

في مخرجِ الحمراءِ عند البابِ
نادي بي الَشرطيُّ يا إرهابي

أتقولها!! وأنا أتيتُ محملاً
رُطَباً من الأشواقِ للأعنابِ

قفْ قالها متحصناً بتجهم
ويداهُ فوقَ سلاحهِ لعقابِ

فرحلتُ عن ضوضاءِ من دخلوا معي
أستجمعُ التاريخَ بالأحقاب

واسألْ هنا الجدرانَ تخبرُ من أنا
سترى شبابكَ موغلاً بشبابِ

وترى دماءَكَ تنتمي لدمائنا
رغمَ اختلاف اللفظِ والأثوابِ

فرأيته متحاملاً مما يرى
لم يلتفتْ لفصاحتي وخطابي

لكنه لم يفقد الأمل، رغم أنه غادر القصر، وكان قلبه يقطر حزنا، مشيرا إلى نزار، وعمر أبو ريشة، والسيّاب:

ماذا كتبتَ؟ يقول قلتُ فصاحتي
عثرتْ لدي فما وجدتُ جوابي

لا في (نزارَ) قصيدة وحشية
أو (بابن ريشة) أو مدى (السيَّابِ)

ماذا كتبتَ؟ أقول يا غرناطةٌ
لا تحزني من عاجزٍ متصابي

الذلُّ يحرسهُ لكيلا ينتمي
للمجدِ ثانيةً وللأطنابِ

غادرتُ في حزنٍ تأمَّلَ عودةً
لم أنتبه أني خسرتُ إيابي

ورغم نبرة الحزن الطاغية على نصوص المجموعة، والألم، تظلّ (المعلّقة الثامنة) نفثات شاعر وجد في القصيدة» ملتجأ وواحة وظلا».

ديوان
كريم معتوق

الجزء الأول
شعر

> توّجت رحلته بنيل لقب أمير الشعراء، وتكريم الشارقة له في مهرجان الشارقة للشعر العربي، تقديرا لمسيرته، ودوره الفاعل في الساحة الشعرية العربية

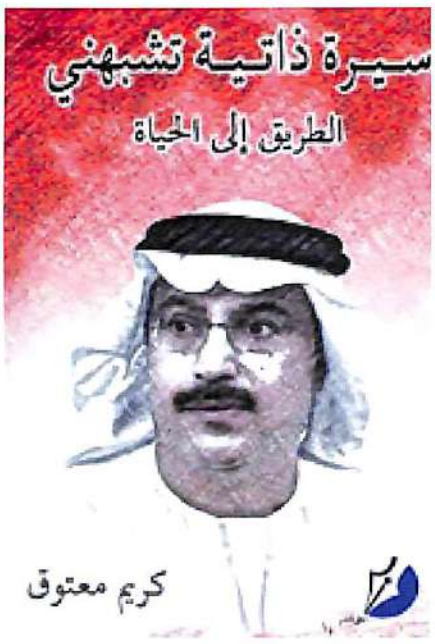

الصداقة دين فاز من رده

جاسم المطلق

في موروثنا العربي قيل الصديق من صدقك وصدق وعده معك وهو الأنابة في الملازمة عن الأخ الذي يكفل مودته ويسد غيبته وليس من الصدق في الصداقة أن يكن احد طرفيها خؤون ينافق القول في الأخر وأن اعتدى أو استعدى فصديق المرء أخيه ومن حفاظ عهده والعهود ذمم الله في الخلق حتى يلقوه «فمن لان جانبه وخفض جناحه ومرنت عريكته لصديقه تحقق طرفا في أخوة عمادها المحبة في الله ومن زاغ عنها وزلت به وساوسه وتبدى خؤونا وسم في النفاق جبهته وعاش ذليلا همه الدنيا وديدنه الخوض في صغائرها ووعده ارهاقها له حتى تذيقه من مرارات ذلها خلو جبهته من سند أو عون يلتمس له في الاخطاء عذرا « وقد عرفت العرب الصداقة وعرفتها على إنها كفالة الذمة في الغيبة ويقظة الضمير في الشهادة وبيان الحق في الرأي وسيف المروءة في الدفاع «وليس مستغربا ان تخلع الدنيا على من راودته نفسه بائعا طائعا رداء الذل والهوان حتى يبرء ذمته مما لحق بها ويطهر ذاته من ادران الكذب والنفاق وبراثن الخيانة كي تستقيم للصداقة ميازينها وتحفظ الاخلاق ماء استواءها على الجباه « لعل ادل الامثلة على بياض ثوب المؤمن صفاء نيته واعلى همم الشيم الصدق في القول والصداقة المعمدة بمياه الوفاء فمن كان في ليل نوائبها حافظا غيبة صاحبه ضمن بياض الوجه يوم لاابيض في الوجوه إلا من اتى الله بقلب سليم « ولامندوحة من قول بفساد الزمان عما كان عليه قبل ان تجرد الحداثة الناس قويم عاداتهم ومعيار سلوكهم واندثار الكثير من قيم النبل والوفاء»وليس بجديد قولنا ان مفسدات الصداقة اللهاث وراء دنيا دنية متدنية بذرائع دانية القطوف لمن اصاخ السمع لقول باطل وهنا يحضر بيت الشعر الأثير مفسرا بيع قيم الصداقة في سوق المصالح الدنيوية حبا بجاه وهمي او استئثار بمال ولو على حساب الاخر وإن كان صديقا وتملق الأشخاص ولو على حساب الرقاب التي كنا نعليها ونقطع العهود على حفظ سلامتها

سلام على الدنيا اذا لم يكن بها

صديقا صدوقا صادق الوعد بالوفاء

أن مفهوم الصداقة يتمثل قيما في إكرام كريم وإجلال عظيم وصبر حليم ومفهوم الخيانة يتمثل في ادعاء لئيم وصرف زنيم وقيح سقيم لامناص من الاقرار أن السلم سلام به تستقيم الدنيا صدقا ونبلا ونقاءا ووفاءا وإن براكين الحروب توقد من النفاق والشقاق والخيانة والمهانة وقانا الله شرورها وادبنا بحقوق الصداقة وكفانا مادونها فان الصديق الصدوق نعمة والحفاظ عليها بر فاز من استحصله ومما لاشك فيه إن الصدق قدر يحظى به من عرف بفروسية الخلق رفعة وسموا رجلا كان أم إمرأة والكذب ثوب متهريء الأوصال مقطع الأردان لايستر عورة ولايكفل حاجة وليس لمتخلقه إلا متدني خرقه فمن علا بين الناس بالصدق قولا كان افقههم في البيان من الناس قربا وأدلهم على الوضوح في إشارته ثقة ومن أدبر لقول الحق أنكره المعروف الذي لايعرف ونأى به العيب عن خيار الناس وحميمية اجتماعاتهم حتى ليغدو فردا منفردا إن سوغ اليوم حيلة فأن الغد منكره حتما وليس لتسويغه وسيلة» فالصدق ملح المرء وطراوة مكانته أنى حل وأنى ترحل.

الشعر ديوان العـــــــ

ليس بحبيب من احتجت إلى مداراته ... بل الحبيب من تلقي
نفسك بين يديه ولاتبالي
«الإمام الشافعي»

بذا قضت الأيام ما بين أهلها .... مصائب قوم عند قوم فوائد
«ابوالطيب المتنبي»
فمن أين للحساس قلب يريحه ... ومن أين للقلب الغبي
غرام
«محمد مهدي الجواهري»
مِكَرٍ مِفَرٍ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً.....كجلمود صخرٍ حطه السيل من
عَلِ
«إمرؤ القيس»
كُلَ المصائبِ قد تمرعلى الفتى.....وتَهُونُ غيرُشماتـةِ الأعداءِ
«عبدالله بن عتبه»
إنَ الأفاعي وَإن لانَت مَلامِسُها ....عِندَ التَقَلُّبِ في أنيابِها العَطَبُ
«عنترة بن شداد»

إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ..... فَكُلُ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ
«السموأل»

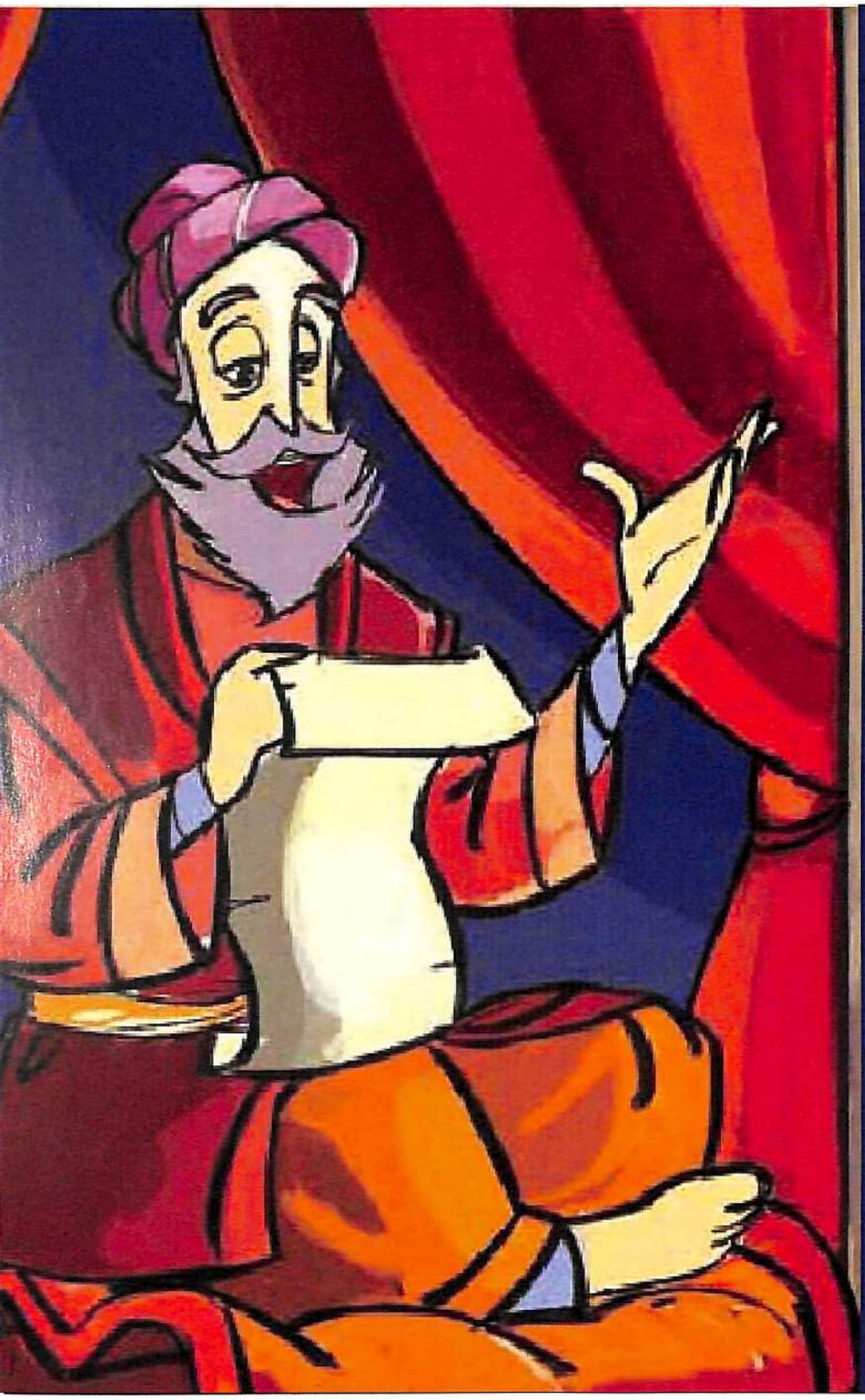

العرب

ومنْ يتهيبْ صعودَ الجبال.....
يعشْ ابد الدهربينَ الحُفرْ
«أبوالقاسم الشابي»

فما للفتى إلاّ انفرادٌ ووَحدةٌ .....
إذا هوَ لم يُرْزَقْ بلوغَ المآرب
«أبو العلاء المعري»

مَا طابَ عيشُ الحريص قَطُ ....ولاَ
فارَقَهُ التّعسُ مِنْهُ والنّصَبُ
«أبو العتاهية»

إنّ العيون التي في طرفها حَوَرٌ ....
قتلننا ثم لم يُحيين قتلانا
«جرير»

لكمْ سرائرُ في قلبي مخبأةٌ لا
...الكتبُ تنفعني فيها ولا الرّسلُ
«بهاء الدين زهير»

ظاهرة الباريدوليا

إعداد : أحمد نور

هل نظرت الى السماء يوما وتأملتها بعمق ثم بدأت برؤية انماط مختلفة من الغيوم تتشكل على شكل أشخاص أو حيوانات أو أشياء لها معنى؟ لا تقلق هناك العديد من الاشخاص الذين يرون اشياء غريبة مثل الوجوه، والحيوانات في مواد مثل البلاط، شقوق الجدران، اغصان الشجر وحتى القهوة. تعرف هذه الظاهرة باسم «باريدوليا» و التي تعني استسقاط بصري.

ما هي ظاهرة الباريدوليا ؟

«باريدوليا» هي قيام العقل بتفسير بعض الأشكال غير المنتظمة على أنها أشكال معروفة، كما يفسرها البعض على انها خطأ التصور و تفسير أنماط عشوائية على أنها شكل له معنى. ويعتقد العلماء أن هذه الظاهرة قديمة وقد ساعدت القدماء على تخيل العديد من الامور الغيبية وبناء معتقدات عليها، كما ساعدت الفنانين والمبدعين على تجسيد هذه الصور الى لوحات فنية.

البعض قد يرى هذه الظاهرة أيضاً من خلال محاولة تفسير بعض الأصوات الغريبة المدمجة ضمن شرائط صوتية مسجلة، فيظنون أن هناك رسائل خفية تم تضمينها مع شريط الصوت الأصلي ، ولا تعتبر باريدوليا مرضا نفسيا بل تدخل في نطاق الخيال وقد يكون لها أساس نفسي مثل الخوف، النزعة الدينية، البحث عن تفسير للحياة، الرغبة في الهروب من الواقع، وهي حالة شائعة يمكن أن تصيب أي شخص ويمكن أن تكون مؤقتة أو دائمة.

أبحاث و دراسات حول ظاهرة الباريدوليا :

قام العالم الياباني «كونوسوكي أوكامورا» بعدد من الأبحاث لدراسة ظاهرة «الباريدوليا» منذ عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٧، وبناء عليها حصل على جائزة نوبل للسلام ووصف أوكامورا هذه الظاهرة في أبحاثه بأن الإنسان لا يتغير خلال هذه العصور القديمة وإنما يتغير حجمه وحسب، إذ أن أحجامنا ازدادت من ثلاثة ونصف مليمتر لتصل إلى ألف وسبعمائة ملي متر وقد تمكن من تعرف هذه المعلومة عن طريق دراسة أحجار الجير التي تعود إلى العصر السيلوري.

كما أن العالم الأمريكي «كارل ساجان» درس ظاهرة «الباريدوليا» كذلك وقال أنها نشأت لتساعد البشرية للتعرف على الوجوه في ما يتراوح الجزء من الثانية الواحدة، ويقول ساجان إن اللحظة التي يتمكن فيها الطفل الوليد من الرؤية، يبدأ مباشرة في التعرف إلى الوجوه، ونحن نعلم أن هذه المهارة راسخة ومتجذرة في

عقولنا منذ نعومة أظفارنا، وهذا مفيد من الجانب التاريخي المختص بدراسة ونشأة الإنسان، والفائدة المجنية من ذلك هي استخلاص الميزات الشكلية للأخيار والأشرار.

وفي ظل الظروف السريرية «**الإكلينيكية**»، فإن بعض علماء النفس يشجعون على ممارسة «**الباريدوليا**» ، كوسيلة لفهم المرضى، فعلى سبيل المثال، يعد اختبار بقعة رورشاخ وهي بقع من الحبر السائل تنثر على الورق، ومن ثم تطوى الورقة لكي نحصل على شكل مختلف ومتناظر، فيختلف البشر في تفسير ما يرونه، ولكن قد يكشف لنا هذا الاختبار شيئاً عن تصوراتهم وأفكارهم، وربما تعكس شخصياتهم، وذلك تبعاً لحالته العقلية فرضيات.

يقول براد سكوت، مدير جمعية التحقيق في الظواهر الغامضة: إنه يمكن تفسير معظم تلك الصور، فحوالي ٩٠ في المئة منها لها تفسيرات منطقية، لكن ما نبحث فيه هو تلك النسبة التي لا تتجاوز ١٠٪ تقريباً من الصور، فالإنسان لديه ميل طبيعي للبحث عن «وجوه» في النماذج العشوائية، وتقول فيكي هايد من جمعية المتشككين في نيوزيلندا، إنه يمكن تفسير تلك الصور بسهولة، فمعظم اللقطات تحتوي على نيران ودخان وضباب، وتكون مخادعة بشكل يجعلنا نظنها أنها أشباح، وتخلق مثل تلك العوامل ظروف تصوير غير واضحة وتنتج نوعاً من النماذج «**الأشكال**»، التي نسعى لإعطائها تفسيراً يحمل معنى، ومما لا يدع مجالاً للشك أن الشكل البشري هو النموذج الذي يحمل أقوى معنى بالنسبة لنا، فتشكل كرتين أمامنا وبجانب بعضهما يجعلنا نميل تلقائياً إلى إدراكهما كعينين في وجه، ويحذر السيد سكوت فيقول: «**إن قال أحدهم إن تلك الصورة غريبة، أو فيها شبح، علينا أن نخضعها للدراسة والتمحيص، وألا ننجر إلى تصديقها بسهولة**»، ففي إحدى الصور التي التقطت عام ١٩٦٦، التي تظهر فيها امرأة وحفيدها البالغ من العمر عشرة شهور، ذعرت العائلة لملاحظتها وجود رأس رجل، مع نظرة شريرة في سلة خلفهما، لكن كل مسببات الخوف تلاشت عندما أدركوا أن الرأس لم يكن إلا جاك نيكلسون بصورته المنشورة في مجلة مطوية وموضوعة في سلة خلفهما.

> يعتقد العلماء أن هذه الظاهرة قديمة وقد ساعدت القدماء على تخيل العديد من الأمور الغيبية وبناء معتقدات عليها، كما ساعدت الفنانين والمبدعين على تجسيد هذه الصور الى لوحات فنية.

> العالم الأمريكي " كارل ساجان" درس ظاهرة "الباريدوليا" وقال أنها نشأت لتساعد البشرية للتعرف على الوجوه في ما يتراوح الجزء من الثانية الواحدة

باب النجار مخلوع

يُقال، كان هناك نجاراً ماهر تقدم به العُمر فقرر اعتزال مهنة النجارة وقضاء مابقي له من العمر في الراحة مع زوجته وأولاده، ولكن رفض صاحب العمل هذا القرار لعدم نيته في الاستغناء عنه وأراده أن يظل في العمل مقابل زيادة في الأجر ولكن رفض النجار.

طلب منه صاحب العمل بناء منزل أخير وبعدها يستطيع أن يتقاعد فوافق النجار، ولكن لم يُحسن النجار صنع هذا المنزل بسبب استعجاله في الانتهاء منه للتقاعد، فأنهى المنزل بالنهاية في أسوء صوره، ولكن تفاجأ بعد ذلك بإهداء صاحب العمل هذا المنزل له تعبيرا عن امتنانه له في السنوات التي عمل بها معه، فندم النجار على مافعله وتمنى لو كان أحسن في صُنعه.

فكلما مرّ الناس على بيت النجار السئ، قالوا (باب النجار مخلوع)

بين حانة ومانة ضاعت لحانا

تزوج رجل بامرأتين إحداهما اسمها حانة والثانية اسمها مانة ، وكانت حانة صغيرة في السن عمرها لا يتجاوز العشرين بخلاف مانة التي كان يزيد عمرها على الخمسين والشيب لعب برأسها .

فكان كلما دخل إلى حجرة حانة تنظر إلى لحيته وتنزع منها كل شعرة بيضاء وتقول: يصعب عليّ عندما أرى الشعر الشائب يلعب بهذه اللحية الجميلة وأنت مازلت شابًا ، فيذهب الرجل إلى حجرة مانة فتمسك لحيته هي الأخرى وتنزع منها الشعر الأسود وهي تقول له : يُكدّرني أن أرى شعرًا أسود بلحيتك وأنت رجل كبير السن جليل القدر.

ودام حال الرجل على هذا المنوال إلى أن نظر في المرآة يومًا فرأى بها نقصًا عظيمًا ، فمسك لحيته بعنف وقال : «بين حانة ومانة ضاعت لحانا».

لا ناقة ولا جمل

هي قصة الحارث بن عباد، الذي رفض المشاركة في حرب البسوس بين تغلب وربيعة، وقد كان سبب الحرب أنَّ كليباً قتل ناقة البسوس، فقام جساسٌ لقتل جمل كليب، لكنَّه قتل كليباً نفسه، فاشتعلت الحرب بين أبناء العمومة، ولما دعي ابن عباد إلى الحرب رأى أنَّها حرب غير محقة لا لطرف الزير سالم أخو كليب المقتول ولا لطرف مرَّة ابن ربيعة والد جساس القاتل، فأبى النزول وقال: « لا ناقة لي فيها ولا جمل »، فصارت جملته هذه مضرباً للمثل تدل على البراءة من الأمر.

الحيطان لها آذان

يحكى أنَّ كاثرين، ملكة بريطانيا، كانت تبني قصورها وتضع فيها أدوات تنصت خاصة تطل على القاعات والمطابخ حتى تسمع ما يتناقله العامَّة في القاعات والخدم في المطاعم، وبذلك تفاجئهم بأنَّها عالمة بكل شيء. لذلك أطلق أنيدبلايتون الوزير في حكومتها مقوله أنَّ للحيطان آذان.

طرائف

دخل أحد النحويين السوق ليشتري حمارا فقال للبائع :
أريد حماراً لا بالصغير المحتقر ولابالكبير المشتهر ،إن أقللت علفه صبر ، وإن أكثرت علفه شكر لا يدخل تحت البواري ولا يزاحم بي السواري ، إذا خلا في الطريق تدفق وإذا أكثر الزحام ترفق.
فقال له البائع : دعني إذا مسخ الله القاضي حماراً بعته لك .

نظر رجل إلى إمرأته و هي صاعدة في السلم..فقال لها : أنت طالق إن صعدت و طَالِق إن نزلتِ و طَالِق إن وقفتِ!.
.فرمت المرأة نفسها إلى الأرض..فقال لها : فداكِ أبي و أمي..إن مات التدبير حيينا بدهاءك

وقف شحاذ على باب أحد البيوت و سأل شيئاً، فأجابه أهل البيت: يفتح الله عليك
فقال: كِسرة ؟ – أي كِسرة خبز –.
قالوا: ما نقدر عليها.
قال: فقليل من بُرّ أو فول أو شعير ؟
قالوا: لا نقدر عليه.
قال: فقطعة دهن أو قليل من زيت أو لبن ؟
قالوا: لا نجده.
قال: فشربة ماء ؟
قالوا: و ليس عندنا ماء.
قال: فما جلوسكم ههنا؟!، قوموا فأنتم أحق مني بالسؤال

رأفت أمين

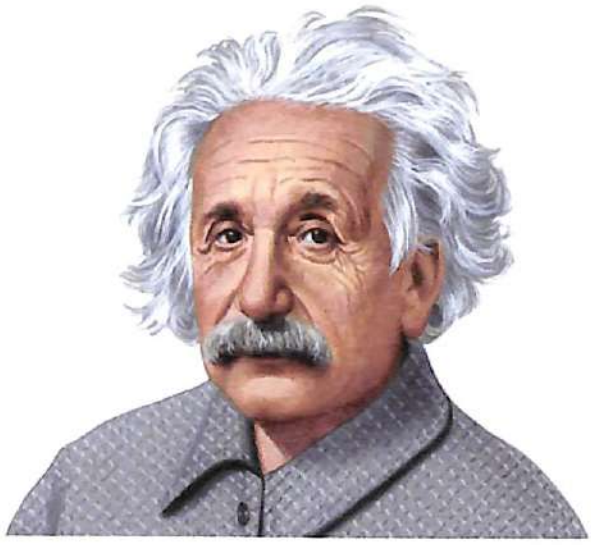

سئم العالم اينشتاين من تقديم المحاضرات بعد أن تكاثرت عليه الدعوات من الجامعات والجمعيات العلمية، وذات يوم وبينما كان في طريقه إلى المحاضرة..
قال له سائق سيارته: أعلم يا سيدي أنك مللت تقديم المحاضرات وتلقي الأسئلة،فما قولك في أني أنوب عنك في محاضرة اليوم ، خاصة أن شعري منكوش ومنتف مثل شعرك، وبيني وبينك شبه ليس بالقليل ..
ولأني استمعت إلى العشرات من محاضراتك فإن لدي فكرة لا بأس بها عن النظرية النسبية...؟؟؟
فأعجب أينشتاين بالفكرة وتبادلا الملابس..
فوصلا إلى قاعة المحاضرة حيث وقف السائق على المنصة وجلس العالِم العبقري الذي كان يرتدي بزة السائق في الصفوف الخلفية. ....
وسارت المحاضرة على ما يرام...
إلى أن وقف بروفيسور مغرور ... وطرح سؤالاً من الوزن الثقيل وهو يحس بأنّه سيحرج به أينشتاين....
هنا ابتسم السائق الظريف وقال للبروفيسور: سؤالك هذا ساذج إلى درجة أنني سأكلّف سائقي الذي يجلس في الصفوف الخلفية بالردّ عليه..
وبالطبع فقد قدّم «السائق» رداً جعل البروفيسور يتضاءل خجلاً

مغفل سافر مع ربعه وطول الطريق للمطار وهو يردد : يا ليت جبت التلفزيون .. ياليت جبت التلفزيون
ويوم وصل للمطار قالوا ربعه : ازعجتنا وشتبي بالتلفزيون
قال : الجوزات فوقه .

فكر أحد الأدباء في طريقة للتخلص من زيارات الثقلاء، فكان يحتفظ بعمامته و عصاه بالقرب من باب مسكنه، فإذا دق الباب أسرع ووضع عمامته على رأسه، وأمسك بعصاه، ثم يفتح الباب، فإذا ظهر أن الزائر غير مرغوب فيه قال: كم أنا سيء الحظ، لأنني خارج لمقابلة متفق على موعدها من قبل،أما إذا كان الزائر محبوباً لديه فيقول: كم أنا سعيد الحظ، لقد عدت من الخارج الآن !.

بحر

سأل بعضُ الإعراب آخر عن اسمه فقال : بحر
قال ابن من ؟ : قال ابن فياض
قال ما كنيتك : قال ابو الندى
فقال الأعرابي لا ينبغي لأحدٍ لقاؤك إلا في زورق

كان الأصمعي يطوف بالبيت الحرام فشاهد أعرابياً مُمسكاً بأستار الكعبة ويقول : اللهم أمتني ميتة أبي خارجة !
فسأله الأصمعي : وكيف مات أبو خارجة
قال الأعرابي :
أكل فامتلأ ،
وشربَ عصير عنب ،
ونام في الشمس ، فمات شبعان ريان دفيان .

❖النحوي المريض وجاره :
مرض رجلٌ من اهل النحو ، كان مولعا باللغة والسجع ، فعاده جاره في مرضه وسأله ما بكَ ؟
فقال النحوي : حمى جاسية (شديدة) ، نارها حامية ، منها الاعضاء واهية ، والعظام بالية !
فقال له جاره وكان أمياً : ليتها كانت القاضية .

حكم وأقوال

- إذا نصحك شخص بقسوة لا تقاطعه؛ بل استفد من ملاحظته، فوراء قسوته حبٌ عظيم. ولا تكن كالذي كسر المنبه لأنه أيقظه.

- من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه.

- لولا أن الناس يخطؤون لما اخترعت المحاة.

- كل شيء تكتشفه بتقادم العمر هو موجود من قبل ولكنك كنت أصغر من أن تراه.

- كلما ازدادت ثقافة المرء ازداد بؤسه

- لا تشغل نفسك بكثرة التفكير: لماذا قالوا ولماذا فعلوا؟ ثق بربك ثم بنفسك. طالما هم بشرٌ فليس لديهم سوى الكلام.

- أجمل ما يحدث في لحظات الخلاف هي الصراحة التي أخفتها المجاملات.

- العادات أساس الحياة، لأن الحياة هي العادة المكررة.

- إذا أردت أن ينجز عملك فقم به وحدك، وإذا أردت لعملك أن لا ينجز فكلف به غيرك.

- الخبرة.. هي المشط الذي تعطيك إياه الحياة.. عندما تكون قد فقدت شعرك.

- لا تقل إن الدنيا تعطيني ظهرها فربما أنت من يجلس بالعكس.

- الإنسان الذي لديه شجاعة خارجية، يجرؤ على الموت .. والإنسان الذي لديه شجاعة داخلية، يجرؤ على الحياة.

- أعظم مصائب الجهل أن يجهل الجاهل جهله.

- غالبا ما يضيع المال .. بحثاً عن المال.

- الإنسان الناجح هو الذي يغلق فمه قبل أن يغلق الناس أذانهم ويفتح أذنيه قبل أن يفتح الناس أفواههم.

-الضمير المطمئن خير وسادة للراحة

-عظمة عقلك تخلق لك الحسّاد، وعظمة قلبك تخلق لك الأصدقاء

-كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا قربته.

تأملات في أقوالهم

الثروة الحقيقة هي ثروة الرجال وليس المال والنفط ولافائدة في المال إذا لم يسخر لخدمة الشعب

«الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه-»

متعة الحياة أن تعمل عملا لم يسبقك أحد إليه ولم يتوقعه الآخرون

«الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم»

لاتظن أن الجميع يحملون نفس أخلاقك وردود أفعالك ، نعم أن الطين واحد ولكن الأرواح تختلف

«غابريل غارسيا ماركيز»

في ذاتي سذاجة الأطفال وعاطفة وطيش الشباب وحكمة الشيوخ ، ليس لي عمر

«رسول حمزاتوف»

لاتتخلى عن الشخص الذي يشعرك إنك كل عالمه

«محمد علي كلاي»

لاتتسول ودا باردا ولاتسأل وصلا متكلفا ولاتنتظر مجيء من لايجيء وكن متقدما بعقلك متراجعا بقلبك

«وليم شكسبير»

- الكثير من الناس لا يستمعون بهدف الفهم ولكن يستمعون بهدف الرد

« ستيفن كوفي »

- لا تتمادى في إغلاق عينيك من الحزن فربما تمر من أمامك فرحة ولا تراها

« المهاتما غاندي »

- إذا كنت لا تخاف مما سوف يقوله الناس ، فأنت قد إجتزت الخطوة الأولى للنجاح

« باولو كويلو »

- ليس الأمر أني عبقري ، كل ما هنالك أني أجاهد مع المشاكل لفترة أطول

« ألبرت اينشتاين »

- اذا أردت التوقف عن القلق والبدء بالحياة ، إليك بهذه القاعدة: عدد نعمك وليس متاعبك

« ديل كارنيجي »

- الجميع يفكر في تغيير العالم ، ولا أحد يفكر في تغيير نفسه

« ليو تولستوي »

- جرب ولا تخف فالذين صنعوا سفينة نوح كانوا من الهواة ، أما المحترفون فهم الذين صنعوا تيتانك

- إننا نقتل أنفسنا عندما نضيّق خياراتنا في الحياة

« نيلسون مانديلا »

فيتامين
أشعة الشمس

أمينة الزدجالي

سُمي بفيتامين أشعة الشمس لأنها المصدر الأهم للحصول عليه بالإضافة إلى بعض الأطعمة التي تحتويه مثل الأسماك ، البيض، الكبدة ، الحليب، والفطر، تكثر أعراض نقص فيتامين (د) في فصل الشتاء بسبب قلة تعرض الجسم لأشعة الشمس وخارج فصل الشتاء بسبب البقاء في أماكن مغلقة لفترات طويلة ، كذلك ارتداء الملابس التي تغطي جزءاً كبيراً من الجلد ، أو استخدام واقي أشعة الشمس بكثرة ، أيضاً لون البشرة له دور في نقص الفيتامين فالأشخاص ذوو البشرة الداكنة، معرضين بشكل أكبر لنقصه بسبب ارتفاع مستويات الميلانين في بشرتهم ، لأن الميلانين يعمل كواقي من أشعة الشمس ، يأتي سوء التغذية في الترتيب الثاني لنقص فيتامين (د) حيث أنه يعطي فرصة أكبر لنقص الفيتامين في حال عدم تعرض الجسم لأشعة الشمس ووجود نظام غذائي ينقصه كميات من اللحوم والبيض والأسماك والحبوب ، أما نقص فيتامين (د) عند كبار السن فهو بسبب ضعف قدرة الجلد والكبد والكليتين على تحويل الفيتامين إلى شكله النشط ، وعدم تعرضهم لأشعة الشمس لصعوبة حركتهم خارج المنزل، وقلة تناولهم للحليب المدعم بفيتامين (د) والذي يعتبر المصدر الأساسي لتزويدهم به، ومن يعاني من أمراض القلب ومرض الانسداد الرئوي المزمن ترتفع عنده نسبة الإصابة بنقص الفيتامين أيضاً .

يعاني من نقص فيتامين (د) الأشخاص اللذين لديهم مشاكل في الجهاز الهضمي مثل مرض كرون، والتليف الكيسي،ومتلازمة الأمعاء القصيرة ، لعدم قدرة جهازهم الهضمي على امتصاص فيتامين (د) بشكل جيد، أما أمراض الكبد فهي أيضاً إحدى أسباب نقص فيتامين (د) لأنها تؤدي إلى انخفاض مستوى هيدروكسي الفيتامين (في الدم، والفشل الكلوي أيضاً يؤدي لاضطرابات في انتاج ثنائي هيدروكسي الفيتامين).

كما نعلم أن السمنة تسبب الكثير من الأمراض وهي أيضاً سبب في نقص فيتامين (د) لأن الفيتامين يختزن في النسيج الدهني، وكلما زاد حجم النسيج الدهني سحب فيتامين د من الدم، تظهر أعراض نقص الفيتامين بشكل غير واضح أحياناً، وتختلف باختلاف العمر، ولذا يتم تشخيص نقص فيتامين (د) من قبل الطبيب اعتماداً على الأعراض السريرية والتحاليل المخبرية، ليقوم بتحديد الطريقة المناسبة لعلاج كل حالة حسب مستوى نقص الفيتامين لديها، ويجب أن لا يستهان في هذا النقص لأنه يسبب مشاكل صحية كثيرة منها:

- مشاكل عظمية تُأخر نمو العظام عندما لا تتوفر كمية كافية من الكالسيوم، وخاصةً عند الأطفال الذين لا يحصلون على كفايتهم من فيتامين (د)، وبذا يؤدي إلى إصابتهم بمرض الكساح، حيث تنمو عظامهم ضعيفة وقد تصيبها بعض التشوهات، مثل تقوس عظام الساقين، وظهور نتوءات في عظام الصدر على شكل مسبحة بسبب الخلل في ارتباط العظام بالغضاريف، وبروز عظام الرأس الأمامية، والتشنج المستمر في العضلات بسبب نقص الكالسيوم مع ألم في العظام والعضلات، ويتأخر نمو الأسنان لدى الأطفال المصابين بالكساح مع احتمال نموها ضعيفة وظهورتشوهات فيها.

أما البالغون فيصابون بتخلخل العظام، حيث يحدث لديهم نقصاً عاماً في كتلة العظام تكون أشباه كسور، خاصة في عظم العمود الفقري وعظم الفخذ والعضد، كما تنخفض كثافة العظام لدرجة تسبب تقوس القدمين وانحناء الظهر، ويرفع من خطر الإصابة بالكسور، وخاصة في الرسغ والحوض، وعند كبار السن تحدث هشاشة العظام، وهو من أكثر الأمراض شيوعاً عند النساء بعد سن اليأس، تحصل فيه خسارة في كتلة العظام، ويمنع من الحصول على كميات كافية من فيتامين (د) ما يرفع من خطر الإصابة بالكسور.

- الآلآم الهيكلية المزمنة ووهن العضلات هي من أهم الأعراض لنقص فيتامين (د) في الجسم.
- تساقط الشعر بسبب ضعف بصيلات الشعر لأن فيتامين (د) يعمل على تقويتها والمحافظة على سلامتها وعدم تساقطها بكثرة.
- الشعور بالنعاس أثناء النهار له علاقة وطيدة وانخفاض مستويات فيتامين (د) في الجسم، ويميل الأشخاص الذين يقل لديهم الفيتامين للنوم بشكل مفرط .

- الأشخاص الذين لديهم كمية كافية من فيتامين (د) يقل تعرضهم لخطر الإصابة بضغط الدم المرتفع المزمن.
- الإفراط في إفراز الجسم للعرق هو أيضاً يشير إلى نقص فيتامين (د) .
- يرتبط نقص فيتامين (د) بزيادة العدوى في الجسم، خاصة عدوى والتهابات الجهاز التنفسي، كما يرتبط بحدوث بعض أمراض المناعة الذاتية، مثل مرض السكري من النوع الأول، والتصلب اللويحي، وأمراض الأمعاء الالتهابية، وأمراض الروماتيزم الناتجة عن اختلال المناعة الذاتية، ولنقصه أيضاً ارتباط مع حالات الربو الشديد عند الأطفال .
- إن الأشخاص الذين تنخفض لديهم مستويات فيتامين (د) هم أكثر عرضة للانفعال الزائد والشعور بالكآبة، وعندما يتم إمداد أجسامهم بالكمية المطلوبة منه يتحسن تلاشي هذه الأعراض خلال شهر أو شهرين على الأكثر.
- زيادة خطر الإصابة بالأمراض الجلدية، مثل البهاق والصدفية.

منهنا تأتي أهمية هذا الفيتامين فهو هرمون من عائلة هرمونات الإستيروئيد، يخضع إنتاجه في الجسم لرقابة صارمة، وآلية إنتاجه مماثلة لتلك التي تخص الهرمونات الأخرى، وعلى الرغم من أنه يسمى فيتامينا، إلا أنه ليس بالفيتامين الغذائي الأساسي بالمعنى الدقيق، إذ إنه يمكن تصنيعه بكميات كافية من أشعة الشمس عند جميع الثديات.

ولفيتامين (د) أشكال متعددة ، أهمها شكلين هما : **فيتامين د٢ (إركوكالسيفرول) وفيتامين د٣ (كوليكالسيفيرول)، ويمكن تكوين فيتامين د٣ عن طريق تعرض الجلد للأشعة فوق البنفسجية، ويتم إنتاج فيتامين د٢ في بعض الكائنات الحية مثل العوالق النباتية واللافقاريات والخمائر والفطريات الراقية مثل المتروم. وذلك استجابة للأشعة فوق البنفسجية أيضًا، وقد توصلت الدراسات إلى أن فيتامين د٣ قد يكون أكثر فعالية من فيتامين د٢ في تعزيز مخزون فيتامين د الطبيعي.**

لابد لفيتامين (د) من أن يمر بتغييرات في الكبد والكلى قبل أن يكون جاهزاً وظيفياً ، ففي الكبد يمر بعملية هيدروكسلة ينتج عنها ٢٥ هيدروكسي الفيتامين (د) وتتحول الغالبية العظمى من فيتامين (د) إلى هذا المنتج، وتحديد هذه المادة في الدم يعكس حالة فيتامين (د) في الجسم، وتتم في الكلى عملية هيدروكسلة إضافية للحصول على ١-٢٥ ثنائي هيدروكسي الفيتامين (د)، وهذا المنتج هو المشتقة الهرمونية الفعالة لفيتامين(د) .

وهذا مايجعل فيتامين ضروري لوظائف كثيرة في الجسم مثل :

- تعزيز امتصاص الكالسيوم.
- المحافظة على المستويات الطبيعية للكالسيوم والفوسفات.
- تعزيز نمو العظام والخلايا.
- التقليل من شدة الالتهاب.

وعن معدلات فيتامين (د) في الجسم فإن أفضل وأدق طريقة لمعرفة نسبته في الجسم هي(تحليل فيتامين د) ، إذا كانت النسبة بين ٢٠-٥٠ نانوغرام/مل تعتبر طبيعية و إذا نسبة فيتامين (د) أقل من ١٢ يعتبر نقص، وكما يتعرض الجسم لنقص يتعرض كذلك للزيادة في فيتامين (د) وهي خطيرة أيضاً ، و تسمى (سُمية فيتامين د) . تأتي بسبب التناول الزائد للجسم المكتفي من الفيتامين لتصل إلى أكثر من ١٢٥٠ ميكروغرام في اليوم يحدث من خلالها تسمم بعد عدة شهور ، والذين لديهم حالات في فرط الغدد الدرقية هم أكثر حساسية لفيتامين (د) ، كذلك زيادة كالسيوم الدم تدل على زيادة فيتامين(د) في الغذاء،

من أهم أعراض زيادة فيتامين (د) : فقدان الشهية، الغثيان، العطش، الضعف، الأرق، العصبية، و الحكة، وفي تقدم الحالة وعدم معالجتها فهي تتسبب بالفشل الكلوي.

يتم علاج سمية فيتامين(د) بإيقاف مكملات الفيتامين وتقييد كمية الكالسيوم، لأن زيادة كمية تعاطي المكملات هي التي تسبب التسمم بعكس التعرض الطويل لأشعة الشمس فهو لا يسبب تسمم.

"فحص معدل فيتامين "د" في الجسم يضعك أمام إجابات لأسئلتك المحيرة"

"حين تكون الشمس دواء فلا عذر لكل ذي داء"

آلام الظهر..

الأسباب والعلاج

خديجة علي

تشكل آلام الظهر عائقاً في مواصلة الأنشطة اليومية بشكل طبيعي، وتتسبب هذه الآلام في باعتبار الظهر أحد الأجزاء الرئيسة الحاملة لجهد المرء، ووزنه، ووضعياته المختلفة، الصحيحة منها والخاطئة، بين النوم، أو الجلوس الطويل في العمل، أو الممارسة الخاطئة للتمارين الرياضية، وتحولت مفردة «الديسك» إلى واحدة من أكثر المشكلات المرتبطة بالظهر شيوعاً.

وسواء كان ما يعانيه المرء توتراً في أعصاب الظهر بسبب الجلوس الطويل أمام شاشة الكمبيوتر، أو شعوراً بالشد بعد النهوض من النوم، إلا أن الكثيرين يعانون أو عانوا من آلام الظهر المختلفة في إحدى مراحل حياتهم.

اختلاف وتنوع آلام الظهر، وأسبابها، يجعل من الصعوبة على المرء معرفة نوع ألم الظهر الذي يعانيه، ومتى يتحول الألم من عرض طبيعي لسبب معين، إلى حالة طبية تحتاج إلى استشارة تشخص الحالة، وبالتالي تعد باباً للعلاج المبكر من آلام الظهر.

استشاري أمراض العظام والمفاصل ورئيس الأطباء في مستشفى الشرق بالفجيرة د. سمير إلياس يحدثنا عن آلام الظهر ومسبباته وكيفية الوقاية والعلاج:

بداية حدثنا عن أسباب آلام الظهر؟

أسباب آلام الظهر تنقسم إلى ثلاثة أنواع أولاً التشوهات الخلقية، وثانياً الأمراض التي تصيب العظام مثل أورام العظام أو الكسور أو الإصابات أوهشاشة العظام والثالثة آلام ناتجة عن الأعضاء الداخلية مثل التهابات الكلية، القولون وحصاة المرارة.

في العيادة تأتينا حالات يكون يشعر فيها المريض بآلام في الظهر أو الكتف ليتبين أن المشكلة تكمن في وجود مشاكل في الكلية أو حصاة في المرارة، ولهذا نقول أن آلام الظهر قد تشير إلى مشكلة أخرى.

ماذا عن الأعراض، هل كلها متشابهة ؟

في الحقيقة أستطيع القول أن الأعراض غير متشابهة بحسب موقع الألم أو الإصابة ، وهنا يجب التركيز على مكان الألم وهل يتركز في الرقبة أو وسط الظهر أو أسفل الظهر لأن المكان يهم في عملية التشخيص، فعلى سبيل المثال آلآم الرقب تنتشر في الأطراف العلوية بينما آلآم أسفل الظهر وتسمى القاطنية تنتشر في الأطراف السفلية وهي الرجلين ولهذا السبب أقول أن الأعراض غير متشابهة.

لماذا تصاب السيدات الحوامل بآلام الظهر ؟

في الحقيقة هذا السؤال شائع ومهم جداً ، والسبب الأول والرئيسي هو زيادة الوزن في فترة الحمل ما يؤثرعلى الفقرات وبالتالي يسبب الآلام، والسبب الثاني هو الوضعيات الغير

صحيحةالتي تتخذها الأم أثناء الحمل، لأن السيدة الحامل تبحث عن وضعيات مريحة ما يسبب آلام في الظهر، والسبب الثالث هو نقص بعض المعادن خلال الحمل مثل نقص في الكالسيوم وفيتامين د ولهذا السبب فآلآم الظهر لدى السيدات الحوامل شائع ويرافقهن أثناء فترة الحمل.

لكن هل تنتهي الآلام بمجرد الولادة؟

من الممكن أن لا تنتهي كلياً ، حيث أنها قد تمتد لأشهر بعد الولادة وهنا يجب استشارة الطبيب للعلاج

ظهرت دراسة أن ٨٠٪ من الأشخاص يعانون من آلام في الظهر مرة على الأقل في حياتهم، كيف يمكن أن تعلق على هذه الدراسة؟

هذه الدراسة صحيحة ونتيجة خبرتي في هذا المجال لاحظت أن الكثير من الأشخاص يصابون بآلام في الظهر مرة واحدة في العمر وبخصوص الموضوع الثاني أن المرضى المصابين بآلام الظهر لا يكونون مصابين في العمود الفقري وإنما نتيجة التهابات في أعضاء أخرى، فعلى سبيل المثال عدد من المرضى الذين يأتون إلى المستشفى بآلآم في الظهر نكتشف بعد التشخيص والتحاليل والأشعة اللازمة أنه لا علاقة للعمود الفقري أو العظام في التسبب بهذه الآلآم . وإنما تكون ناتجة عن أمراض في جهاز آخر في الجسم .

متى تنصح مصابي آلآم الظهر بمراجعة الطبيب والبدء فعلاً بأخذ العلاجات المناسبة خاصة أن البعض ينتابه القليل من الألم فيتردد بزيارته إلى الطبيب وأخذ العلاج ؟

هذا السؤال يطرحه الكثير من المرضى ولذلك أنصح المرضى أن لا يترددوا في زيارة الطبيب خاصة إن كانوا يعانون من آلآم حادة ، أما الآلام المزمنة فيتم تشخيصها عند الطبيب لمعرفة الأسباب الدقيقة لها .

ماذا عن العلاج الطبيعي، هل يمكن أن يخفف الألم؟

لاشك ، لكن أولاً قبل اللجوء إلى العلاج الطبيعي يجب استشارة الطبيب ليتم التشخيص، وبناءاً على التشخيص يتحدث الطبيب إلى أخصائي التمارين، ولذا أؤكد أنه يجب على المريض مراجعة الطبيب قبل هذه التمارين لأنه هو من يحدد إذا كانت الحالة بحاجة إلى علاج طبيعي أوتمارين، وذلك لأن بعض التمارين تضاعف آلام الظهر، كمثال إذا لجأ المريض إلى التمارين ولم يستشر الطبيب وكان يعاني من التهابات في الظهر، فهذا قد يزيد الأمور من سيء إلى أسوأ لذلك أنصح بضرورة استشارة الطبيب قبل التمارين الرياضية لا سيما أن بعض الأشخاص يلجؤون إلى الانترنت أو التلفاز ليأخذوا منها علاجاتهم، ما يتسبب في مضاعفات خطيرة، وكثير من المرضى يأتون إلى العيادات والمستشفيات وقد أصيبوا بآلام وكسور خاصة المرضى الذين يكون لديهم هشاشة العظام.

وماذا عن دورالغذاء الصحي المتوازن، هل له دور في تخفيف آلام الظهر ؟

الغذاء الصحي والرياضة المناسبة، بعد استشارة الطبيب والتشخيص وتحديده لنوع الرياضات التي تناسب حالة المريض بالتاكيد له دورمهم في التخفيف من آلآم الظهر لذا أنصح وأؤكد أنهما عاملان أساسيان للتخفيف وتجنب آلام الظهر وأمراض أخرى.

دكتور ما هي الآثار الجانبية التي قد تنتج جراء تناول المسكنات على المدى البعيد ؟

نحن نوصي بمسكنات في حالات الألم الشديد، المسكنات والأدوية لها تأثيرات جانبية إذا تناولها المريض لفترة طويلة ما يؤثر على الأعضاء الأخرى.

ماذا عن طلبة المدارس، هل يمكن أن تسبب الحقائب الثقيلة آلاماً في الظهر؟

وما هي النصائح التي توجهها للمعلمين وأولياء أمور الطلبة؟

حقيقةً في هذه النقطة يجب أن نشير إلى أن المهمة تقع على المدرسة وأولياء الأمور، فعلى أولياء الأمور اختيار الحقيبة المناسبة وتصحيح جلوس الأبن ليعتاد على أن يكون ظهره مستقيماً، فيما يجب على المعلمين التنبه إلى جلوس الطفل الخاطئ في الصف وتصحيحه إن كان خاطئاً ، فوضعية الجلوس في الصف وفي البيت تؤثر على الظهر و تزيد الآلام وربما تتسبب في تشوهات و اعوجاج في العمود الفقري مستقبلاً .

أما بالنسبة للحقائب فإنها يمكن أن تسبب في آلام العظلات وآلام في العمود الفقري إن كانت ثقيلة جداً، ولذلك يفضل أن لا يحملوا الأشياء الثقيلة والأوزان فوق المطلوبة، وأحد الحلول هو اقتناء حقيبة ذات عجلات تساعد في التخفيف من الوزن وبالتالي يقلل حدوث آلآم في الظهر أو العضلات أو الأكتاف .

ما هي أساليب الوقاية من آلام الظهر؟

الوقاية خير من العلاج، ويجب توعية الأهل وتثقيفهم بشأن الغذاء الصحي المناسب والابتعاد عن الأطعمة السريعة ويجب ممارسة التمارين الرياضية المناسبة لكل فرد، بالإضافة إلى نمط الحياة والأسلوب الصحي بشكل عام ما يساعد كثيراً في الحفاظ على صحة الإنسان، وأكرر أن وضعية الجلوس الصحيحة في البيت سواءاً عند مشاهدة التلفاز أو حمل الآيباد والهاتف يجب أن يكون بشكل صحيح دائماً .

التحليق فوق خشبة المسرح

حمدان كرم الكعبي

لم تكن رحلة الأ يام الخمسة إلا فضاءا حلقت بها فراشات ملونة على خشبة المسرح في دبا الفجيرة لتقدم فنونا أدائية تشير الى مواهب تمثيلية توزعتها مختلف المراحل العمرية وبحسب مراحلهم الدراسية ، وانطلقت الإشارات المضيئة الدالة على عمق ونضج المخيلات لطلبة تصدوا لمهام إخراج تلك الأعمال وأعلن الموهوبون منهم في التأليف عن مكتنزات مهارية ونضج واعد يبشر بالخير الذي نأمل والذي لإجله وفي سبيله قدمت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام كل أسباب الدعم المادي والمعنوي ليتألقوا تحت عنوان "مهرجان الفجيرة للمسرح المدرسي" ، هذا الذي ترنو إليه عيون المختصين والمبدعين متوسمين فيه مدرسة يتخرج منها جيل يمثل الرافد المسرحي الذي يكفل ديمومة الإبداع المسرحي الإماراتي ويغدو امتدادا يستلهم من تجربة السلف مضيفا عليها مواكبته لمجاليه من الواعدين المشتغلين في عوالم المسرح ومتعدد فضاءاته هناك حيث الأطراف القصية من العالم وهواجسهم التي لاتفتأ باحثة عن الجديد ومثابرة لتقديم كل ماهو خاص والمهمومين بانتاج تحديثات تتعلق بآليات عملهم ، مضفين عليها سحرا تلمسنا بوادره وحفلنا ببذاره ، لاشك أن كل المهتمين بالمسرح والمتابعين لحركته يدركون ما للمسرح من أهمية في صقل المواهب وإعداد الشخصية إعدادا يهيأ لغرس الثقة بالنفس وتعزيز القدرات اللغوية والإغتراف من المعين اللغوي الثر ومحاكاة الشخوص والأحداث بقوالب حكائية تخلق الجدل وتناور فيه وتستخلص العظات والعبر من متون الحكايات وثيمات القصص. لقد أرخى الصغار الكبار لأخيلتنا أن تتمدد في مساحات شاسعة من الأمل وعمق الإحساس بالجدوى من إقامة المهرجان وتأكيد إصرارنا على ديمومته خصوصا إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار حجم التطور المحسوس بمجمل الإعمال على اختلاف توجهات مواضيعها وخصوصية كل منها في إنتاجه وإخراجه وكتابة نصه وأداء الممثلين فيه، ليس من المغالاة بشيء القول بالنجاح الكبير الذي رسم آفاقه المهرجان عبر فنون استشعرنا روعتها وإكتمال وصفها بمكنوناتها الجمالية التي انطوت عليها ولايسع غبطتنا شيء قدر اتساعها ونحن نرقبهم كحمائم تتنقل بهوينى التأمل وبراءة المقاصد وبرفيف محبب في فضاء الخشبة التي منحوها عرقهم الممطر مسكا والمضمخ بعطر مقاصدهم، وقفنا على باب رجاءاتهم بأن يعود كل منهم متوجا بذهب أمنيته ليزفها بشارة تثلج صدر ذويه ومحبيه وليعلي ذهب الدرع الذي يستحصل عن جهوده ويشهد بإبداعه كشهادة على الرفوف العالية تشير الى حيث كان يقف هناك متوجا بغار جهده وباجتهاده ومتشرفا بمتوجه ومصافحا اليد التي كفلت رعايته فنانا واعدا قاطفا زهور الأبتسامات التي كانت تملأ المسرح على وجوه الحاضرين وعلى رأسهم سمو الشيخ الدكتور راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام الذي طالما أكد على ضرورة الإهتمام بالطيور المحلقة بأجنحة الضياء على خشب أحب الى المسرحيين من كل أشجار الدنيا ، تلك الساحرة التي يتجلون فوقها سحرة يصولون تحت بقع ضوءها ويجولون في افئدة الحاضرين ، إن تجربة المسرح المدرسي بقدر ما رسمت حدود استشرافنا لمستقبل نحلم لهم ومن أجلهم فإنها في الوقت ذاته زادتنا ثقة بإن الإبداع يتناسل في أرض الخير حيث بلاد الخصب والنماء بلاد الحب والآخاء ووطن التسامح والضياء ، هنا مصانع الإبداع فالى المزيد من التجريب والبحث والعمل لإنتاج إبداع يسكب إبداع .

جائزة الإبداع

الشاعر علي الخوار

يا راشد بن حمد يا مكرّم الإبداع بابداعك
يا شيخ الطيب شكراً لك على التقدير والتكريم
لأنك مبدع بفكرك .. لأن ابداعك اطباعك
تقدّر كل مبدع يا سمو العلم والتعليم

تمد لكل مبدع من مكارم فكرتك باعك
وترعى كل محتاج الرعايه والعطا تقييم
غدى صدرك موانى والمحبه وجهة شراعك
غدت كل القلوب امواج في بحر الغرام تهيم

نحبك قد ما يشرق غلاك بنور مطلاعك
ومن كثر الوفا في قلوبنا يستاهل التعظيم
يا أوفى من عطا تفخر بوقفات الوفا قاعك
يبادلك الوطن حبه وحبك في القلوب مُقيم

يا شيخ المجد تفخر بك بلاد .. وطاب مرباعك
ويشهد لك سمو الجود يا يمنى سمو الغيم
يطاوعك الزمن وانته قبل ما تطاوعه طاعك
لأن عزومك تروّض مُحال الحلم بالتصميم

سلام الله على قلبٍ يمد بـ مدة ذراعك
سلام الحب لان الحب ما يحتاج سين وجيم
سلام الله على حضورك سلام الله على ابداعك
حضورك سيدي غايه .. لأن حضورك التكريم

جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع